

(٨٩٤)

المجاورون في مكة

من كتب التراجم

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

"٥٣٩٢ – عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران بن سلمة أبو مسلم الثقة الصالح الورع العابد سمع محمد بن محمد الباغندي، وأبا القاسم البغوي، وأبا عمر عبيد الله بن عثمان العثماني، وأبا بكر بن أبي داود، وأبا يعلى محمد بن زهير الأبلي، وأقرانهم من العراقيين.

ورحل إلى الشام فكتب عن أبي عروبة الحراني وغيره، وعاد إلى العراق ثم خرج منها إلى بلاد خراسان، وما وراء النهر، فكتب عن محدثيها.

وجمع أحاديث المشايخ والأبواب، وكان متقنا حافظا، مع ورع وتدين وزهد وتصون.

حدثنا عنه علي بن محمد المقرئ الحذاء، وأبو عبد الله أحمد بن محمد الكاتب، والقاضي أبو العلاء الواسطي، وسمعت أبا العلاء ذكره يوما فرفع من قدره، وأطنب في وصفه، وقال كان الدارقطني والشيوخ يعظمونه.

وحكى لنا أبو العلاء أن أبا الحسين البيضاوي حضر عند أبي مسلم يوما وفي رجل البيضاوي نعل ليست بالجيدة قد أخلقت، فوضع أبو مسلم مكانها نعلا جديدا وأخذها وذلك بغير علم من البيضاوي، فلما قام لينصرف فطلب نعله فلم يجدها، ورأى النعل الجديدة مكانها فبقي متحيرا، وسأل عن نعله فقال له أبو مسلم: هذه نعلك يا أبا الحسن، يعني الجديدة، وأمره بلبسها أو كما قال.

حدثني علي بن محمود الزوزني، عن أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال: سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد، يقول: ما دخل خراسان أحد فبقي على بكارته لم يتدنس بشيء من الدنيا إلا أبو مسلم البغدادي.

قلت: أقام أبو مسلم ببغداد بعد عوده من خراسان سنين كثيرة يحدث ثم خرج في آخر عمره إلى الحجاز، فأقام **بمكة مجاورا** لبيت الله الحرام إلى أن توفي هناك، فحدثني القاضي أبو العلاء الواسطي أنه توفي بمكة في النصف من ذي القعدة سنة خمس وسبعين وثلاث مائة، قال: ودفن بالبطحاء بالقرب من فضيل بن عياض.

وقال محمد بن أبي الفوارس: كان أبو مسلم بن مهران قد صنف المسند والثوري، وشعبة، ومالكا، وأشياء كثيرة، وكان ثقة ثبتا، ما رأينا مثله.." (١)

"٦٤٢٩ – علي بن محمد أبو الحسن الصوفي المعروف بالمزين

كان صاحب اجتهاد وتعبد.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري، قال: أخبرنا محمد بن الحسين السلمي، قال: سمعت منصور بن عبد الله، يقول: سمعت أبا الحسن المزين، يقول: الكلام من غير ضرورة مقت من الله للعبد أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: علي بن محمد أبو الحسن المزين الكبير بغدادي الأصل، أقام بمكة، سمع

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٦٠٤/١١

بنانا الحمال وغيره وقال لي أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري: أبو الحسن علي بن محمد المزين، من أهل بغداد، من أصحاب سهل بن عبد الله والجنيد، مات **بمكة مجاورا** سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، وكان ورعا كبيرا.." (١)

"٢٩٥٧ - أحمد بن يحيى أبو عبد الله المعروف بابن الجلاء من كبار مشايخ الصوفية، انتقل عن بغداد، فسكن الشام.

سمعت أبا نعيم الحافظ يقول: أبو عبد الله بن الجلاء أحمد بن يحيى بغدادي، سكن الرملة، صحب ذا النون، وأبا تراب، وأبوه يحيى الجلاء أحد الأئمة له النكت اللطيفة.

حدثنا عبد العزيز بن علي الوراق، قال: سمعت علي بن عبد الله بن الحسن الهمذاني، يقول: سمعت محمد بن داود، يقول: ما رأت عيناي بالعراق، ولا بالحجاز، ولا بالشام، ولا بالجبل، مثل أبي عبد الله بن الجلاء وكان في ممشاذ خمس خصال لم تكن واحدة منها في ابن الجلاء.

أخبرني أحمد بن علي بن الحسين، قال: أخبرنا محمد بن الحسين النيسابوري، قال: سمعت جدي إسماعيل بن نجيد، يقول: كان يقال: إن في الدنيا ثلاثة من أئمة الصوفية لا رابع لهم: أبو عثمان بنيسابور، والجنيد ببغداد، وأبو عبد الله ابن الجلاء، بالشام.

حدثنا عبد العزيز بن علي، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم، بمكة، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن الجلندي المقري، قال: سمعت أبا عبد الله بن الجلاء، يقول: كنت **بمكة مجاورا** مع ذي النون، فجعنا أياما كثيرة، لم يفتح لنا بشيء، فلما كان ذات يوم قام ذو النون قبل صلاة الظهر ليصعد إلى الجبل يتوضأ للصلاة، وأنا خلفه، فرأيت قشور الموز مطرحا في الوادي، وهو طري، فقلت في نفسي: آخذ منه كفا أو كفين أتركه في كمي، ولا يراني الشيخ حتى إذا صرنا في الجبل، ومضى الشيخ يتمسح أكلته، قال: فأخذته وتركته في كمي وعيني إلى الشيخ لئلا يراني، فلما صرنا في الجبل وانقطعنا عن الناس التفت إلي، وقال: اطرح ما في كمك يا شره، فطرحته وأنا خجل، وتمسحنا للصلاة، ورجعنا إلى المسجد، وصلينا الظهر والعصر والمغرب عشاء الآخرة، فلما كان بعد ساعة إذا انسان قد جاء ومعه طعام عليه مكبة، فوقف ينظر إلى ذي النون، فقال له ذو النون: مر فدعه قدام ذاك، وأومأ إلي بيده، فتركه بين يدي، فانتظرت الشيخ ليأكل، فلم أره يقوم من مكانه، ثم نظر إلي، وقال: كل، فقلت: آكل وحدي؟ فقال: نعم! أنت طلبت، نحن ما طلبنا شيئا، يأكل الطعام من طلبة، فأقبلت آكل وأنا خجل مما جرى، أو كما قال.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: سمعت محمد بن الحسن بن علي اليقطيني، يقول: حضرت أبا عبد الله الجلاء، وقيل له: هؤلاء الذي يدخلون البادية بلا زاد ولا عدة يزعمون أنهم متوكلة، فيموتون، قال: هذا فعل رجال الحق، فإن ماتوا فالدية على القاتل.

أخبرني أحمد بن علي المحتسب، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت محمد بن عبد الله الرازي، يقول:

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ١٣/٥٤٤

سمعت أبا عمر الدمشقي، يقول: قال أبو عبد الله بن الجلاء لا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه من المودة والصداقة، فإن الله تعالى فرض لكل مؤمن حقوقا لا يضيعها إلا من لم يراع حقوق الله عليه.

حدثني عبد العزيز بن أحمد الكتاني بدمشق، قال: أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر المؤدب، قال: أخبرنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر، قال: قال أبو يعقوب الأدرعي: توفي أبو عبد الله بن الجلاء يوم السبت لاثنتي عشرة خلت من رجب سنة ست وثلاث مائة.." (١)

"٤٢١ - بشير بن حامد بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن عبد الله. الإمام نجم الدين أبو النعمان القرشي، الهاشمي، الطالبي، الجعفري، الزينبي، التبريزي، الصوفي الفقيه. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

ولد بأردبيل في سنة سبعين وخمسمائة. وسمع من: عبد المنعم بن كليب، ويحيى الثقفي، وأبي الفتح المندائي، وابن سكينة، وابن طبرزد، وجماعة. روى لنا عنه: الحافظ عبد المؤمن، والمحدث عيسى السبتي وتوفي **بمكة مجاورا** في ثالث صفر.

وكان إماما مشهورا بالعلم والفضل، وله " تفسير" مليح في عدة مجلدات.

وروى عنه أيضا: الشيخ جمال الدين ابن الظاهري، والشيخ محب الدين الطبري، وعدة. -[٥٤٤]-

قال ابن النجار في " تاريخه " بعد أن ساق نسبته إلى أبي طالب: تفقه ببغداد على أبي القاسم بن فضلان، ويحيى بن الربيع. وحفظ المذهب والأصول والخلاف، وناظر وأفتى، وأعاد بالنظامية. سمع منه جماعة، وولي نظر مصالح الحرم وعمارة ما تشعث. وهو حسن السيرة، متدين.

وقال لنا الحافظ قطب الدين: أنشدنا الإمام قطب الدين ابن القسطلاني قال: حكى لي نجم الدين بشير التبريزي قال: دخلت على ابن الخوافي ببغداد، فسرقت مشايتي، فكتبت إليه:

دخلت إليك يا أملي بشيرا ... فلما أن خرجت بقيت بشرا

أعد يائي التي سقطت من اسمي ... فيائي في الحساب تعد عشرا

قال: فسير لي نصف مثقال.." (٢)

"٤٢١ - أبو الحسن المزين، [المتوفى: ٣٢٨ هـ]

من مشايخ الصوفية.

بغدادي، اسمه فيما قيل علي بن محمد.

قال السلمي: صحب الجنيد، وسهل بن عبد الله. وأقام **بمكة مجاورا** حتى مات. وكان من أورع المشايخ وأحسنهم حالا. سمعت أبا بكر الرازي يقول: سمعت أبا الحسن المزين يقول: الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب. والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة.

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٤٥٩/٦

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٤٣/١٤

وحكى أيضا عنه محمد بن أحمد النجار، وغيره. -[٥٦٧]-

ومن كلامه: أحسن العبيد حالا من كان محمولا في أفعاله وأحواله، لا يشاهد غير واحد، ولا يأنس إلا به، ولا يشتاق إلا إليه.

وهذا هو أبو الحسن المزين الصغير. فأما: أبو الحسن المزين الكبير فبغدادي أيضا، له ترجمة في " تاريخ السلمي "، مختصرة، وأنه جاور بمكة سنين ومات بها. واسمه علي بن محمد.." (١)

"قراءة بحث وتحقيق على الأستاذ النحوى سيدي أحمد السقاط بشرحها الشيخ خالد الأزهري مع حاشية أبي بكر الشنواني عليه وسردت عليه كثيرا منها مما أشكل علي فهمه وكان رحمه الله مولعا بها وكنت أباحثه كثيرا في مواضع منها قرأتها عليه مرارا وقرأت ألفية ابن مالك على جماعة من الأئمة كالعلامة النحوي أبي عبد الله سيدي مهدى بن عبد السلام الحلو الفاسي وكالعالم المتفنن أبى عبد الله سيدي محمد بن عبد الله السجلماسي **المجاور في الحرمين**، وكالأستاذ النحوي سيدي أحمد السقاط المذكور أولا وكالعالم النحوي سيدى عبد السلام الهروشي وكالفقيه المشارك سيدي إدريس المشاط الفاسي وقر شيئا من توضيح ابن هشام على ألفية ابن مالك على الإمام العلامة المتفنن النحوي سيدى محمد بن عبد السلام بناني الفاسي قرأت عليه إلى قريب من الاستثناء وقرأت لامية الأفعال على الأستاذ سيدي أحمد السقاط المذكور وقرأت جمل المجراد عليه وقرأت شيئا من مغني اللبيب لابن هشام على الإمام العالم العلامة المحقق النحوي بإجماع أهل وقته المتفنن الصوفي أبي عبد الله سيدي محمد بن زكري وحضرت بعضا من التسهيل على الفقيه المشارك سيدي محمد بن حمدون بناني وقرأت الخزرجية في علم العروض على الفقيه الزاهد العامل سيدي محمد الطيب بن سيدي عبد الرحمن بن القاضي الفاسي وعلى الفقيه المشارك سيدى إدريس المشاط السابق ذكره وأخذت علم المعاني والبيان عن العلامة المتفنن سيدي محمد بن عبد السلام بناني السابق ذكره قرأت عليه تلخيص المفتاح مرتين قراءة بحث وتحقيق وأخذت علم الأصول عن جماعة من الأئمة كالفقيه المحقق المشارك." (٢)

"

المزني بضم الميم وفتح الزاي وفي آخرها نون هذه النسبة لولد عثمان وأوس ابني عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر نسبوا إلى مزينة بنت كلب بن وبرة أم عثمان وأوس وهم قبيلة كبيرة منها عبد الله بن مغفل المزني له صحبة ومعقل والنعمان وسويد بنو مقرن المزني لهم صحبة وأبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني المصري صاحب الشافعي وأما أحمد بن إبراهيم بن العيزار المزني فإنه نسب إلى قرية مزنة وهي من قرى سمرقند وتحرك النسبة إليها يروي عن علي بن الحسن البيكندي روى عنه محمد بن جعفر بن الأشعث

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٦٦/٧

(٢) عدد النتائج: ٨٬٤٨٩

المزوق بضم الميم وفتح الزاي وكسر الواو المشددة وفي آخرها قاف هذه النسبة إلى التزويق ودهن الأشياء وعرف بها أبو علي الحسين بن حاتم المزوق البغدادي روى عن العلاء بن عمرو الحنفي والحسن بن بشر بن مسلم البجلي وغيرهما روى عنه محمد بن أحمد الحليمي ومات في ذي القعدة سنة أربع وسبعين

المزيزي بفتح الميم وبالياء تحتها نقطتان بين الزايين الخفيفتين هذه النسبة إلى مزيز وهو جد اسحاق بن إبراهيم بن مزيز السرخسي يروي عن مغيث بن بديل عن خارجة كتاب القراءات لخارجة وغير ذلك

المزين بضم الميم وفتح الزاي وتشديد الياء المكسورة تحتها نقطتان وفي آخرها نون يقال هذا لمن يحلق الشعر واشتهر به ابو الحسن علي بن محمد الصوفي المعروف بالمزين صحب سهل بن عبد الله التستري والجنيد ابن محمد وغيرهما ومات **بمكة مجاورا** سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

المزيني بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها نون هذه النسبة إلى مزينة ومزين فأما مزينة فقد تقدم في المزني وقد ينسب مزيني وأما مزين فهو جد يحيى بن إبراهيم بن مزين المزيني مولى

". (١)

"أي ما اسم قد جاء ممنوع صرف ... وأتى الجر فيه والتنوين

وأجاب عنه:

علم كان للمؤنث جمعاً ... سالماً جمع ذين فيه يكون

وأجاب عن قول فضلاء النحو:

سلم على شيخ النحاة وقل له ... عندي سؤال من يجبه يعظم

أنا إن شككت وجدتموني جازماً ... وإذا جزمت فإنني لم أجزم

بقوله:

قل في الجواب بأن " إن " في شرطها ... جزمت ومعناها التردد فاعلم

وإذا بجزم الحكم إن شرطيه ... وقعت ولكن شرطها لم يجزم

وقال ملمحاً بما ذكره ابن هشام في شرح القطر قال: روي أنه قيل لابن عباس: إن ابن مسعود قرأ، وقالوا: يا مال. فقال: ما اشغل أهل النار عن الترخيم. ذكره الزمخشري وغيره، وعن بعضهم أن الذي حسن الترخيم هذا أن فيه إشارة إلى أنهم يقطعون الاسم لضعفهم عن إتمامه. انتهى. فقال صاحب الترجمة:

ما كان أغنى أهل نار جهنم؟! ... إذ رخموا يا مال وسط الجحيم

عجزوا عن استعمال كلمة مالك ... فلأجل ذا نادوه بالترخيم

وقال ملغزاً في الثلج وأجاد:

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، المؤلف غير معروف ٣/٢٠٥

اسم الذي ألغزته ... يطفي شرار اللهب

مقلوبه مصحفاً ... وجدته في حلب

وقال محاجياً في عين تاب:

يا صاح ما اسم بلدتي ... كم قد حوت بدراً طلع

قريبة من حلب ... رادفها طرف رجع

وقال في مليح عروضي:

هويت عروضياً مديد صبابتي ... ببحر هواه كامل الحسن وافره

على خده البدرالمكمل دارة ... وفي وجهه الشمس المنيرة دائره

وقال مضمناً:

لئن فتن المرد الملاح أولي النهى ... وأودت عيون منهم وحواجب

فحب النساء الخرد البيض مذهبي ... وللناس فيما يعشقون مذاهب

وذكر ابن الحنبلي أن الشمس السفيري أخبره أن صاحب الترجمة اتخذه سفيراً بينه وبين بعض المخاديم في قضاء حاجة مهمة قال فقضيتها له كما أراد فانشدني:

قصدت لحاجتي خلاً وفياً ... فما ألفيت كالبحر السفيري

به نلت الذي قد كنت أرجو ... وأحسنت السفارة بالسفير

توفي يوم الثلاثاء سابع شوال سنة خمس وعشرين وتسعمائة، ورثاه تلميذه ابن الحنبلي بقصيدة نونية ذكرها في تاريخه تركتها خشية الإطالة رحمه الله تعالى.

٥٣٣ - علي بن محمد الشبلي: علي بن محمد، الشيخ علاء الدين بن الشيخ الصالح شمس الدين الشبلي، الدمشقي الشافعي كان لا بأس به، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

٥٣٤ - علي بن أبي بكر نقيب الأشراف بدمشق: علي ابن أبي بكر، الشيخ العلامة السيد الشريف علاء الدين ابن السيد ناصر الدين، الشهير بابن نقيب الأشراف بدمشق الدمشقي الحنفي. ولد في نصف شوال سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، وهو اليوم الذي ولد فيه قاض القضاة شهاب الدين بن الفرفور، وتوفي ليلة الاثنين رابع عشر الحجة سنة عشر وتسعمائة ودفن بتربتهم لصيق مسجد الذبان بدمشق، وهي السنة التي توفي في أوائلها قاضي القضاة المذكور رحمه الله تعالى.

٥٣٥ - علي بن أبي القسم الإخميمي: علي بن أبي القسم، القاضي العدل، العفيف السخي علاء الدين الإخميمي، القاهري قاضي القضاة الشافعية. قال العلائي: كان له انقطاع عن الناس، وانجماع بالكلية، وكان له معرفة في الصناعة، وتصميم في المهمات وإن كان قليل العلم.

توفي سادس عشر القعدة سنة تسع - بتقديم المثناة فوق - وعشرين وتسعمائة - وصلي عليه بالأزهر.

٥٣٦ - علي بن أحمد بن عربي شاه: علي بن أحمد، العالم الفاضل علاء الدين بن عرب شاه، وهو أخو قاضي القضاة

بدمشق تاج الدين عبد الوهاب بن عربشه، وأخو بدر الدين حسن بن عربشاه أحد الشهود المعتبرين بدمشق. ولد سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، وتوفي يوم الثلاثاء حادي عشر شوال سنة عشر وتسعمائة، ودفن بالروضة بسفح قاسيون.

٥٣٧ – علي بن أحمد الإربلي: علي بن أحمد، الشيخ نور الدين الإربلي. أحد العدول. مات **بمكة مجاوراً** سنة ثلاث وتسعمائة رحمه الله تعالى.." (١)

" وحدث بها بشيء من مسند مسدد . سمع منه إبراهيم الشعار وعلي بن أحمد الزيدي وعمر القرشي وأحمد بن طارق . ولد في شوال سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، وقدم بغداد سنة إحدى وستين وخمسمائة ثم رجع ومات بعدها بقليل .

٥٧٠ – الحسن بن سيف بن حسن أبو علي الشهراباني ثم البغدادي التاجر : سمع زاهر بن طاهر وكتب عنه عمر القرشي وقال غيره : توفي **بمكة مجاورا** سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وله اثنتان وسبعون .

٥٧١ – الحسن بن صافي بن عبد الله أبو نزال النحوي البغدادي : ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة . قرأ علم الكلام على محمد بن أبي بكر القيرواني والأصول على أبي الفتح أحمد بن علي بن برهان ، والخلاف على أسعد الميهني والنحو على أبي الحسن بن أبي زيد الفصيحي وسمع الحديث من نور الهدى أبي طالب الزينبي وصار أنحى أهل طبقته وكان فصيحا ذكيا له نظم إلا أنه كان عنده عجب وتيه بعلمه ، لقب نفسه ملك النحاة ، وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك . سكن واسط مدة وأخذ عنه أهلها أدبا كثيرا ثم صار إلى شيراز وكرمان وتنقل حتى استقر به الحال بدمشق فسكنها إلى أن توفي . وذكره ابن السمعاني في كتابه . توفي سنة ثمان وستين وخمسمائة .

٥٧٢ – الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن أبو علي الصوفي الفارسي ثم البغدادي . كان يسكن رباط الزوزني وهو أخو شيخ الرباط أبي بكر أحمد ، والحسن أسن . كان رجلا صالحا عابدا ، سمع أبا السعود ابن النجلي وهبة الله الحريري وأبا بكر الأنصاري وجماعة . سمعنا منه ونعم الشيخ كان . قلت له : أخبركم أبو بكر القاضي . فذكر حديثا . ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة ست وتسعين وخمسمائة . (قلت : روى عنه ابن خليل) .

." (٢)

"وبذلك بدأت علاقة المهدي تتبدل تجاه يعقوب شيئًا فشيئًا ، ووجد حساده الفرصة سائحة للتخلص منه خاصة عندما أطلق يعقوب سراح أحد العلويين الذين عهد بهم المهدي لديه ، وهربه (١) . فأمر المهدي بسجن يعقوب وطرد جميع أمنائه ، فظل في السجن حتى وفاة المهدي والهادي ، وأطلق سراحه الرشيد بعد أن شفع له يحي بن خالد البرمكي ، فأخرج من السجن بعد أن ذهب بصره وعمى فطلب أن **يجاور في مكة** ، وأقام بها حتى توفي هناك سنة ١٨٧هـ / ٨٠٣ م . وكانت وزارته للمهدي حوالي خمس سنوات (٢) .

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، المؤلف غير معروف ص/١٦٧

(٢) المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي، المؤلف غير معروف ١٥/١٥٩

... وكان يعقوب ينتقد إسراف المهدي ، وتبذيره للأموال ، وكان كثيرًا ما يشير عليه بالاقتصاد في النفقات ، وحفظ الأموال ، ولا يتورع عن وصف عمله صراحة بالسرف قائلاً له في أحد المواقف التي استشاره فيها : " هذا يا أمير المؤمنين السرف " .

... كما أنه ينتقد بعض تصرفاته وجلوسه في مجالس الغناء واللهو وإنفاقه ٥٠ مليون درهم من بيت مال المسلمين على بناء منتزه . وبلغ من ضيقه أن طلب منه إعفاءه من منصبه قائلاً : " ليس على هذا استوزرتني ، ولا على هذا صحبتك ، أبعد الصلوات الخمس في المسجد الجامع يشرب عندك النبيذ ، وتسمع السماع (٣) .

وقد اتهم المهدي بصرف وتبذير جميع الأموال التي ادخرها والده المنصور في خزينة الدولة ، وتقدر بتسعمائة وخمسين مليونًا من الدراهم (٤) .

البرامكة وزراء الرشيد :
... وفي عهد هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣هـ) توضحت أعمال الوزارة وتحددت صلاحيات الوزير ، وصارت الدواوين تسجل وتراقب ، ولها أصحاب متخصصون وفروع منسقة . ولعل من أبرز العناصر التي ساهمت في تنظيم الوزارة والدواوين أسرة آل برمك ، التي لعبت دورًا خطيرًا في هذه الحقبة من الزمن . فلقد هيمن على الوزارة يحي بن خالد البرمكي وأولاده ، واستأثروا بالنفوذ والسلطان . ولقد كان لهذه الأسرة أثر واضح وفعال في المجتمع الإسلامي ، مما يستوجب منا أن نلقي الضوء على نشاطها في عصر بني العباس .." (١)

"وفي جملة وصيته أن لا يُصاح عليه ولا يُشق عليهِ ثوب ولا يُغطى نعشه إلا بثوب قطن وإن لا يُعقر على قبره شيءُ من خيله وإن يُدفن في مقابر المسلمين. فنفذ والده وصيته في جميع ما أوصى به إلا في الدفن فإنه أمر أن يدفن عند أخيه الظافر في المدرسة المؤَيدية في معزية تعز. وكان من اجل الملوك قدراً وأوصى في جملة وصيته لن يُبتنى له مدرسة في قرية المحارب وإن يجرى لها الماء وإن يجري الماءُ منها إلى حوض تحتها. ففعل والده جميع ذلك. وكان يوم دفنه يوماً مشهوداً. وحضر دفنه ملوك بني رسول بأجمعهم وشهدوا القراءَة سبعة أيام وأمر والده بالقراءة عليه في سائر مملكته. وكتب العفيف ابن جعفر إلى السلطان يعزيه بهذه الأبيات:

أمولى الملوك وسلطانها ... ويا من له طاعة تفترض

فلا ملكُ ناقضُ عقدهُ ... ولا ملكُ عاقدُ ما نقض

ولا عوض منك في ذا الورى ... وكل الورى أنت منهم عوض

وفي يوم العاشر من ذي القعدة توفي القاضي جمال الدين محمد بن احمد ابن محمد بن عمر اليحيوي وهو الذي كان

(١) العصر العباسي الأول، المؤلف غير معروف ص/٢٢

ينوب عن القاضي موفق الدين الصاحب في قضاء الأقضية فكان يباشر الأحكام ويفصل القضايا ولا يعارضه أحد وكان الغالب عليه سلوك طريق الزهد بحيث أن أكثر أهله وأصحابه يقولون عنه أنه لم يكتسب شيئاً من الدنيا. وكان عمه أبو بكر هو الذي يربيه ولم يصر إليهم أمر القضاء والوزارة إلا بعد أن تفقَّه وتعبَّد وحج **وجاور في مكة** والمدينة وعرف الناس يمناً وشاماً وحجازاً ولم يكتسب شيئاً من الدنيا كما اكتسب أهله أجمعون ولا تزوَّج امرأةً قط وكانت إشارته من إشارة عميه أَبي بكر وعلي ولم يخالفاه وفي أصحاب عمه أَبي بكر جماعة يعترفون له بالصلاح وربما يفضلونه على عمه أبى بكر. وقال الجندي كانت وفاته يوم الخميس تسع عشر ذي القعدة من السنة المذكورة والله أعلم.

وفيها توفي القاضي موفق الدين الصاحب علي بن محمد بن عمر اليحيوي المعروف بالصاحب. وكان رجلاً كاملاً رئيساً فاضلاً فقيهاً نبيهاً فصيحاً شهماً ولي الوزارة والقضاء في الدولة المؤَيدية إلى يوم وفاته. وكانت وفاته يوم الثالث من ذي الحجة من السنة المذكورة رحمه الله.

وفيها توفي الفقيه الصالح أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد السبتي. وكان فقيهاً فاضلاً محققاً حسن الأخلاق مرضي الفتوى وردت منه أسئلة إلى الفقيه الإمام أبى الحسن الأصبحي صاحب المعين تدلُّ على تحقيقه وتدقيقه. وكان ممن يذكر بالكرم وعلو الهمة وشرف النفس وحسن القيام بمن قصده من أبناء الجنس وغيرهم. نقل ذلك عنه جميع المسافرين ولا يمكن تواطؤهم على كذب. وكان خطيباً فصيحاً مصقعاً. توفي على الطريق المرضي في السنة المذكورة رحمه الله تعالى.

وفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة توجه السلطان من تعز إلى الجند فأقام فيها مدة. وفي شهر ربيع الآخر برز مرسوم السلطان إلى الأمير أسد الدين محمد بن حسن بن نوربان يخرج من ذمار ويحط على حصن هزان وينصب عليه المنجنيق ففعل ما أمر بهِ ونصب المنجنيق عليه ووصل الأمير شمس الدين عباس بن وهاس معزولاً من حرض.." (١)

"

كان هذا الفقيه صارم الدين مسرفا على نفسه في ابتداء أمره ثم تاب وحسنت توبته ثم حج على قدم التجريد ماشيا إلى مكة المشرفة وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم **وجاور في مكة** المشرفة سنتين وكان يصوم النهار ويقوم الليل ويحتطب على ظهره ثم يبيع الحطب فيتصدق بالنصف من ثمنه ويأكل النصف وصحب الشيوخ الصلحاء كالشيخ محيي الدين عمر العرابي وتحكم على يده ولزم طريقة التصوف وتأدب بآدابهم وعد من الزهاد والعباد ثم رجع إلى بلده مدينة إب لابسا للخشن كغراير الصوف والسلب فكان يحمل الماء على ظهره ويسقيه الناس في الجامع والمدارس وغيرها ثم هاجر إلى الحبشة وعبد الله تعالى بجزيرة مشهورة هنالك يأكل الأشجار ويشرب من ماء فيها ثم عاد إلى بلده ووقف بها مدة ثم سافر إلى مكة المشرفة أيضا وأقام هناك مدة ثم رجع إلى بلده فتحكم على يده جماعة من أهل البلد فكان يسير بهم في الليل إلى المواضع الخالية فيمنعون أنفسهم النوم ويقومون بالصلاة والذكر والدعاء ثم إنه كان يقصد قبور الصالحين في البلدان البعيدة والقريبة للزيارة واشتهر أمره وأحسن الناس به الظن وأحبه معظم أهل البلد وكان قد يخرج

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، المؤلف غير معروف ص/١٦٢

بالليل من المساجد إلى المقابر وغيرها ومعه جماعة يجهرون بالذكر فاعترض عليهم الفقيه عفيف الدين الكاهلي بعذر أنهم ينبهون النيام ويفزعون الأطفال بأصواتهم العالية وأفتى بعدم جواز ذلك وطلب من شيخ البلد الوالي عليها وهو تاج الدين محمد بن أبي بكر السيري الإعانة على ذلك ومنعهم فأجابه إلى ذلك فامتنعوا

". (١)

" ٥٠٢ – خير مولى عبد الله ابن يحيى بن زهير التغلبى يكنى ابا صالح سمع من بكار بن قتيبة وكان ثقة تقبله القضاة وتحكم بقوله وكان اسود خصيا توفى فى رمضان هذه السنة

٥٠٣ – عبد الله بن سليمان ابن عيسى بن الهيثم ابو محمد الوراق المعروف بالفامى سمع ابراهيم بن هانىء وعبد الله ابن احمد روى عنه ابن شاهين وكان ثقة وتوفى فى شوال هذه السنة

٥٠٤ – على بن احمد ابن الهيثم ابو الحسن البزار حدث عن على بن حرب روى عنه الدارقطنى وكان ثقة وتوفى فى هذه السنة

٥٠٥ – على بن محمد ابو الحسن المزين الصغير اصله من بغداد وصحب الجنيد وسهل بن عبد الله واقام **بمكة مجاورا** حتى توفى بها فى هذه السنة اخبرنا ابو بكر بن حبيب العامرى اخبرنا ابو سعد بن أبى صادق اخبرنا ابو عبد الله بن باكويه اخبرنا ابو عبد الله بن خفيف قال سمعت ابا الحسن المزين بمكة يقول كنت فى بادية تبوك فتقدمت الى بئر لأستقى منه فزلقت رجلى فوقعت فى جوف البئر فرأيت فى جوف البئر زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست عليه وقلت ان كان منى شيء لا افسد الماء على الناس وطابت نفسى وسكن قلبى فبينا انا قاعد اذا بخشخشة فتأملت فاذا انا بأفعى ينزل على فراجعت نفسى فاذا هى ساكنة علي فنزل فداربى وانا هادىء السر لا تضطرب على نفسى ثم لف ذنبه واخرجنى من البئر وحلل عنى ذنبه فلا ادرى ارض ابتلعته او سماء رفعته ثم قمت ومشيت ." (٢)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الرابع والعشرون الصفحة ٢٥١

٤ (الكنى)

٤ (أبو الحسن المزين)

من مشايخ الصوفية.) بغدادي، اسمه فيما قيل علي بن محمد. قال السلمي: صحب الجنيد، وسهل بن عبد الله. وأقام **بمكة مجاورا** حتى مات. وكان من أروع المشايخ وأحسنهم حالا. سمعت أبا بكر الرازي يقول: سمعت أبا الحسن المزين يقول: الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب. والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة. وحكى أيضا عنه محمد بن أحمد النجار، وغيره. ومن كلامه: أحسن العبيد حالا من كان محمولا في أفعاله وأحواله، لا يشاهد غير واحد، ولا يأنس إلا

---

(١) تاريخ البريهي، المؤلف غير معروف ص/٦٥

(٢) المنتظم، المؤلف غير معروف ٣٠٤/٦

به، ولا يشتاق إلا إليه. وهذا هو أبو الحسن المزين الصغير. فأما:

٤ (أبو الحسن المزين الكبير)

فبغدادي أيضا، له ترجمة في تاريخ السلمي، مختصرة، وأنه جاور بمكة سنين ومات بها. واسمه علي بن محمد.

٤ (أبو سعيد الإصطخري)

هو حسن بن أحمد. نقدم.." (١)

"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السابع والأربعون الصفحة ٣٠٩

الإمام نجم الدين أبو النعمان القرشي، الهاشمي، الطالبي، الجعفري، الزينبي، التبريزي، الصوفي الفقيه. ولد بأردبيل في سنة سبعين وخمسمائة. وسمع من: عبد المنعم بن كليب، ويحيى الثقفي، وأبي الفتح المندائي، وابن سكينة، وابن طبرزد، وجماعة. روى لنا عنه: الحافظ عبد المؤمن، والمحدث عيسى السبتي. وتوفي **بمكة مجاورا** في ثالث صفر. وكان إماما مشهورا بالعلم والفضل، وله تفسير مليح في عدة مجلدات. وروى عنه أيضا: الشيخ جمال الدين ابن الظاهري، والشيخ محب الدين الطبري، وعدة. قال ابن النجار في تاريخه بعد أن ساق نسبته إلى أبي طالب: تفقه ببغداد على أبي القاسم بن) فضلان، ويحيى بن الربيع. وحفظ المذهب والأصول والخلاف، وناظر وأفتى، وأعاد بالنظامية. سمع منه جماعة، وولي نظر مصالح الحرم وعمارة ما تشعث منه. وهو حسن السيرة، متدين. وقال لنا الحافظ قطب الدين: أنشدنا الإمام قطب الدين ابن القسطلاني قال: حكى لي نجم الدين بشير التبريزي قال: دخلت على ابن الحراني ببغداد، فسرقت مشايتي، فكتبت إليه:

(دخلت إليك يا أملي بشيرا .... فلما أن خرجت خرجت بشرا)

(أعد يائي التي سقطت من اسمي .... فيائي في الحساب تعد عشرا)

قال: فسير إلي نصف مثقال.." (٢)

"وينسب إليها أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد. أصله من نهاوند ومولده بغداد. كان أبوه زجاجاً وكان هو خرازاً. صحب الحرث المحاسبي وخاله السري السقطي. وكان الجنيد يفتي على مذهب سفيان الثوري. كان ورده في كل يوم ثلاثمائة ركعة وثلاثين ألف تسبيحة. وعن جعفر الخلدي أن الجنيد عشرين سنة ما كان يأكل في كل أسبوع إلا مرةً.

حكى أبو عمرو الزجاجي قال: أردت الحج فدخلت على الجنيد فأعطاني درهماً شددته في مئزري، فلم أنزل منزلاً إلا وجدت رزقاً فما احتجت إلى إخراج الدرهم؛ فلما عدت إلى بغداد ودخلت عليه مد يده وأخذ الدرهم.

وحكى بعض الهاربين عن ظالم قال: رأيت الجنيد واقفاً على باب رباطه فقلت: يا شيخ أجرني أجارك الله ! فقال: ادخل

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، المؤلف غير معروف ٢٥١/٢٤

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، المؤلف غير معروف ٣٠٩/٤٧

الرباط. فدخلت فما كان إلا يسيراً حتى وصل الطالب بسيف مسلول فقال للشيخ: أين مشى هذا الهارب ؟ فقال الشيخ: دخل الرباط. فمر على وجهه وقال: تريد أن تقويه علي ! قال الهارب: قلت للشيخ كيف دللته علي، أليس لو دخل الرباط قتلني ؟ فقال الشيخ: وهل نجوت إلا بقولي دخل الرباط ؟ فما زال منا الصدق ومنه اللطف.

وحكي أن رجلاً أتى الجنيد بخمسمائة دينار، وكان هو جالساً بين أصحابه، وقال له: خذ هذا وأنفق على أصحابك. فقال له: هل لك غيرها ؟ قال: نعم لي دنانير كثيرة ! قال: فهل تريد غيرها ؟ قال: نعم. قال: خذها إليك فأنت أحوج إليها منا.

قال أبو محمد الجزري: لما كان مرض موته كنت على رأسه وهو يقرأ ويسجد، فقلت: أبا قاسم ارفق بنفسك. فقال: يا أبا ممد هوذا صحيفتي تطوى، وأنا أحوج ما كنت الساعة ! ولم يزل باكياً وساجداً حتى فارق الدنيا سنة ثمان وستين ومائتين.

وقال جعفر الخلدي: رأيت الجنيد بعد موته في المنام قلت: ما فعل الله بك يا أبا قاسم ؟ فقال: طاحت تلك الإشارات وغابت تلك العبارات، ونفدت تلك العلوم وامحت تلك الرسوم، وما بقينا إلا على الركيعات التي كنا نصليها في جوف الليل ! وينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد المزين الصغير. كان من المشايخ الكبار صاحب الحالات والكرامات. حكى أبو عبد الله بن خفيف قال: سمعت أبا الحسن بمكة يقول: كنت في بادية تبوك فقدمت إلى بئر لأستقي منها، فزلقت رجلي فوقعت في قعر البئر فرأيت في البئر زاوية، فأصلحت موضعاً وجلست عليه لئلا يفسد الماء ما علي من اللباس، وطابت نفسي وسكن قلبي، فبينما أنا قاعد إذا أنا بشخشخة فتأملت فإذا حية عظيمة تنزل علي، فراجعت نفسي فإذا نفسي ساكنة، فنزلت ولفت ذنبها علي وأنا هاديء السر لا أضطرب شيئاً، وأخرجتني من البئر وحلت عني ذنبها، فلا أدري الأرض ابتلعتها أم السماء رفعتها ؟ فقمت ومشيت إلى حاجتي.

وحكى جعفر الخلدي: عزمت على السفر فودعت أبا الحسن المزين وقلت: زودني شيئاً. فقال: إن ضاع شيء وأردت وجدانه أو أردت أن يجمع الله بينك وبين إنسان فقل: يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد. رد إلي ضالتي أو اجمع بيني وبين فلان. قال: فما دعوت في شيء إلا استجبت. توفي **بمكة مجاوراً** سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

وينسب إليها محمد بن إسماعيل، ويعرف بخير النساج، كان من أقران الثوري. عاش مائة وعشرين سنة. كان أسود عزم الحج. أخذه رجل على باب الحرم وقال: أنت عبدي واسمك خير! فمكث على ذلك مدة يستعمله في نسج الخز ثم عرف أنه ليس عبده ولا اسمه خير، قال له: أنت في حل من جميع ما عملت لك. وفارقه.

وحكي أن رجلاً جاءه وقال له: يا شيخ أمس قد بعت الغزل وشددت ثمنه في مئزرك، وأنا جئت خلفك وحللته فقبضت يدي ! فضحك الشيخ وأومى إلى يده فحلت وقال: اصرف هذه الدراهم في شيء من حاجتك ولا تعد إلى مثلها. ورئي في المنام بعد موته، قيل له: ما فعل الله بك ؟ قال: لا تسألني عن هذا، استرحت من دنياكم الوضرة ! وينسب إليها أبو محمد رويم بن أحمد البغدادي. كان من كبار المشايخ وكان عالماً بعلم القراءة والفقه على مذهب داود، وكان يقول:

من حكمة الحكيم الشريعة على إخوانه والتضييق على نفسه، لأن حكم الشريعة اتباع العلم وحكم الورع التضييق على نفسه.

حكي انه اجتاز وقت الظهيرة بدرب في بغداد وكان عطشان، فاستسقى من بيت فخرجت جارية بكوز ماء فأخذ منها وشرب، فقالت الجارية: صوفي يشرب بالنهار ! فما أفطر بعد ذلك. توفي سنة ثلاث وثلاثمائة.." (١)

"٣٠٠٥ – العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب: أبو شبل المدني الحرقي، عداده في أهلها، أحد الشماهير، ولاؤه للحرقة من جهينة، وكان جده مكاتبا لمالك بن أوس بن الحدثان النصري، ذكره مسلم في رابعة تابعي المدنيين، يروي عن أبيه وابن عمر وأنس وخلق، وعنه: ابنه شبيل وابن جريح وعبيد الله بن عمرو بن إسحاق ومحمد بن عجلان وروح بن القاسم وحفص بن ميسرة وعبد الحميد بن جعفر وشعبة ومالك والسفيانان وإسماعيل بن جعفر، والدراوردي وغيرهم، قال ابن معين: لم يزل الناس يتقون حديثه، وقال مرة: ليس حديثه بحجة، وقال مرة: ليس بالقوي، وقال أحمدك ثقة لم نسمع أحدا ذكره بسوء، وكذا وثقه العجلي وابن حبان، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: ما أنكر من حديثه شيئا وقال ابن عدي: ما أرى بحديثه بأسا، وقال ابن سعد: قال محمد بن عمر: صحيفته بالمدينة مشهورة، وكان ثقة كثير الحديث ثبتا ومات في أول خلافة أبي بكر رضي الله عنه، قال علي بن المديني: أراه مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقال غيره: سنة ثمان وثلاثين، وقال ابن الأثير: سنة تسع وثلاثين، وقال الخليلي: مدني مختلف فيه، لأنه ينفرد بأحاديث لا يتابع عليها، كحديث: " إذا كان النصف من شعبان فلا تصوموا " ، وقد أخرج مسلم من حديثه المشاهير دون الشواذ، وقال الترمذي: هو ثقة عند أهل الحديث، وهو في التهذيب.

٣٠٠٦ – علاقة بن عبد الله بن زيد بن مربع: من بني حارثة الأنصاري، عداده في أهل المدينة، يروي عن سهل بن سعد الساعدي، وعنه: كثير بن جعفر، قاله ابن حبان في ثانية ثقاته.

٣٠٠٧ – علباء: بكسر العين المهملة، وسكون اللام بعدها موحدة ممدودة، عداده في أهل المدينة، ذكره فيهم مسلم، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث: " لا تقوم الساعة إلا على حثالة الناس " ، وعنه جعفر بن عبد الله بن الحكم.

٣٠٠٨ – علقمة بن أبي علقمة بلال: المدني، مولى عائشة رضي الله عنها، يروي عن أمه مرجانة وأنس بن مالك والأعرج، وعنه: مالك بن أنس وسليمان بن بلال والدراوردي وجماعة، وثقه ابن معين وأبو داود والنسائي، ووثقه ابن حبان، وقال: عداده في أهل المدينة، وكان نحويا يتعاطى الأدب، وروى عن أنس أحرفا فلا أدري: أدلسها أم سمعها منه، وقال ابن عبد البر: كان مأمونا واسم أمه مرجانة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به، وقال ابن سعد: مات في أول خلافة المنصور وله أحاديث صالحة، وكان له كتاب يعلم النحو والعربية والعروض، مات قبيل الأربعين ومائة، في آخر خلافة أبي جعفر، وهو في التهذيب.

٣٠٠٩ – علقمة بن وقاص بن محصن: الليثي، العتواري المدني، من أهلها، ذكره مسلم في ثانية تابعيهم، وهو جد

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد، المؤلف غير معروف ص/١٣١

محمد بن عمرو بن علقمة، سمع عمر وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم، وعنه: ابناه عمرو وعبد الله ومحمد بن إبراهيم التيمي والزهري وابن أبي مليكة وغيرهم، وثقه العجلي والنسائي، وقال ابن سعد: ثقة، قليل الحديث، توفي بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان، وله دار بالمدينة في بني ليث، ذكره مسلم في الطبقة الذين ولدوا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وكذا قال ابن عبد البر في الاستيعاب: إنه ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال أبو نعيم في الصحابة، ذكره بعض المتأخرين يعني: ابن منده في الصحابة، وذكر القاضي أبو أحمد والناس في التابعين، انتهى، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وأرخ وفاته كابن سعد، وكناه أبو الحسن علي بن المفضل الحافظ: أبا يحيى، وقيل: غير ذلك، وهو في التهذيب.

٣٠١٠ – علوان المغربي: من عرب المغرب، **جاور في الحرمين** بعد أن تاب وصاحب الصالحين وكأنه عاد إلى بلده، ذكره ابن صالح.

٣٠١١ – عليان بن مسعود: الشكيلي الحنفي، اشتغل بالفقه، وكان دينا منعزلا عن الناس، متسببا في العطر وغيره، على طريقة حسنة، قاله ابن فرحون.

٣٠١٢ – علي بن إبراهيم بن أحمد بن غنايم: الشهير بابن علبك، الماضي أبوه، سمع في سنة سبع وثلاثين على الجمال الكازروني في الصحيح، وهو أخو أحمد وأبي الفتح محمد.." (١)

"وفي سنة ٣٩٦، كثر الخصب بأفريقية ورخصت الأسعار وأرتفع الوباء عن الناس وفيها ثار ببرقة الوليد بن هشام وأدعى أنه من بني أمية من ولد المغيرة وكان ظهوره في العام الفارط عن هذه كان معلما ببرقة فرأى في أهل برقة فرصة فانتسب لهم وعرفهم أم عنده روايات وعلما وأنه هو الذي يملك مصر ويقتل الجبابرة وأعانه على ذلك قوم من لواتة وزناتة فنصبوه إماماً واجتمعوا عليه. ثم أقبل البربر من كل ناحية إليه فزحف إلى برقة وحاصرها حتى فتحها وذلك في رجب من العام الفارط ثم قوى أمره في هذه السنة، فأخرج الحاكم إليه جيشا فكان بينهم قتال شديد إلى أن هزم عسكر مصر وقتل قائده. وفيها توفي عامل أفريقية محمد بن أبي العرب. وفيها قتل الحاكم قاضيه وأحرقه بالنار على أكله أموال الأيتام. وفي سنة ٣٩٧ استحلف أمر الثائر ببرقة الوليد بن هشام وكثرت جموعه وأتباعه فأخذ الحاكم بالحيلة فدعا وجوه رجاله وقواده وأمرهم أم يكاتموه ويعرفوه أنه على مذهبه وهو أن قرب منهم صاروا في جملته. فلما تواتر ذلك عليه وثق به وزحف بكل من معه من قبائل البربر إلى مصر فخرجت إليه عساكر مصر فهزموه ولحق بأراضي السودان. ثم أخذ أسيرا ودخل إلى مصر على جمل فطيف به بثياب مشهورة ثم قتل شر قتلة في النصف من شوال. وفيها ولي العمالة بأفريقية إلى القاسم بن محمد بن أبي العرب بعد موت أبيه فأفر رجاله على مراتبهم واستعان بهم.

وفي سنة ٣٩٨ توفى صاحب المظالم بأفريقية محمد بن عبد الله وكانت وطأته اشتدت على أهل الريب والفساد بالضرب والقتل وقطع الأيد والأرجل لا تأخذ فيها لومة لائم.

وفي سنة ٣٩٩، هرب أولاد محمد بن أبي العرب من المنصورية يريدون فلفل بن سعد بن خزرون الزناتي بإطرابلس،

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، المؤلف غير معروف ٣/٢

فأرسل نصير الدولة إلى صاحب قابس يأمره أن يقطع بهم فلحق بهم المذكور، وأخذ منهم عليا ويوسف فقطع رؤوسهما وتوجه بها المنصورية منسلخة المحرم ووصل القاسم بعد ذلك فعفا عنه.

وفي سنة ٤٠٠، توفي فلفل بأطرابلس بلة أصابته. وولي أخاه ورو وأطاعته زناتة وفيها رحل أبو مناد صاحب الدولة بعساكر إلى إطرابلس ليوم الاثنين خلون من شعبان فتلقاه أهلها مسرورين داعين مستبشرين فضربت له فساطيط الديباج والقباب الجليلة ونزل فأخذ الناس ريح عظيمة خرق جميع المضارب ومزقها وذهب بها. ودخل نصير الدولة إلى قصر فلفل. وجاءت رسل ورو بن سعيد أخي فلفل راعية في الأمان والعفو فعفى عنهم وشهد بذلك على نفسه، ثم صدر إلى المنصورية ظافرا. ووصل النعيم بن كنون وطائفة معه إلى المنصورية، فأعطاهم نصير الدولة، وأفضل عليهم أتم الأفضال وأمر للنعيم والبنود والطبول والبراذين والسروج وصرف إلى البلاد التي أعطاه وقاعدتها قصطيلية فأقام بها ملك بالطبول والبنود والجيش. وفي سنة ٤٠١، كان موت عزم بن زيري بن مناد بالقيروان. وفيها، توفي القائد جعفر بن حبيب. وفيها أمر الحاكم بأمر الله بن الحسين بن جوهر قائد القواد وصره القاضي على مصر عبد العزيز بن محمد بن النعمان فقتلا جميعا في وقت واحد. وفي شوال من هذه السنة خالف ابن الجراح على الحاكم بأمر الله، وبعث رسالة إلى أمير مكة يستدعيه للخلاف عليه معه فخالفه وتسمى بأمير المؤمنين. وتابعه على ذلك أهل مكة وبنو عمه وغيرهم وتمادى أمرهم على ذلك بقية هذه السنة. وفيها، وجعل أهل مصر ومن كان معهم من المغاربة وغيرهم برسم التوجه إلى مكة – زادها الله تكريما وتشريفا! – وذلك عند وصولهم للقزم بلغهم ما فيعل ابن الجراح وأبو الفتوح أبو الحسن بن جعفر بن محمد فمل يحج منهم أحد، ولم يحج أحد هذه السنة من الشام ولا العراق ولا خراسان ولا سائر الآآفاق ألا أهل اليمن ونفر يسير ممن كان **بمكة مجاورا**.

وفي سنة ٣٠٢ تقدم المنصورية خزرون بن سعيد بن خزرون الزناتي أخو فلفل المتقدم ذكره. وكان سبب وصوله اختلاف بينه وبين أخيه ورو فقصد إلى نصير الدولة فقبله أحسن قبول وكان معه نحو سبعين فارسا من زناتة فأنزلهم وأحسن إليهم ثم بعد ذلك بأيام أعطاه مديمة، فخرج إليها بالبنود والطبول.." (١)

""""""" صفحة رقم ٨٠ """"

الجاه ما لم ينله غيره ومن قول الشيخ تقي الدين في ولده دروس أحمد خير من دروس علي

وذلك عندي غاية الأمل

توفي **بمكة مجاورا** في شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة

٦٣٤ أحمد بن لؤلؤ العلامة شهاب الدين أبو العباس المصري مولده سنة اثنتين وسبعمائة وسمع من طائفة واشتغل بالعلم وله عشرون سنة وأخذ الفقه عن الشيخ تقي الدين السبكي والقطب السنباطي وغيرهما من مشايخ مصر وأخذ النحو عن أبي حيان وأبي الحسن ابن الملقن وبرع وشغل بالعلم وانتفع به الناس وتخرج به فضلاء وحدث وصنف تصانيف

---

(١) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، المؤلف غير معروف ص/١١٢

نافعة منها مختصر الكفاية في ست مجلدات ونكت المنهاج في ثلاث مجلدات وهي كثيرة الفائدة وكتاب على المذهب يشتمل على تصحيح مسائله وتخريج." (١)

"""""" صفحة رقم ٧٩ """""

وأفتى وصنف ثم حصلت له محنة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين وحج وجاور بمكة ثلاث مرات وناب بعد الفتنة في القضاء واستمر مدة طويلة وناب في المارستان وباشر في الجامع فانحط بسبب ذلك وكان فصيحا ذكيا جريا مقداما بديهته أحسن من رؤيته وطريقته جميلة وباشر القضاء على أحسن وجه توفي **بمكة مجاورا** في شوال سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ودفن بمقابر النويريين بالمعلى وكان قد كتب بخطة قبل الفتنة أشياء منها مختصر في تعليق الشيخ برهان الدين الفزاري فاحترق وبعد الفتنة اختصر المهمات وعلق تعليقا على الحاوي في أربع مجلدات وشرح جمع الجوامع للسبكي وشرح قطعة من عمدة الأحكام وصل فيه إلى أثناء الصداق وكتب قطعة من رجال البخاري وكتب على المنهاج قطعة مطولة في مجلدين إلى كتاب الصلاة وكتب قطعة على منهاج البيضاوي ولخص الوفيات لابن خلكان وجمع كتابا في التفسير وجمع أشياء غير ذلك وله تعاليق وفوائد كثيرة وكان كثير الإشغال والكتابة لا يمل من ذلك مع اشتغاله بالقضاء وغيره من أمور الدنيا رحمه الله تعالى

٧٦١ أحمد بن عبد الرحمن بن عوض الطنبذي شهاب الدين ولد سنة إحدى وخمسين واشتغل وهو كبير فحفظ الحاوي وعدة كتب ودخل." (٢)

"(٣) عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن غفير بن عمرك بن خليفة بن إبراهيم بن قتيبة بن قيس بن عامر بن قيس أبو ذر الأنصاري الهروي الحافظ سكن **مكة مجاورا** بها روى عن شيبان بن محمد بن عبد الله بسنده عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كبر في صلاة الفجر ثم أومى إليهم ثم انطلق واغتسل فجاء ورأسه يقطر فصلى بهم قال أبو النجيب الأرموي سألت أبا ذر عن مولده فقال سنة خمس أو ست وخمسين وثلاثمائة وذكر أبو محمد بن الأكفاني أن أبا ذر قدم دمشق وسمع بها من عبد الوهاب الكلابي الموطأ وقال الخطيب خرج أبو ذر إلى مكة فسكنها مدة ثم تزوج في العرب وأقام بالسروات وكان يحج في كل عام ويقيم بمكة أيام المواسم ويحدث ثم يرجع إلى أهله وكتب إلينا من مكة بالإجازة بجميع حديثه وكان ثقة ضابطا دينا فاضلا مات بمكة لخمس خلون من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة قيل لأبي ذر الهروي أنت من هراة فمن أين تمذهبت لمالك و الأشعري فقال سبب ذلك أني قدمت بغداد لطلب الحديث فلزمت الدارقطني فلما كان في بعض الأيام كنت معه فاجتاز به القاضي أبو بكر بن الطيب فأظهر الدار قطني من إكرامه ما تعجبت منه فلما فارقه قلت له أيها الشيخ الإمام من هذا الذي أظهرت من

---

(١) طبقات الشافعية ـ لابن قاضى شهبة، المؤلف غير معروف ٣/٨٠

(٢) طبقات الشافعية ـ لابن قاضى شهبة، المؤلف غير معروف ٤/٧٩

(٣) ٢٩٩

إكرامه ما رأيت فقال أو ما تعرفه قلت لا فقال هذا سيف السنة أبو بكر الأشعري فلزمت القاضي منذ ذلك الوقت واقتديت به في مذهبه ﷺ." (١)

"(٢) إلى حي في البرية فإذا بأعرابية وعندها شاة فقلنا لها بكم هذه الشاة فقالت بخمسين درهما فقلنا لها أحسني فقالت بخمسة دراهم فقلنا لها تهزئين فقالت لا والله ولكن سألتموني الإحسان فلو أمكنني لم آخذ شيئا فقال أبو عبد الله بن الجلاء إيش الذي معكم قلنا ست مئة درهم فقال أعطوها واتركوا الشاة عليها فما سافرنا سفرة أطيب منها قال أبو عبد الله بن الجلاء كنت **بمكة مجاورا** مع ذي النون فجعنا أياما كثيرة لم يفتح لنا بشيء فلما كان ذات يوم قام ذو النون قبل صلاة الظهر ليصعد إلى الجبل ليتوضأ للصلاة وأنا خلفه فرأيت قشور الموز مطروحا في الوادي وهو طري فقلت في نفسي آخذ منه كفا أو كفين أتركه في كمي ولا يراني الشيخ حتى إذا صرنا في الجبل ومضى الشيخ يتمسح أكلته قال فأخذته وتركته في كمي وعيني إلى الشيخ لئلا يراني فلما صرنا في الجبل وانقطعنا عن الناس التفت إلي وقال اطرح ما في كمك يا شره فطرحته وأنا خجل وتمسحنا للصلاة ورجعنا إلى المسجد وصلينا الظهر والعصر والمغرب وعشاء الآخرة فلما كان بعد ساعة إذا إنسان قد جاء ومعه طعام عليه مكبة فوقف ينظر إلى ذي النون فقال له ذو النون مر فدعه قدام ذاك وأومأ إلي بيده فتركه بين يدي فانتظرت الشيخ ليأكل فلم أره يقوم من مكانه ثم نظر إلي وقال كل فقلت آكل وحدي فقال نعم أنت طلبت نحن ما طلبنا شيئا يأكل الطعام من طلبه فأقبلت آكل وأنا خجل مما جرى أو كما قال كان أبو عبد الله بن الجلاء جالسا في المسجد وحوله جماعة فرأى بعض من حضر على لحيته قشرة تين فنحاها منه فأراها له فصاح وقال تأخذ من لحيتي وتطرح في المسجد! ثم أخذها في يده وقام إلى باب المسجد فرماها وعاد فجلس قال ابن الجلاء الزهد هو النظر إلى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عينك فيسهل عليك الإعراض عنها سئل أبو عبد الله بن الجلاء وقيل له هؤلاء الذين يدخلون البادية بلا زاد ولا عدة يزعمون أنهم متوكلة فيموتون! قال هذا فعل رجال الحق فإن ماتوا فالدية على القاتل ﷺ." (٣)

"" ع " عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو العباس الهاشمي بحر التفسير وحبر الأمة الذي لم يكن على وجه الأرض في زمانه أعلم منه، حفظ المحكم في زمني النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرض القرآن كله على " ع " أبي بن كعب و " ع " زيد بن ثابت وقيل إنه قرأ على علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، عرض عليه القرآن مولاه درباس و " ع " سعيد بن جبير وسليمان بن قتة وعكرمة بن خالد و " ع " أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وقال جمعت المفصل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في حجة الوداع قد ناهز الاحتلام، دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين رواه سعيد بن جبير وعبيد الله بن أبي يزيد عنه وروى كريب عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له أن يزيده الله فهما وعلماً، ومناقبه أكثر من أن تحصر وكان

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، المؤلف غير معروف ١٥/٢٩٩

(٢) ٣٢٣

(٣) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، المؤلف غير معروف ٣/٣٢٣

طويلاً مشرباً صفرة جسيماً وسيماً مليح الوجه يخضب بالحناء مديد القامة قال عطاء ما رأيت البدر إلا ذكرت وجه ابن عباس، وروى الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس أنه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت إلا ثمانية عشرة حرفاً أخذها من قراءة ابن مسعود، وقال عمرو بن دينار ما رأيت مجلساً قط أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس للحلال والحرام وتفسير القرآن والعربية والشعر والطعام، وقال عكرمة قال ابن عباس إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب، توفي بالطائف وقد كف بصره سنة ثمان وستين وصلة عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم مات رباني الأمة رضي الله عنه.

" س " عبد الله بن عبدان أبو القاسم الفقيه الداوودي الدمشقي المعروف بالقنوي، روى القراءة عرضاً عن " س " أحمد بن ناصر بن شاكر وابن شنبوذ، روى القراءة عنه " س " على بن محمد و " س " محمد بن الحسن ابن علان.

" س ك " عبد الله بن عبد الجبار أبو القاسم المقرى متصدر، روى القراءة عن أحمد بن منصور المرادي وعن " س " أحمد بن منصور الرازي، روى القراءة عنه عرضاً " س " زيد بن بلال وقال الهذلي إن أبا حفص الكتاني ومحمد بن الحسين الجعفي قرأ عليه فقال الحافظ أبو العلاء إنهما لم يقرءا على عبد الله بن عبد الجبار بل قرءأ على من قرأ عليه أما الكتاني فقرأ على زيد وقرأ زيد على عبد الله بن عبد الجبار قال وأظن أن الجعفي أيضا قرأ على زيد والله أعلم.

" ك " عبد الله بن عبد الجبار أبو بكر مقرى، روى القراءة عرضاً عن " ك " علي بن أحمد بن مروان، قرأ عليه " ك " عبد الرحمن بن أحمد الرازي.

عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الأحد بن علي عفيف الدين أبو محمد المخزومي الدلاصي الشافعي إمام عارف مصدر ثقة صالح، ولد سنة ثلاثين وستمائة، قرأ بمصر لنافع على أبي محمد عبد الله بن لب بن خيرة الشاطبي صاحب أبي عبد الله بن سعادة سنة خمسين وسمع منه التيسير عالياً وسمع الشاطبية من ابن الأزرق ثم حج سنة أربع وخمسين فجاوز مدة ثم قدم دمشق سنة أربع وستين وستمائة فعرض ختمة كاملة بالقرآت بمضمن عشرين كتاباً على الكمال ابن فارس وتفقه لمالك ثم للشافعي، ورجع إلى مكة مجاوراً يقرى القرآت إلى أن توفي قرأ عليه شيخانا أبو بكر بن أيدغدي وعبد الله بن خليل ومجيز الدين شيخ الإسكندرية وأبو محمد الزواوي نزيل مكة وأبو العباس أحمد بن الرضى وإبراهيم بن محمد الطبري إمام المقام وخليل بن عبد الرحمن المالكي وأبو عبد الله الوادياشي وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن شداد شيخ اليمن، توفي في المحرم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

" ك " عبد الله بن عبد الرحمن بن عبيد الله أبو مروان بن الصيقل وصابه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله يأتي.

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبيد الله أبو مروان بن الصيقل الأنصاري القرطبي مقرى ماهر حاذق صالح، أخذ القرآت عن أبي القاسم عبد الرحمن بن رضا ومحمد بن علي الأزدي، مات سنة إحدى وستمائة بقرطبة وقد قارب المائة، وتكلم في سماعه من ابن عتاب وهو آخر من روى عنه.

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن برطلة أبو محمد بن أبي بكر بن أبي محمد، أخذ القراءة عن محمد بن عبد العزيز بن سعادة، أخذ القراءة عنه أحمد بن موسى البطرني، وحج فحدث عنه الرضي الطبري.." [١]

" يحتاج العبد أن يكون له شيء يعرف به كل شيء

وكان يقول : من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ على الفرائض في أول مواقيتها فهو عابد ومن رأى الأفعال كلها من الله فهو موحد

قال ابن الجلاء : قلت لأبي وأمي : أحب أن تهباني لله عز و جل . فقالا : قد وهبناك لله فغبت عنهم مدة فلما رجعت كانت ليلة مطيرة فدققت الباب فقال أبي : من ذا ؟ قلت : ولدك أحمد قال : قد كان لنا ولد فوهبناه لله عز و جل ونحن من العرب لا نسترجع شيئا وهبناه ولم يفتح الباب

قال أبو الخير : كنت جالسا ذات يوم في موضعي هذا على باب المسجد فرفعت رأسي فرأيت رجلا في الهواء وبيده ركوة فأومأ إلي فقالت له : انزل فأبى ومر في الهواء فسئل الشيخ أبو الخير : عرفت الرجل ؟ فقال : نعم قيل له : من كان فقال : أبو عبد الله بن الجلاء

سئل ابو بكر محمد بن داود عن أبي عبد الله بن الجلاء : أكان يجلو المرايا والسيوف ؟ قال : لا ولكن كان إذا تكلم على قلوب المؤمنين جلاها

قال أبو عبد الله بن الجلاء : ما جلا أبي شيئا قط ولكنه كان يعظ الناس فيقع في قلوبهم فسمي جلاء القلوب

كان يقال : في الدنيا ثلاثة من أئمة الصوفية لا رابع لهم : أبو عثمان بنيسابور والجنيد ببغداد وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام

قال الفرغاني : ما رأيت في عمري إلا رجلا ونصف رجل فقيل له : من الرجل ؟ قال أبو أمية الماحوزي والنصف رجل أبو عبد الله بن الجلاء فقيل له : لم جعلت ذاك رجلا وهذا نصفا ؟ قال : أبو أمية يأكل شيئا ليس للمخلوقين فيه صنع وأبو عبد الله بن الجلاء يأكل من رحل أبي عبد الله العطار

قال أبو عمر محمد بن سليمان بن أبي داود اللباد : حضرت مجلس أبي عبد الله بن الجلاء فحدثنا أن هارون الرشيد دخل إلى بيت الله الحرام ومعه رجل من بني شيبة فأقام معه طويلا فقال له هارون : يا شيبي قد دخلت معي هذا البيت فهل لك من حاجة ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين إني لأستحي من الله أن أسأل في بيته غيره . قال : فأعجب هارون هذا الكلام . فلما خرج هارون من البيت أمر له بسبع بدر فقال الحسن بن حبيب لابن الجلاء يا حبيبي أمر له بسبع بدر ؟ ! فأعادها عليه مرارا فقال له ابن الجلاء : كم ترددها ! إذا رأيت أحدا يعظم أمر الدنيا مقته قلبي

سئل أبو عبد الله بن الجلاء عن المحبة فقال : ما لي وللمحبة إني أريد أن أتعلم التوبة

قال أبو عمر الدمشقي : خرجنا مع أبي عبد الله بن الجلاء إلى مكة فمكثنا أياما لم نجد ما نأكل . قال : فوقعنا إلى حي في البرية فإذا بأعرابية وعندها شاة فقلنا لها : بكم هذه الشاة ؟ فقالت : بخمسين درهما . فقلنا لها :

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف غير معروف ص/١٨٩

أحسني فقالت بخمسة دراهم فقلنا لها : تهزئين ؟ فقالت : لا والله ولكن سألتموني الإحسان فلو أمكنني لم آخذ شيئا . فقال أبو عبد الله بن الجلاء : إيش الذي معكم ؟ قلنا : ست مئة درهم فقال : أعطوها واتركوا الشاة عليها فما سافرنا سفرة أطيب منها

قال أبو عبد الله بن الجلاء : كنت **بمكة مجاورا** مع ذي النون فجعنا أياما كثيرة لم يفتح لنا بشيء . فلما كان ذات يوم قام ذو النون قبل صلاة الظهر ليصعد إلى الجبل ليتوضأ للصلاة وأنا خلفه فرأيت قشور الموز مطروحا في الوادي وهو طري فقلت في نفسي آخذ منه كفا أو كفين أتركه في كمي ولا يراني الشيخ حتى إذا صرنا في الجبل ومضى الشيخ يتمسح أكلته . قال : فأخذته وتركته في كمي وعيني إلى الشيخ لئلا يراني . فلما صرنا في الجبل وانقطعنا عن الناس التفت إلي وقال : اطرح ما في كمك يا شره فطرحته وأنا خجل وتمسحنا للصلاة ورجعنا إلى المسجد وصلينا الظهر والعصر والمغرب وعشاء الآخرة . فلما كان بعد ساعة إذا إنسان قد جاء ومعه طعام عليه مكبة فوقف ينظر إلى ذي النون فقال له ذو النون : مر فدعه قدام ذاك وأومأ إلي بيده فتركه بين يدي فانتظرت الشيخ ليأكل فلم أره يقوم من مكانه ثم نظر إلي وقال : كل فقلت : آكل وحدي فقال : نعم أنت طلبت نحن ما طلبنا شيئا يأكل الطعام من طلبه فأقبلت آكل وأنا خجل مما جرى . أو كما قال

كان أبو عبد الله بن الجلاء جالسا في المسجد وحوله جماعة فرأى بعض من حضر على لحيته قشرة تين فنحاها منه فأراها له فصاح وقال : تأخذ من لحيتي وتطرح في المسجد ! ثم أخذها في يده وقام إلى باب المسجد فرماها وعاد فجلس ." (١)

" عبدة بن أبي لبابة

أبو القاسم الأسدي مولى بني غاضرة حي من بني أسد . ويقال : مولى قريش . كوفي سمكن دمشق

سمع ابن عمر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " تابعوا بين الحج والعمرة فو الذي نفسي بيده إن متابعتهما تنفي الفقر والذنوب كما تنفي النار خبث الحديد " وروى عن شقيق بن سلمة قال : شهدت عثمان توضأ ثلاثا – وذكر أنه أفرد وفي رواية : وأفرد – المضمضة من الاستنشاق ثم قال : هذا توضأ النبي صلى الله عليه و سلم قال الأوزاعي : لم يقدم علينا من العراق أحد أفضل من عبدة بن أبي لبابة وثقة أبو حاتم والنسائي والفسوي وابن خراش قال عبدة بن أبلي لبابة : كنت في سبعين من أصحاب ابن مسعود وقرأت عليهم القرآن ما رأيت منهم اثنين يختلفان يحمدون اله على الخير ويستغفرونه من الذنوب

قال الأوزاعي : كان عبدة إذا كان في المسجد لم يذكر شيئا من أمر الدنيا وقال : رأيت عبدة يطوف بالبيت وهو ضعيف فقلت : لو رفقت بنفسك ؟ فقال : إنما المؤمن بالتحامل

قال عبدة بن أبي لبابة : لوددت أن حظي من أهل هذا الزمان : لا يسألوني عن شيء ولا أسألهم . يتكاثرون بالمسائل كما يتكاثر أهل الدراهم بالدراهم

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، المؤلف غير معروف ص/٤٢٦

وقال : إذا رأيت الرجل لجوجا مماريا معجبا برأيه فقد تمت خسارته

وأرسل عبدة بن أبي لبابة بخمسين ومائة درهم ليفرقها في فقراء الأنصار فلم يجد فيهم محتاجا كان قد أغناهم عمر بن عبد العزيز حين ولي فلم يترك فيهم أحدا إلا ألحقه

قال حسين الجعفي : قدم الحسن بن الحر وعبدة بن أبي لبابة - وكانا شريكين - ومعهما أربعون ألف درهم قدما في تجارة فوافقا أهل مكة وبهم حاجة شديدة . قال : فقال الحسن بن الحر : هل لك في رأي قد رأيته ؟ قال : وما هو ؟ قال : تقرض ربنا عشرة آلاف درهم وتقسمها بين المساكين . قال : فأدخلوا مساكين أهل مكة دارا . قال : وأخذوا يخرجون واحدا واحدا فيعطونهم فقسموا عشرة آلاف وبقي من الناس ناس كثير قال : هل لك أن تقرضه عشرة آلاف أخرى ؟ قال : فاستقرضوا عشرة آلاف فأرضوا بها الناس . قال : وطلبهم السلطان فاختفوا حتى ذهب أشراف أهل مكة فأخبروا الوالي عنهم بصلاح وفضل . قال : فخرجوا بالليل ورجعوا إلىالشام

قال : وكان عبدة بن أبي لبابة قد عمي وكان يأتي الحسن بن الحر فكان إذا قام عبدة ليتوضأ أمر الحسن بن الحر غلاما يقوده أن يغسل ذراعيه وطيبه ليضع عبدة يده على ذراعه فإذا توكأ عليه توكأ عليه وهو مطيب

عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن غفير بن عمرك بن خليفة بن إبراهيم بن قتيبة بن قيس بن عامر بن قيس أبو ذر الأنصاري الهروي الحافظ سكن مكة مجاورا بها

روى عن شيبان بن محمد بن عبد الله بسنده عن أبي بكرة : أن النبي صلى الله عليه و سلم كبر في صلاة الفجر ثم أومى إليهم ثم انطلق واغتسل فجاء ورأسه يقطر فصلى بهم

قال أبو النجيب الأرموي : سألت أبا ذر عن مولده فقال : سنة خمس - أو ست - وخمسين وثلاثمائة

وذكر أبو محمد بن الأكفاني : أن أبا ذر قدم دمشق وسمع بها من عبد الوهاب الكلابي " الموطأ " وقال الخطيب : خرج أبو ذر إلى مكة فسكنها مدة ثم تزوج في العرب وأقام بالسروات . وكان يحج في كل عام ويقيم بمكة أيام المواسم ويحدث ثم يرجع إلى أهله . وكتب إلينا من مكة بالإجازة بجميع حديثه . وكان ثقة ضابطا دينا فاضلا . مات بمكة لخمس خلون من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة

قيل لأبي ذر الهروي : أنت من هراة فمن أين تمذهبت لمالك و الأشعري ؟ فقال : سبب ذلك أني قدمت بغداد لطلب الحديث فلزمت الدارقطني فلما كان في بعض الأيام كنت معه فاجتاز به القاضي أبو بكر بن الطيب فأظهر الدار قطني من إكرامه ما تعجبت منه فلما فارقه قلت له : أيها الشيخ الإمام من هذا الذي أظهرت من إكرامه ما رأيت فقال : أو ما تعرفه ؟ قلت : لا فقال : هذا سيف السنة أبو بكر الأشعري فلزمت القاضي منذ ذلك الوقت واقتديت به في مذهبه

قال أبو ذر الهروي : ." (١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، المؤلف غير معروف ص/٢١٠٩

"أقام بالحرم سنين كثيرة مجاوراً[وبه مات. وكان ابو عثمان المغربى يقول: ((ما رأيت – فى مشايخنا انور من النهرجورى)).] *** ١ – سمعت ابا بكر الرازى، يقول: سمعت ابا يعقوب النهرجورى، يقول: فى الفناء والبقاء: ((هو فناء رؤية قيام العبد للّه، وبقاء رؤية قيام اللذه فى الأحكام)).

٢ – قال، وسمعت النهرجورى يقول: ((الصدق موافقة الحق فى السر والعلانية. وحقيقة الصدق القول بالحق فى مواطن التهلكة)).

٣ – قال، وسمعت النهرجورى، يقول: ((العابد يعبد اللذه تحذيراً؛ والعارف يعرفه تشويقاً)).

٤ – وسمعت ابا بكر الرازى، يقول: سمعت النهرجورى، يقول فى قول القائل: (احترسوا من الناس بسوء الظن). فقال: ((بسوء الظن بأنفسكم، لا بالناس)).

*** ٥ – سمعت ابا الحسين الفارسى، يقول: سمعت النهرجورى، يقول: ((مفاوز الدنيا تقطع بالأقدام، ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب)).

٦ – قال، وسمعته يقول: ((من كان شبعه بالطعام، لم يزل جائعا. ومن كان غناه بالمال، لم يزل مفتقرا. ومن قصد بحاجته الخلق، لم يزل محروما. ومن استعان بأمره بغير اللّه، لم يزل مخذولاً)).

*** ٧ – وسمعت ابا الحسين، يقول: سمعت احمد بن على، يقول: سمعت ابا يعقوب، يقول: ((الذى حصل أهل الحقائق فى حقائقهم: أن اللّه غير مفقود فيطلب؛ ولا ذو غاية فيدرك. ومن اراد موجودا فهو بالموجود مغرور. وإنما الموجود – عندنا – معرفة حال، وكشف علم بلا حال)).

*** ٨ – وسمعت ابا الحسين، يقول: سمعت إبرهيم بن فاتك، يقول سمعت النهرجورى، يقول: ((الدنيا بحر، والآخرة ساحل، والمركب التقوى، والناس سفر)).

٩ – وبإسناده، قال: سمعت ابا يعقوب النهرجورى، يقول فى قوله تعالى: (وشروه بثمنٍ بخسٍ). فقال: ((لو جعلول ثمنه الكونين لكان بخسا فى مشاهدته، وما خص به)).

١١ – وبإسناده، قال: سمعت النهرجورى، يقول: مشاهدة الأرواح تحقيقن ومشاهدة القلوب تعريف.)).

١٢ – وبإسناده، قال: سمعت النهرجورى، يقول: ((إذا اقتضانى ربى بعض حقه، الذى له قبلى، فذاك اوان حزنى. وإذا أذن لى فى اقتضاء بره، فذاك اوان سرورى ونعمتى؛ إذ كان بالجود، والفضل، والوفاء، موصوفاً؛ والعبد بالعجز والضعف موصوفا)).

١٣ – وبهذا الإسناد، قال: سمعت النهرجورى، يقول: ((أعرف الناس باللّه أشدهم تحيراً فيه)).

١٤ – وسمعت ابا الحسين، يقول: سمعت غبرهيم بن فاتك، يقول: سمعت النهرجورى، يقول: ((اليقين مشاهدة الإيمان بالغيب)).

١٥ – قال، وسمعت النهرجورى، يقول: ((من عرف اللّه لم يغتر باللّه)).

١٦ – قال، وسمعت النهرجورى، يقول: ((الجمع عين الحق الذى قامت به الأشياء. والتفرقة صفوة الحق من الباطل)).

١٧ – وسمعت النهرجورى ينشد، يقول: العلم بى منك، وطأ العذر عندك لى حتى اكتفيت، فلم تعذل، ولم تلم أقام

علمك لى، فاحتج – عندك – لى مقام شاهد عدلٍ، غير متهم ١٨ – قال، وسمعت النهرجورى، يقول: ((لايصل العرف إلى ربه إلا بقطع القلب عن ثلاثة أشياء: العلمن والعمل، والخلق)).

١٩ – قال، وسمعت النهرجورى، يقول لرجلك ((يادنىء الهمة!. فقال: لم تقول هذا؟! أيها الشيخ!. قال: لأن اللّه تعالى يقول: (قل متاع الدنيا قليل). فانظر نصيبك كم من ذلك القليل، وكم فى يدك منها، وأنت تبخل بها، وتريد ان يكرمك الناس بسببها. لو بذلتها كنت قد بذلت قليلا، ولو منعتها كنت قد منعت قليلا. فلا انت بالمنع ملوم، ولا أنت بالبذل محمود)).

٩ – [أبو الحسن المزين] ومنهم المزين؛ وهو ابو الحسن، على بن محمد. من أهل بغداد. صحب الجنيد، وسهل بن عبد اللّه، ومن فى طبقتهما منن البغدادين. وأقام **بمكة مجاورا**، ومات بها.

وكان من اورع المشايخ، وأحسنهم حالاً. توفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة.[كذلك سمعت أبا عبد اللّه الرازى، يذكر ذلك].

*** ١ – سمعت ابا بكر الرازى، يقول: سمعت ابا الحسن المزين، يقول: ((الذنب – بعد الذنب – عقوبة الذنب. والحسنة – بعد الحسنة – ثواب الحسنة)).

٢ – قال، وسئل المزين عن المعرفة، فقال: ((أن تعرف اللّه تعالى بكمال الربوبية، وتعرف نفسك بالعبودية، وتعلم ان اللّه تعالى أول كل شيء، وبه يقوم كل شيء، وإليه مصير كل شيء، وعليه رزق كل شيء)).

***". (١)

"كان أبوه روميا مملوكا لرجل من أهل هراة، وكان أبو عبيد إمام أهل عصره في كل فن من العلم، وولي قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك، ولم يزل معه ومع ولده ومات سنة ثلاث وعشرين ومائتين، أو أربع وعشرين ومائتين أيام المعتصم بمكة، وكان قصدها مجاورا في سنة أربع عشرة ومائتين، وأقام بها حتى مات عن سبع وستين سنة، وأخذ أبو عبيد عن أبي زيد الأنصاري، وأبي عبيدة معمر بن المثنى، والأصمعي وأبي محمد اليزيدي وغيرهم من البصريين، وأخذ عن ابن الأعرابي، وأبي زياد الكلابي، ويحيى بن سعيد الأموي، وأبي عمرو الشيباني، والفراء، والكسائي من الكوفيين، وروى الناس من كتبه المصنفة نيفا وعشرين كتابا في القرآن والفقه واللغة والحديث. وقال أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي في كتاب مراتب النحويين: وأما أبو عبيد القاسم بن سلام فإنه مصنف حسن التأليف إلا أنه قليل الرواية، يقتطعه عن اللغة علوم افتن فيها. وأما كتابه المترجم بالغريب المصنف فإنه اعتمد فيه على كتاب عمله رجل من بني هاشم جمعه لنفسه. وأخذ كتب الأصمعي فبوب ما فيها وأضاف إليه شيئا من علم أبي زيد الأنصاري وروايات عن الكوفيين. وأما كتابه في غريب الحديث، وكذلك كتابه في غريب القرآن منتزع من كتاب أبي عبيدة، وكان مع هذا ثقة ورعا لا بأس به ولا بعلمه. سمع من أبي زيد شيئا وقد أخذت عليه مواضع في غريب المصنف، وكان ناقص العلم بالإعراب، وروي أنه قال: عملت كتاب غريب المصنف في ثلاثين سنة، وجئت به إلى عبد الله بن طاهر فأمر لي بألف

---

(١) طبقات الصوفية، المؤلف غير معروف ص/١٠٦

دينار. وذكره الجاحظ في كتاب المعلمين وقال: كان مؤدبا لم يكتب الناس أصح من كتبه ولا أكثر فائدة. وبلغنا أنه إذا ألف كتابا حمله إلى عبد الله بن طاهر فيعطيه مالا خطيرا، فلما صنف غريب الحديث أهداه إليه فقال: إن عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب لحقيق ألا يحوج إلى طلب معاش، وأجرى له في كل شهر عشرة آلاف درهم. وسمعه منه يحيى بن معين وكان دينا ورعا جوادا، وسير أبو دلف القاسم بن عيسى إلى عبد الله طاهر يستهدي منه أبا عبيد مدة شهرين فأنفذه، فلما أراد الانصراف وصله أبو دلف بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها وقال: أنا في جنبة رجل لا يحوجني إلى غيره، فلما عاد أمر له ابن طاهر بثلاثين ألف دينار فاشترى بها سلاحا وجعله للثغر، وخرج إلى **مكة مجاورا** في سنة أربع عشرة ومائتين فأقام بها إلى أن مات في الوقت المقدم ذكره.

وقال إسحاق بن راهويه: يحب الله الحق، أبو عبيد أعلم مني ومن احمد بن حنبل، ومن محمد بن إدريس الشافعي. قال: ولم يكن عنده ذاك البيان، إلا أنه إذا وضع وضع. ولما قدم أبو عبيد مكة وقضى حجه أراد الانصراف فاكترى إلى العراق ليخرج في صبيحة غد. قال أبو عبيد: فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو جالس في فراشه وقوم يحجبونه والناس يدخلون إليه ويسلمون عليه ويصافحونه. قال: فلما دنوت لأدخل مع الناس منعت فقلت لهم: لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: إي والله، لا تدخل إليه ولا تسلم عليه وأنت خارج غدا إلى العراق، فقلت لهم، فإني لا أخرج إذا، فأخذوا عهدي ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخلت وسلمت وصافحت، فلما أصبح فاسخ كريه وسكن مكة حتى مات بها ودفن في دور جعفر.

وقال أبو عبد الله بن طاهر: علماء الإسلام أربعة: عبد الله بن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والقاسم بن معن في زمانه، وأبو عبيد القاسم بن سلام في زمانه. ثم قال يرثيه:

يا طالب العلم قد مات ابن سلام ... وكان فارس علم غير محجام

كان الذي كان فيكم ربع أربعة ... لم نلق مثلهم إستار أحكام

إستار أي أربعة. وحدث أبو بكر الزبيدي قال: قال علي بن عبد العزيز، قال عبد الرحمن اللحنة صاحب أبي عبيد: قيل لأبي عبيد وقد اجتاز على دار رجل من أهل الحديث كان يكتب عنه الناس وكان يزن بشر إن صاحب هذه الدار يقول: أخطأ أبو عبيد في مائتي حرف من المصنف. فقال أبو عبيد – ولم يقع في الرجل بشيء مما كان يعرف به – : في المصنف مائة ألف حرف، فلم أخطئ في كل ألف حرف إلا حرفين، ما هذا بكثير مما استدرك علينا، ولعل صاحبنا هذا لو بدا لنا فناظرناه في هاتين المائتين بزعمه لوجدنا لها مخرجا.." (١)

""""" صفحة رقم ٣٨٧ """"

وقلت

أبشر بعز الدين نجلا قوبلت

علياه بالإكرام والإجلال

---

(١) معجم الأدباء، المؤلف غير معروف ٢/٢٦٠

رقمت يد الأيام منه طرازها

لما بدا بالعز والإقبال

الحمد لله (صلى الله عليه وسلم) على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذه الرسالة أرسلها إلي الشيخ برهان الدين ابن القيراطي وقد **جاور في مكة** مع الرجبية في سنة أربع وستين وسبعمائة ثم حضر إلى القاهرة ي سنة خمس وستين وجهزها إلي ثم عاد إلى **مكة مجاورا** مع الرجبية سنة خمس وستين فكتبت إليه جوابها في شوال سنة خمس وستين وسبعمائة وجهزته إلى مكة ونسخته

يخدم بسلامه الأرض حيث تنزل السماء فيروى الظماء وتعشب الدنيا بأياديه البيض فهي الحلوة الخضراء ويرعى الكلأ

ولا غضبان ثم من أنشأ

وأعلم إن تسليما وتركا

للا متشابهان ولا سواء

وحيث الملتجئ إلى حرم الله رغبة ورهبة العائذ به لا فارا بخربة اللائذ متعلقا بأستار الكعبة

وأقسم بمن منع أن تختل الدنيا بالدين ما خيل لي ختل ولا خطر لي لو لم تأت به القافية ابن خطل ولا دار على طرف لساني ولا تحرك مخضوب بناني لذكر خطأ ولا خطل وما كل مخضوب البنان يمين." (١)

"وكان من العلوم بحيث يقضي ... له في كل علم بالجميع

وقد أخذ عنه بمكة والمدينة والروم خلق ومدحه جماعة وأثنوا عليه وكانت وفاته بدمشق يوم الأحد عاشر ذي القعدة سنة أربع وتسعين وألف ودفن بالترية المعروفة بالأيجية بسفح قاسيون بوصية منه ورثاه شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادي رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة مطلعها قوله:

صبرا فكل الأنام يفقد ... لا أحد ههنا يخلد

يقول من جملتها هذا:

والناس آجالهم كخيل ... فالسابق المضمر المجرد

وعالم الكون في فناء ... فحقق الأمر فيه وأشهد

والخطب عم الأنام طرا ... بموت شيخ العلوم أوحد

ابن سليمان من حباه ... المصطفى باسمه محمد

تبكي علوم الألى عليه ... وطرسها قد غدا مسود

منها:

في كفه دائما يراع ... له وجوه الطروس سجد

إن هزه فالصواب يبدو ... من أمره واضحا مؤكد

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى. موافق للمطبوع، المؤلف غير معروف ٣٨٧/٩

في كل علم تراه فردا ... أدرك آحاده وجدد

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد المعروف بالبخشي البكفالوني الحلبي الشافعي المحدث الفقيه الصوفي العذب الطريقة كعب الأحبار ولد ببكفالون بفتح الموحدة قرية من أعمال حلب وبها قرأ القرآن ونشأ في حجر والده ورجل في أوائل طلبه إلى دمشق وأخذ عمن بها من علمائها كالشيخ عبد الباقي الحنبلي والشيخ محمد الخباز البطنيني وشيخنا الشيخ محمد بن بلبان وشيخنا الشيخ محمد العيثاوي وغيرهم وأخذ طريق الخلوتية عن العارف بالله تعالى الشيخ أيوب الخلوتي وقرأ عليه جملة فنون وأطلعه على أسرار علمه المكنون حتى نال منه غاية الأمل وأثمرت له غيث دعائه أغصان العلم العمل فرجع إلى أهله بنعم وافرة ثم توطن حلب وأخذ بها عن عالمها محمد بن حسن الكواكبي المفتي بها وأقام على بث العلم ونشره في غالب أوقاته وانتفع به كثير من فضلاء حلب وله من التآليف الشافية نظم الكافية وشرح على البردة وغيرهما وسافر إلى الروم في سنة ست وثمانين وألف واجتمعت به بادرنهثم اتحدت معه اتحادا تاما فكنا نجتمع في غالب الأوقات وكنت شديد الحرص على فوائده وحسن مذاكرته مع الأدب والسكينة وما رأيت فيمن رأيت أحلم ولا أحمل منه وكان روح الله تعالى روحه من خيار الخيار كريم الطبع مفرط السخاء ثم اجتمعت به بقسطنطينية بعد عودنا إليها وكان لأخي الوزير الأعظم الفاضل مصطفى بيك عليه إقبال تام وله إليه محبة زائدة وكان جاء إلى الروم بخصوص مشيخة التكية الإخلاصية الخلوتية بحلب فوجهت إليه وتوجه إلى حلب وأقام بالتكية المذكورة شيخا مبجلا معظما مقصودا ثم نازعه فيها بعض الخلوتية فلم تتم له وبقيت على صاحب الترجمة ودرس بالمقدمية التي بحلب ثم بعد مدة مل الإقامة بحلب فقصد الحج بنية المجاورة وأقام ابنه محمدا مقامه في المشيخة ودخل دمشق صحبة الحاج وأقام بمكة مجاورا وأقبلت عليه أهالي مكة المشرفة على عادتهم وقرأ عليه بعض أفاضلها ولقي حظا عظيما من شريفها المرحوم الشريف أحمد بن زيد لما كان بينهما من المودة والصحبة بالروم أيام كان وكنت حتى مدحه وأخاه الشريف سعدا بقصيدة غراء مطلعها هذا:

خليلي إيه من حديث صبا نجد ... وإن حركت داء قديما من الوجد

فآها على ذاك النسيم تأسفا ... وآه على آه تروح أو تجدي

عليلة أنفاس تصح نفوسنا ... معطرة الأردان بالشيح والرند

وهيهات نجد والعذيب ودونه ... مهامه تغوي الكدر فيها عن الورد

ومن كل شماخ الأهاضب خالط الس ... حاب يروم الشمس بالصد والرد

وتسري الصبا منه فتمسي وبيننا ... من البون ما بين السماوة والسند

سقى الله من نجد هضابا رياضها ... تنفس عن أذكى من العنبر الوردي

وحيا الحيا حيا نعمنا بظله ... بنعمان ما بين الشبيبة والرفد

نغازل غزلانا كوانس في الحشى ... أو أنس في ألحاظها مقنص الأسد

تحاكي الجواري الكنس الزهر بهجة ... وتفضلها في رفعة الشأن والسعد." (١)

"المعروف بالشهيد القيسي. التدميري. من بيوتات الشرف ببلده. قال ابن مفرج وغيره: وكان من عظماء الأندلسيين، بعيد الصيت في الخير والصلاح والانقطاع الى الله تعالى. طلب العلم ببلده، ومن شيوخه. وبقرطبة من العابدي، وابن مفرج وغيرهما وتفقه وأخذ بحظ وافر من علم الرأي، ورسخ في علم السنة. وبالغ في صالح العمل، وحج وجاور في الحرمين ثمانية أعوام. فلقي هناك العلماء والصالحين، وسمع منهم وصار الى العراق للقاء أبي بكر الأبهري. فتفقه معه ودخل واسط، فلقي العلماء والنساك، واقتدى بآثارهم، ولبس الصوف، وأعرض عن شهواته. وكان عيشه تلك المدة من الوراقة، فإذا سئم منها أجر نفسه في الخدمة. وكان أعظم علمه الورع والتشدد فيه، وله سؤالات في وجوه المكاسب، سألها عنه مصنفها وجريت منه دعوات مستجابة. قال ابن الفرضي: وظهرت له بالشرق إجابات وكرامات وذكره هناك مشهور. وانصرف الى بلده مجيبا لدعوة والده، إذ كان في الحياة، فتنكب مدينة مرسية، ولقيه قبل، فنزل خارجا منها في قرية بني طاهر. وكان لا يرى سكناها ولا الصلاة فيها في جامعها، واتخذ لنفسه خيصة من شعر البقر واعتمر جنينة له هناك، يقتات من تينها، ثم نزع الى الجهاد فلازم الثغور، وحسن أثره في العدو وشهر بالبأس الى أن استشهد رحمه الله، سنة تسع، فيما قاله ابن مفرج. وصحح ابن الفرضي أنه سنة ثمان، وله كتاب في الإجابات والكرامات أخذ عنه.

عيسى بن العلاء أبو الأصبغ تدميري

عني بالعلم، وسمع من ابن عائد وغيره، ورحل الى الشرق. وكان موصوفا بالفقه مستفتى بموضعه. توفي سنة إحدى وتسعين وثلاثماية.

أبو عبد الله بن الجالطي

واسمه محمد بن قاسم بن محمد الفراء. سمع القرشي وابن الأحمر وطبقته، بقرطبة. ورحل الى المشرق، وصحب القاضي أبو عبد الله ابن الحذاء في السماع هناك. ولقي جماعة وانصرف، فولي بقرطبة الحكم بالشرطة والصلاة والخطبة بالزهراء مدينة السلطان. وقدم الى الشورى أيام المظفر. قال ابن الحصار: كان ممن عني بالعلم، وشهر بالفهم، وكان نظارا معدودا في الحذاق. قال ابن حيان: كان محمود الطريقة في حكمه، رفيع المنزلة في علمه، قتله البرابر يوم دخولهم قرطبة. في شوال سنة ثلاث وأربعماية. فبقي مطروحا ثلاثة أيام الى أن اصطلح الناس فووري وفعل به ما يفعل بالشهداء. سمع منه أبو عمر ابن عبد البر الحافظ وابن الحصار وغيرهما.

يوسف بن محمد بن عمر بن يوسف بن عمروس

استجي. يكنى بأبي عمر من أهل بيت علم وجلالة بموضعه. تقدم ذكر أبيه وجده. سمع من قاسم ابن أصبغ كثيرا، ومحمد بن أبي دليم، وابن الأحمر وغيرهم. وكان حافظا للمسائل، رأسا في فتيا موضعه. له حظ من التهجد بالقرآن.

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المؤلف غير معروف ٥٥/٣

وحدث وسمع منه غير واحد. حدث عنه ابن الفرضي، رضي الله عنه. توفي سنة ثلاث وتسعين ومولده سنة عشرين وثلاثماية.

أبو عمر أحمد بن عبد الله الباجي

ولد الشيخ أبي محمد، إشبيلي. من أنبه بيت بها في العلم تقدم ذكرهم عند ذكر أبيه. كان أبو عمر فقيها، راوية، مسندا. سمع أباه وولي قضاء بلده أيام المظفر، عند عزله اسماعيل بن عباد عنها سنة ثلاث وتسعين. ثم صرف اسماعيل الى قضائها، وصرف أبا عمر أجمل صرف بعد نحو عام، لانقباضه عن الدخول في أمور السلطان. قال ابن حيان: كان أحد أكابر أهل العلم بإشبيلية ذا رواية مشهورة عن أبيه مع جاه وثروة.

أبو حفص عمر بن عبادل الرعيني

من كورة رية. قال ابن عفيف: كان من الزهاد المتبتلين، والعلماء الراسخين، بصيرا بالفقه، وعقد الوثائق والحفظ للمسائل. له كرامات كثيرة، وكان كثير التواضع يهين نفسه ويحرث أرضه بيده، ويحتطب على ظهره، ويتصرف في جميع أموره، رافضا للدنيا لا يشتغل بغير عبادة ربه. وكان مع ذلك بسيط الوجه، حسن الخلق. وكان العمال يبادرون الى بره يحمل مغرمه وأتيهم به لوقته، راضيا بذلك من فعله. ويقول: حيف السلطان أرجح للميزان، وأنصف للجيران وأوفق للزمان. وينشد رحمه الله:

الله يدفع بالسلطان معضلة ... عن ديننا رحمة منه ودنيانا

لولا الخلائف لم تأمن لنا سبل ... وكان أضعفنا نهبا لأقوانا." (١)

"بغداد وسكن برباط المرزبانية عند شيخنا عمر بن محمد السهروردي، وكان يصلي بالجماعة اماما في الصلوات، وكان حافظا لكتاب الله، حسن القراءة، طيب التلاوة، كثير الدرس، دائم الصوم والصلاة، متعبدا زاهدا، انتخبت من أصوله جزءا قرأته عليه بالرباط، وكان شابا، ثم انه سافر الى مكة وحج معنا في سنة سبع وستمائة، وأقام **بمكة مجاورا**، ثم عاد الى الشام فأقام بها الى حين وفاته.

أخبرني عبد الملك بن محمد بن بندار البروجردي (١) بقراءتي عليه بالرباط الناصري بالمرزبانية على شاطئ نهر عيسى قلت له: أخبرك أبو موسى محمد بن أبي بكر الحافظ عليه وأنت تسمع بأصبهان ؟ فأقر به، قال: أنبأنا أبو منصور محمد بن عبد الله بن مندويه، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن سعد كاتب الواقدي، حدثنا أبو ضمرة، حدثنا يوسف بن أبي بردة (٢) الانصاري عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما من معمر يعمر في الاسلام الا صرف الله تعالى عنه ثلاثة أنواع من البلاء: الجنون والجذام والبرص) (٣).

توفي عبد الملك بدمشق في يوم الخميس السابع عشر من جمادى الاولى سنة أربع عشرة وستمائة وقد قارب الستين.

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المؤلف غير معروف ٢/٢٣

٥٣ – عبد الملك بن محمد بن الحسين بن محمد، أبو محمد البزوغاني: من أهل الحربية، سمع أبا الحسن علي بن عمر بن القزويني الزاهد، وحدث باليسيرة، روى عنه أبو المعمر الانصاري وأبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن يوسف.

أخبرنا عبد الرحمن بن علي الواعظ، أنبأنا أبو الحسين بن يوسف، أنبأنا أبو محمد عبد الملك بن محمد بن الحسين البزوغاني قراءة عليه، أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر بن * هامش * (١) في كل النسخ: (البروجردي) تصحيف.

(٢) في كل النسخ: (بن أبي درة).

(٣) انظر الحديث في: مسند أحمد ٣ / ٢١٨.

وتنزيه الشريعة ١ / ٢٠٦.

وتذكرة الموضوعات ١٢٤.

والفوائد المجموعة ٤٨١.

(*)."[١]

"نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فأدخل (١) عليا وفاطمة وابنيها تحت ثوبه ثم قال: (اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي وقال له حين خلفه في غزاة غزاها فقال علي: يارسول الله ! خلفتني مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة) وقوله يوم خيبر: (لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه) فتطاول المهاجرون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليراهم فقال: (أين علي ؟) فقالوا: هو رمد قال: (ادعوه !) فدعوه فبصق في عينيه ففتح الله على يديه) (٢).

أنبأنا ذاكر بن كامل الحذاء عن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال: سمعت الامام أبا القاسم سعد بن علي الزنجاني بمكة وما رأيت مثله يقول: كان أبو القاسم عبيد الله بن محمد السقطي البغدادي ببغداد يدعو الله تعالى أن يرزقه الحج والاقامة بمكة أربعين سنة (٣) فحج وأقام **بمكة مجاورا** أربعين سنة فلما تمت الاربعون رأى رؤيا كان قائلا يقول: يا أبا القاسم طلبت أربعة وقد أعطيناك أربعين لان الحسنة بعشر أمثالها.

ومات في تلك السنة بلغنا أن السقطي مات بمكة سنة ست وأربعمائة.

٣٥٦ – عبيد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو الحسن ابن أبي عبد الله بن أبي بكر البيهقي (٤): كان جده من أئمة الحديث وله المصنفات الكثيرة فيه وأبو الحسن هذا مما كان

يعرف شيئا من العلم سمع من جده كثيرا من مصنفاته وسمع أيضا من أبي سعد أحمد ابن إبراهيم المقرئ وأبي يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني وغيرهما وقدم بغداد حاجا وحدث بها روى عنه ابن ناصر وأبو المعمر الانصاري وسمع منه شيخنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن الماندائي الواسطي ببغداد (كتاب الاسماء والصفات) من جمع جده وكان سماعه منه ورواه شيخنا عنه ببغداد غيرة مرة وسمعت منه قطعة منه

---

(١) ذيل تاريخ بغداد، المؤلف غير معروف ٧١/١

(١) في الاصل: (فأدخلت) (٢) انظر الحديث في: سنن الترمذي ٢ / ٢١٤.

(٣) هكذا في الاصل.

(٤) انظر: لسان الميزان ٤ / ١١٦.

والعبر ٤ / ٥٤.

(*)."[1]

" وعنه أبو الحسن محمد بن نافع الخزاعي وأبو بكر بن المقرى قال الحافظ أبو الحسن القطان أبو جعفر ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم بالحفظ وتوفي بمكة في شهر ربيع الأول

وفيها الزاهد أبو بكر محمد بن علي بن جعفر الكتاني شيخ الصوفيه المجاور بمكة أخذ عن أبي سعيد الخراز وغيره وهو مشهور قال السخاوي في طبقاته قال المرتعش الكتاني سراج الحرم صحب الجنيد والخزاز والنوري وأقام **بمكة مجاورا** إلى أن مات بها ومن كلامه روعة عند انتباه عن غفلة وانقطاع عن حظ من الحظوظ النفسانية وارتعاد من خوف القطيعة أفضل من عبادة الثقلين وقال وجود العطاء من الحق شهود الحق بالحق لألحق دليل على كل شيء ولا يكون شيء دونه دليل عليه وقال إذا صح الإفتقار إلى الله صح الغناء به لأنهما حالان لا يتم أحدهما إلا بصاحبه وقال الشهوة زمام الشيطان من أخذ بزمامه كان عبده وقال العارف من يوافق معروفه في أوامره ولا يخالفه في شيء من أحواله ويتحبب إليه بصحبة أوليائه ولا يفتر عن ذكره طرفة عين وقال الصوفي من عزمت نفسه عن الدنيا تطرفا وعلت همته عن الآخرة وسخت نفسه بالكل طلبا وشوقا لمن له الكل وقال من طلب الراحة عدم الراحة انتهى ملخصا

وفيها أبو علي محمد بن أحمد بن القسم الروذباري البغدادي الزاهد المشهور الشافعي قال الأسنوي وهو براء مضمومة وواو ساكنة ثم ذال معجمة مفتوحة ثم باء موحدة بعد الألف راء مهملة وياء النسب كان فقيها نحويا حافظا للأحاديث عارفا بالطريقة له تصانيف كثيرة وأصله من بغداد من أبناء الوزراء والكبار يتصل نسبه بكسرى فصحب الجنيد حتى صار أحد أئمة الوقت وشيخ الصوفية وكان يقول أستاذي في التصويف الجنيد وفي الحديث إبراهيم الحربي وفي الفقه ابن سريج وفي النحو ثعلب ومن شعره

". [2]

" وغيره قال أبو علي القالي كان شيخنا أبو بكر يحفظ فيما قيل ثلثمائة ألف بيت شاهد في القرآن وقال محمد بن جعفر التميمي ما رأينا احفظ من ابن الأنباري ولا أغزر بحرا حدثوني عنه أنه قال أحفظ ثلاثة عشر صندوقا قال وحدثت عنه أنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا بأسانيدها وقيل عنه إنه أملي غريب الحديث في خمسة وأربعين ألف

---

(١) ذيل تاريخ بغداد، المؤلف غير معروف ٢/٧٨

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، المؤلف غير معروف ٢/٢٩٦

ورقة قاله في العبر وقال ابن ناصر الدين كان في كل فن إمامه وكان إملاؤه من حفظه ومن أماليه المدققة غريب الحديث في خمسة وأربعين ألف ورقة انتهى وكان سائر ما يصنفه ويمليه من حفظه لا من دفتر ولا كتاب

وفيها أبو الحسن المزين علي بن محمد البغدادي شيخ الصوفية صحب الجنيد وسهل بن عبد الله وجاور بمكة قال السلمي في طبقاته أقام بمكة مجاورا بها ومات بها وكان من أروع المشايخ وأحسنهم حالا قال الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة وقال ملاك القلب في التبري من الحول والقوة ورؤى يوما متفكرا واغرورقت عيناه فقيل له مالك أيها الشيخ فقال ذكرت أيام تقطعي في إرادتي وقطع المنازل يوما فيوما وخدمه متى لأولئك السادة من أصحابي وتذكرت ما أنا فيه من الفترة عن شريف الأحوال وأنشد

(منازل كنت تهواها وتألفها ** أيام كنت على الأيام منصورا) وقال المعجب بعمله مستدرج والمستحسن لشيء من أحواله ممكور به والذي يظن أنه موصول فهو مغرور وروى وهو يبكي بالتنعيم يريد أن يحرم بعمرة وينشد لنفسه

(أنافعي دمعي فأبكيكا ** هيهات مالي طمع فيكا)

فلم يزل كذلك إلى أن مات لمكة شرفها الله تعالى وأسند الخطيب عنه أنه قال الكلام من غير ضرورة مقت من الله للعبد

". (١)

" لنفسه يشتمل على نثر ونظم في غاية الإجادة واشتهرت مرثيته في الشيخ تقي الدين السبكي وطارحه الصفدي بأبيات طائية أجاد القيراطي فيها غاية الإجادة وله في محب الدين ناظر الجيش وفي تاج الدين السبكي غرر المدائح ورسالته التي كتبها للشيخ جمال الدين بن نباته في غاية الحسن والطول وكان مع تعانيه النظم والنثر عابدا فاضلا درس بالفارسية وكان مشهورا بالوسوسة في الطهارة وقد حدث عن ابن شاهد الجيش بالصحيح وعن ابن ملوك وأحمد بن علي بن أيوب المستولي والحسن بن السديد الأربلي وشمس الدين بن السراج وحدث عنه من نظمه القاضي عز الدين بن جماعة والقاضي تقي الدين بن رافع وغيرهما ممن مات قبله وسمع منه جماعة ومن شعره

(كأن خديه ديناران قد وزنا ** فحرر الصيرفي الوزن واحتاطا)

(فشح بعضهما عن وزن صاحبه ** فزاده من فتيت المسك قيراطا)

توفي بمكة مجاورا في ربيع الآخر وله خمس وخمسون سنة إلا شهرا

وفيها شرف الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي المالكي نزيل القاهرة كان فاضلا قدم دمشق فولي قضاء المالكية بها ثم قدم القاهرة في دولة يلبغ فعظمه وولاه قضاء العسكر ونظر خزانة الخاص وقد ولي قضاء دمياط مدة وحدث عن أبيه وابن الحبال وغيرهما ولم يكن بيده وظيفة إلا نظر الخزانة فانتزعها منه علاء الدين بن عرب محتسب القاهرة فتألم من ذلك ولزم بيته إلى أن كف بصره فكان جماعة من تجار بغداد يقومون بأمره إلى أن مات

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، المؤلف غير معروف ٢/٣١٦

في سادس عشر شعبان وله أربع وثمانون سنة قال ابن حجر سمع منه من شيوخنا جماعة ومن آخر من كان يروي عنه شمس الدين محمد بن البيطار الذي مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله بن سالم العجلوني العرجاني بن خطيب بيت لهيا ولد في رمضان سنة سبع وسبعمائة وسمع من الضياء إسمعيل بن عمر الحموي وابن الشحنة وحدث وكان من الرؤساء مات في المحرم وفيها عماد الدين أبو بكر بن محمد بن أحمد بن أبي غانم بن أبي الفتح الشيخ الجليل الحلبي الأصل

". (١)

"وقال أبو عبد الله الحاكم : سَكَن سعيدٌ **مكة مُجَاوِراً** ، فَنُسِبَ إليها .

وهو راوية سفيان بن عيينة . وأحد أئمة الحديث .

له مصنفات كثيرة ، متفق على إخراجه في الصحيحين .

وقال ابن كثير : سعيد بن منصور صاحب السنن المشهورة التي لا يُشاركه فيها إلا القليل .

وفاته :

مات بمكة سنة سبع وعشرين ومائتين (٢٢٧ هـ) .

١." (٢)

" وعن جعفر الخلدي قال ودعت المزين الصوفي فقلت زودني شيئا فقال إن ضاع منك شيء أو أردت أن يجمع الله بينك وبين إنسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد إجمع بيني وبين كذا فإن الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء أو ذلك الإنسان فما دعوت بها في شيء إلا أستجيب

وعن أبي بكر الرازي قال سمعت أبا الحسن المزين يقول الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة

وقال أبو الحسن المزين من استغنى بالله أحوج الله الخلق إليه

وقال المعجب بعلمه مستدرج والمستحسن لشيء من أفعاله ممكور به

قال السلمي صحب أبو الحسن المزين الجنيد وسهل بن عبد الله وأقام **بمكة مجاورا** حتى توفي بها سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، المؤلف غير معروف ٦/٢٧٠

(٢) سيرة الإمام سعيدبن منصور، المؤلف غير معروف ص/٢

٢٢٤ - أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني

طاف الآفاق ولقي المشايخ وسكن مكة فصار شيخ الحرم

وكان إذا خرج إلى الحرم يخلون المطاف ويقبلون يده أكثر من تقبيل الحجر وكانت له كرامات ." [١]

"واختصر " الإحياء " - ظفرت به، وكتبت بيدي عندي منه نسخة - وله: " الذخيرة في علم البصيرة " .

ومن إنشاداته:

تقاطعنا وليس بنا صدود ... وقلن: توق، ما تلقى مزيد

فظن الحاسدون بأن سلونا ... ودون سلونا الأمد البعيد

وأخوه الإمام أبو حامد محمد الغزالي. صنف في الفقه والأصول وعلم الطريقة وتزهد. ودخل إلى مصر الإسكندرية والقدس ودمشق، ودرس بها، وببغداد ووعظ بها.

ثم عاد إلى وطنه طوس، ومات بها سنة خمس وخمسمائة.

وقد بسطت ترجمته في " طبقات الفقهاء " .

وكان يقول: أما الوعظ فلست أرى نفسي له أهلا، لأن الوعظ زكاة نصابه الإتعاظ، ومن لا نصاب له كيف يخرج الزكاة؟!. وهل يستقيم الظل والعود أعوج؟! " .

أبو يعقوب النهر جورى

؟ - ٣٣٠ للهجرة

إسحاق بن محمد النهرجورى أبو يعقوب. صحب الجنيد وغيره. مات **بمكة مجاوراً**، سنة ثلاثين وثلثمائة.

ومن كلامه: " الدنيا بحر، والآخرة ساحل؛ والمركب التقوى، والناس سفر " .

و قال: " من كان شبعه بالطعام لم يزل فقيراً، ومن قصد بحاجته الخلق لم يزل محروماً، ومن استعان على أمره بغير الله لم يزل مخذولا " .

وقال: " المتوكل - على الحقيقة - من رفع مئونته عن الخلق، وشكر من أعطاه، ولم يذم من منعه، لأنه يرى المنع والعطاء من الله " .

وقال: " رأيت رجلا فى الطواف بفرد عين، يقول: " أعوذ بك منك! " . فقلت: " ما هذا الدعاء؟! " . فقال: " نظرت إلى شخص فاستحسنته، فإذا لطمة وقعت على بصري، فسألت عيني، فسمعت: " لطمة بلحظة، ولو زدت لزدنا " .

أبو عمرو بن نجيد السلمي

٢٩٢ - ٣٦٥ للهجرة

إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السلمي أبو عمرو، جد الشيخ أبى عبد الرحمن السلمي. صحب أبا عثمان، وكان من أكابر أصحابه وآخر من مات منهم. ولقي الجنيد؛ وكان من أكبر مشايخ وقته.

---

(١) صفة الصفوة، المؤلف غير معروف ٢/٢٦٦

مات سنة خمس – وقيل: ست – وستين وثلثمائة.

ومن كلامه: " من لم تهذبك رؤيته فاعلم أنه غير مهذب " .

وقال: " التصوف الصبر تحت الأمر والنهى، والتوكل أدناه حسن الظن بالله " .

وقال: " من أراد أن يعرف قدر معرفته بالله فلينظر قدر هيبته له وقت خدمته " .

وقال: " إذا أراد الله بعبد خيراً رزقه خدمة الصالحين والأخيار، ووفقه لقبول ما يشيرون به عليه، وسهل عليه سبل الخير " .

وقال: " من ضيع – في وقت من أوقاته – فريضة افترضها الله عليه في ذلك لوقت حرم لذة تلك الفريضة ولو بعد حين " .

و قال: " من قدر على إسقاط جاهه عند الخلق سهل عليه الإعراض عن الدنيا وأهلها " .

حرف الباء

بشر الحافي

١٥٢ – ٢٢٧ للهجرة

بشر الحارث الحافى؛ لقب بذلك لأنه جاء إلى إسكاف يطلب منه شسعاً لأحد نعليه، وكان قد انقطع، فقال له الإسكاف: " وما أكثر كلفتكم على الناس! " فألقى النعل من يده والأخرى من رجله، وحلف لا يلبس نعلا بعدها.

كنيته أبو نصر، أحد رجال الطريقة، ومعدن الحقيقة، مثل الصلحاء وأعيان الورعاء.

أصله من مرو، سكن بغداد. صحب الفضيل بن عياض ورأى سريا السقطي، وغيره.

وسبب توبته أنه أصاب فى الطريق رقعة فيها اسم الله، وقد وطئتها الأقدام، فأخذها واشترى بدرهم كان معه غالية، فطيبها وجعلها في شق حائط، فرأى في المنام كأن قائلا يقول: " يا بشر! طيبت أسمى، لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة! " وروى أنه إلى النهر فغسله، وكان لا يملك إلا درهما، فاشترى به مسكا وماء ورد، وجعل يتتبع اسم الله ويطيبه، ورجع إلى منزله فنام؛ فأتاه آت وقال: " يا بشر! كما طيبت أسمى لأطيبن ذكرك! وكما طهرته لأطهرن قلبك! " .

ومناقبه جمة أفردها ابن الجوزى بالتأليف.

مات عشية الأربعاء لعشر بقين من ربيع الأول – وقيل: لعشر خلون من المحرم – سنة سبع وعشرين ومائتين، وقد بلغ من العمر خمساً وسبعين سنة، وقيل: سبعاً وستين. وأخرجت جنازته بعد صلاة الصبح، ولم يحصل في القبر إلى الليل، وكان نهاراً صافياً.

ومن كلامه: " لا تكون كاملا حتى يأمنك عدوك، وكيف يكون فيك خير وأنت لا يأمنك صديقك؟! " .

وقال: أول عقوبة يعاقب بها ابن آدم في الدنيا مفرقة الأحباب " .

وقال: " من أراد أن يكون عزيزاً فى الدنيا سليما في الآخرة فلا يحدث، ولا يشهد، ولا يؤم قوماً، ولا يأكل لأحد طعاماً " .

وأنشد:

وليس من يزوق لي دينه ... يغرني، يا قوم!، تزويقه." (١)

"٢٩٦ وعنه أبو الحسن محمد بن نافع الخزاعي وأبو بكر بن المقرى قال الحافظ أبو الحسن القطان أبو جعفر ثقة القدر عالم بالحديث مقدم بالحفظ وتوفي بمكة في شهر ربيع الأول وفيها الزاهد أبو بكر محمد بن علي بن جعفر الكتاني شيخ الصوفيه المجاور بمكة أخذ عن أبي سعيد الخزاز وغيره وهو مشهور قال السخاوي في طبقاته قال المرتعش الكتاني سراج الحرم صحب الجنيد والخزاز والنوري وأقام **بمكة مجاورا** إلى أن مات بها ومن كلامه روعة عند انتباه عن غفلة وانقطاع عن حظ من الحظوظ النفسانية وارتعاد من خوف القطيعة أفضل من عبادة الثقلين وقال وجود العطاء من الحق شهود الحق بالحق لألحق دليل على كل شيء ولا يكون شيء دونه دليل عليه وقال إذا صح الإفتقار إلى الله صح الغناء به لأنهما حالان لا يتم أحدهما إلا بصاحبه وقال الشهوة زمام الشيطان من أخذ بزمامه كان عبده وقال العارف من يوافق معروفه في أوامره ولا يخالفه في شيء من أحواله ويتحبب إليه بصحبة أوليائه ولا يفتر عن ذكره طرفة عين وقال الصوفي من عزمت نفسه عن الدنيا تطرفا وعلت همته عن الآخرة وسخت نفسه بالكل طلبا وشوقا لمن له الكل وقال من طلب الراحة عدم الراحة انتهى ملخصا وفيها أبو علي محمد بن أحمد بن القسم الروذباري البغدادي الزاهد المشهور الشافعي قال الأسنوي وهو بارء مضمومة وواو ساكنة ثم ذال معجمة مفتوحة ثم باء موحدة بعد الألف راء مهملة وياء النسب كان فقيها نحويا حافظا للأحاديث عارفا بالطريقة له تصانيف كثيرة وأصله من بغداد من أبناء الوزراء والكبار يتصل نسبه بكسرى فصحب الجنيد حتى صار أحد أئمة الوقت وشيخ الصوفية وكان يقول أستاذي في التصويف الجنيد في الحديث إبراهيم الحربي وفي الفقه ابن سريج وفي النحو ثعلب ومن شعره." (٢)

"٣١٦ وغيره قال أبو علي القالي كان شيخنا أبو بكر يحفظ فيما قيل ثلثمائة ألف بيت شاهد في القرآن وقال محمد بن جعفر التميمي ما رأينا احفظ من الأنباري ولا أغزر بحرا حدثوني عنه أنه قال أحفظ ثلاثة عشر صندوقا قال وحدثت عنه أنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا بأسانيدهما وقيل عنه إنه أملي غريب الحديث في خمسة وأربعين ألف ورقة قاله في العبر وقال ابن ناصر الدين كان في كل فن إمامه وكان إملاؤه من حفظه ومن أماليه المدققة غريب الحديث في خمسة وأربعين ألف ورقة انتهى وكان سائر ما يصنفه ويمليه من حفظه لا من دفتر ولا كتاب وفيها أبو الحسن المزين علي بن محمد البغدادي شيخ الصوفية صحب الجنيد وسهل بن عبد الله وجاور بمكة قال السلمي في طبقاته أقام **بمكة مجاورا** بها ومات بها وكان من أروع المشايخ وأحسنهم حالا قال الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة وقال ملاك القلب في التبري من الحول والقوة ورؤى يوما متفكرا واغرورقت عيناه فقيل له مالك أيها الشيخ فقال ذمكرت أيام تقطعي في إرادتي وقطع المنازل يوما فيوما وخده متى لأولئك السادة من أصحابي وتذكرت ما أنا فيه من الفترة عن شريف الأحوال وأنشد (منازل كنت تهواها وتألفها * أيام كنت على الأيام منصورا) وقال المعجب بعمله

---

(١) طبقات الأولياء، المؤلف غير معروف ص/١٧

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، المؤلف غير معروف ٢/٢٩٣

مستدرج والمستحسن لشيء من أحواله ممكور به والذي يظن أنه موصول فهو مغرور وروى وهو يبكي بالتنعيم يريد أن يحرم بعمرة وينشد لنفسه (أنا في دمعي فأبكيكا * هيهات مالي طمع فيكا) فلم يزل كذلك إلى أن مات ممكة شرفها الله تعالى وأسند الخطيب عنه أنه قال الكلام من غير ضرورة مقت من الله للعبد." (١)

"٢٧٠ لنفسه يشتمل على نثر ونظم في غاية الإجادة واشتهرت مرثيته في الشيخ تقي الدين السبكي وطارحه الصفدي بأبيات طائية أجاد القيراطي فيها غاية الإجادة وله في محب الدين ناظر الجيش وفي تاج الدين السبكي غرر المدائح ورسالته التي كتبها للشيخ جمال الدين بن نباته في غاية الحسن والطول وكان مع تعانيه النظم والنثر عابدا فاضلا درس بالفارسية وكان مشهورا بالوسوسة في الطهارة وقد حدث عن ابن شاهد الجيش بالصحيح وعن ابن ملوك وأحمد بن علي بن أيوب المستولي والحسن بن السديد الأربلي وشمس الدين بن السراج وحدث عنه من نظمه القاضي عز الدين بن جماعة والقاضي تقي الدين بن رافع وغيرهما ممن مات قبله وسمع منه جماعة ومن شعره (كأن خديه ديناران قد وزنا * فحرر الصيرفي الوزن واحتاطا) (فشح بعضهما عن وزن صاحبه * فزاده من فتيت المسك قيراطا) توفي بمكة مجاورا في ربيع الآخر وله خمس وخمسون سنة إلا شهرا وفيها شرف الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي المالكي نزيل القاهرة كان فاضلا قدم دمشق فولي قضاء المالكية بها ثم قدم القاهرة في دولة يلبغ فعظمه وولاه قضاء العسكر ونظر خزانة الخاص وقد ولي قضاء دمياط مدة وحدث عن أبيه وابن الحبال وغيرهما ولم يكن بيده وظيفة إلا نظر الخزانة فانتزعها منه علاء الدين بن عرب محتسب القاهرة فتألم من ذلك ولزم بيته إلى أن كف بصره فكان جماعة من تجار بغداد يقومون بأمره إلى أن مات في سادس عشر شعبان وله أربع وثمانون سنة قال ابن حجر سمع منه من شيوخنا جماعة ومن آخر من كان يروي عنه شمس الدين محمد بن البيطار الذي مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله بن سالم العجلوني العرجاني بن خطيب بيت لهيا ولد في رمضان سنة سبع وسبعمائة وسمع من الضياء إسمعيل بن عمر الحموي وابن الشحنة وحدث وكان من الرؤساء مات في المحرم وفيها عماد الدين أبو بكر بن محمد بن أحمد بن أبي غانم بن أبي." (٢)

"وقال أبو عبد الله الحاكم: سكن سعيد مكة مجاورا، فنسب إليها، وهو راوية سفيان بن عيينة، وأحد أئمة الحديث، له مصنفات كثيرة، متفق على إخراجه في " الصحيحين " (١).

قلت: أما في " صحيح " البخاري، فروى عن يحيى بن موسى خت البلخي عنه.

وقال حرب بن إسماعيل: صنف الكتب، وكان موسعا عليه (٢).

وقال يعقوب الفسوي: كان إذا رأى في كتابه خطأ، لم يرجع عنه.

قلت: أين هذا من قرينه يحيى بن يحيى الخراساني الامام الذي كان إذا شك في حرف، أو تردد، ترك الحديث كله ولم يروه.

---

(١) شذرات الذهب - ابن العماد، المؤلف غير معروف ٣١٣/٢

(٢) شذرات الذهب - ابن العماد، المؤلف غير معروف ٢٦٩/٦

قال ابن سعد، وأبو داود، وحاتم بن الليث وجماعة: مات بمكة سنة سبع وعشرين.

زاد أبو سعيد بن يونس فقال: في رمضان.

وقال أبو زرعة الدمشقي: سنة ست.

والاول الصحيح.

وصحف موسى بن هارون فقال: في سنة تسع وعشرين ومئتين.

أنبؤونا عن محمد بن أحمد الصيدلاني وجماعة قالوا: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله، أخبرنا ابن ريذة، أخبرنا الطبراني، حدثنا محمد بن علي الصائغ، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا أبو معاوية، عن الاعمش، عن شقيق قال: قال عبد الله: من هاجر يبتغي شيئا، فهو له.

قال: هاجر

رجل ليتزوج امرأة يقال لها: أم قيس، فكان يقال له: مهاجر أم قيس.

إسناده صحيح (٣).

---

(١) " تهذيب الكمال " لوحة ٥٠٨.

(٢) " تهذيب الكمال " لوحة ٥٠٨.

(٣) وأورده الحافظ في " الفتح " ١ / ٨ عن سعيد بن منصور وقال: ورواه الطبراني من = (*)."[١]

"وقد روى كتاب (السنن) عن سعيد: محدث هراة؛ أحمد بن نجدة بن العريان.

وقال حنبل بن إسحاق: قال أبو عبد الله: كان سعيد من أهل الفضل والصدق.

قال أبو زرعة الدمشقي: أخبرني أحمد بن صالح، ودحيم:

أنهما حضرا يحيى بن حسان مقدما لسعيد بن منصور، يرى له حفظه.

وكان حافظا. (١٠/٥٩٠)

وقال أبو عبد الله الحاكم: سكن سعيد **مكة مجاورا**، فنسب إليها، وهو راوية سفيان بن عيينة، وأحد أئمة الحديث، له مصنفات كثيرة، متفق على إخراجه في (الصحيحين).

قلت: أما في (صحيح البخاري)، فروى عن: يحيى بن موسى خت البلخي، عنه.

وقال حرب بن إسماعيل: صنف الكتب، وكان موسعا عليه.

وقال يعقوب الفسوي: كان إذا رأى في كتابه خطأ، لم يرجع عنه.

قلت: أين هذا من قرينه يحيى بن يحيى الخراساني الإمام؛ الذي كان إذا شك في حرف، أو تردد، ترك الحديث كله، ولم يروه.

---

(١) سير أعلام النبلاء، المؤلف غير معروف ١٠/٥٩٠

قال ابن سعد، وأبو داود، وحاتم بن الليث، وجماعة: مات بمكة، سنة سبع وعشرين.

زاد أبو سعيد بن يونس، فقال: في رمضان.

وقال أبو زرعة الدمشقي: سنة ست.

والأول الصحيح.

وصحف موسى بن هارون، فقال: في سنة تسع وعشرين ومائتين.

أنبؤونا عن محمد بن أحمد الصيدلاني، وجماعة، قالوا:

أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله، أخبرنا ابن ريذة، أخبرنا الطبراني، حدثنا محمد بن علي الصائغ، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، قال:

قال عبد الله: من هاجر يبتغي شيئا، فهو له.

قال: هاجر رجل ليتزوج امرأة يقال لها: أم قيس، فكان يقال له: مهاجر أم قيس.

إسناده صحيح. (١٠/٥٩١)." (١)

"ص -٩٠- وقال الحاكم سكن **مكة مجاورا** وكان راوية بن علية واحد أئمة الحديث له مصنفات وقال حرب كتبت عنه سنة "٢١٩" أملى علينا نحوا من عشرة آلاف حديث من حفظه ثم صنف بعد ذلك وقال يعقوب بن سفيان كان إذا رأى في كتابه خطأ لم يرجع عنه١ قال ابن سعد وغيره مات سنة سبع وعشرين ومائتين زاد بن يونس في شهر رمضان وقال أبو زرعة الدمشقي سنة "٦" وقال غيره سنة "٨" وقال موسى بن هارون سنة "٩" والصحيح الأول والله أعلم قلت قال ابن يونس مات بمصر حكى في التهذيب عن ابن يونس مع بن سعد وغيرهما أنه مات بمكة وقال البخاري في تاريخه مات سنة "٢٩" أو نحوها بمكة وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان ممن جمع وصنف وكان من المتقنين الاثبات وقال ابن قانع ثقة ثبت وقال الخليلي ثقة متفق عليه ووثقه أيضا مسلمة بن قاسم وقال يعقوب بن سفيان كان سعيد وهو بمكة يقول لا تسألوني عن حديث حماد بن زيد فإن أبا أيوب يعني سليمان بن حرب يجعلنا على طبق لا تسألوني عن حديث بن عيينة فإن هذا الحميدي يجعلنا على طبق.

١٤٩- "د – سعيد" بن المهاجر ويقال ابن أبي المهاجر الحمصي روى عن المقدام بن معد يكرب وعنه أبو الجودي الحارث بن عمير الأسدي ذكره ابن حبان في الثقات روى له أبو داود حديثا واحدا في حق الضيف قلت جهله بن القطان.٢

---

١ كان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه كما قال صاحب التقريب ١٢.

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، المؤلف غير معروف ٩٦/٢٠

٢ سعيد بن مهران هو ابن أبي عروبة ١٢ هامش الأصل.
ج ٤ /." (١)

" وقال أبو زرعة الدمشقي أخبرني احمد بن صالح وعبد الرحمن بن إبراهيم انهما حضرا يحيى بن حسان مقدما لسعيد بن منصور يرى له حفظه وكان حافظا وقال الحاكم أبو عبد الله سكن **مكة مجاورا** بمكة فنسب إليها وهو راوية سفيان بن عيينة واحد أئمة الحديث له مصنفات كثيرة متفق على إخراجه في الصحيحين وقال حرب بن إسماعيل كتبت عنه سنة مئتين وتسع عشرة وأملى علينا نحوا من عشرة آلاف حديث من حفظه ثم صنف بعد ذلك الكتب وكان موسعا عليه وقال يعقوب بن سفيان كان إذا في كتابه خطأ لم يرجع عنه وقال محمد بن سعد وأبو داود ومحمد بن عبد الله الخضرمي وحاتم بن الليث الجوهري وأبو سعيد بن يونس مات بمكة سنة سبع وعشرين ومئتين زاد بن يونس في شهر رمضان وكذلك قال البخاري في بعض الروايات عنه سنة سبع وعشرين أو نحوها ." (٢)

"وأخوه محمد خطيب الحصن حدثنا بطرابلس قلت وعلي ومحمد هما ابنا أبي بكر بن بحتر بن إبراهيم بن خولان بن بحتر ومن ولد علي الشيخ الصالح العالم أبو الثناء يوسف بن البدر محمد بن الشرف محمد بن النور علي بن أبي بكر بن بحتر سمع من عدة من مشايخنا وغيرهم وكتب بخطه الصحيحين غير مرة وعلقت عنه بعض إنشادات توفي **بمكة مجاورا** في سنة خمس عشرة وثمان مئة قال البجيري قلت بضم أوله وفتح الجيم وسكون المثناة تحت وكسر الراء قال عمر بن محمد بن بجير البخاري الحافظ صاحب المسند مات سنة إحدى عشرة وثلاث مئة قلت حدث عن الفلاس وبندار وأضرابهما وكان مولده في سنة ثلاث وعشرين ومئتين قال وحفيده أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر البجيري عن جده وعنه عبد الصمد بن نصر العاصمي ومنصور بن محمد البياع قلت توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة قال وأبوه محمد له رحلة روى عن بشر بن موسى وخلق وعنه الأب حديثين في مسنده توفي خمس واربعين وثلاث مئة

والمطهر بن أبي نزار البجيري الاصبهاني عن أبيه وابن المقرئ وعنه معمر اللنباني قلت أبو نزار هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن بجير بن أزهر بن بجير بن سويد البجيري العبدي الاصبهاني حدث عن أبي علي العسكري وعنه ابنه أبو عمر المطهر المذكور قال وابنه أبو سعد أحمد يروي عن جده وعنه يحيى بن منده قلت لم أر ليحيى بن منده رواية عن أبي سعد أحمد بن المطهر هذا وإنما روى يحيى عن أبيه المطهر عن أبي بكر بن المقرئ فيما نقله ابن نقطة من خط يحيى بن منده وقال يحيى في تاريخه لما ذكر أبا سعد هذا فقال سمع من جده كتب عنه جماعة أنتهى وأبو شجاع عبد الرزاق بن سلهب بن عمر البجيري عن أبي عبد الله محمد بن منده توفي سنة سبعين وأربع مئة قال والبحتري أبو عبادة الشاعر مرة

قلت تقدم ضبطه واسمه الوليد بن عبيد ولد بمنبج ونشأ بها وبها مات سنة خمس وثمانين ومئتين ومن شعره

---

(١) تهذيب التهذيب، المؤلف غير معروف ١٤/١٤٨

(٢) تهذيب الكمال، المؤلف غير معروف ١١/٨١

إن المشيب رداء الحلم والأدب

كما الشباب رداء اللهو واللعب

" (١).

"قال يوسف بن احمد البغدادي كان الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر يقول سمعنا هذا الكتاب منذ سنين كما سمعتموه أنتم الآن من هذا الشيخ قال فرغب جماعة من أهل الثروة في مراعاة عبد الملك فحملوا إليه الذهب فرده ولم يقبله وقال بعد السبعين واقتراب الأجل آخذ على حديث رسول الله (ص) الذهب ورده مع احتياجه إليه ثم انتقل في آخر عمره إلى مكة فكان يكتب النسخ من جامع أبي عيسى فيأكل من ذلك ويكتسي وهو من جملة من لحقه بركة الشبخ الإسلام الأنصاري ولازم الفقر والورع إلى أن توفي بمكة في خامس عشري ذي الحجة من سنة ثمان وأربعين وحمسمائة بعد رحيل الحاج بثلاثة أيام

وقال أبو سعد السمعاني مولده بهراة في شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وستين وأربعمائة وتوفي **بمكة مجاورا** في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بعد رحيل الحاج بثلاثة أيام وكان شيخا صالحا سديدا عفيفا (٤٤٧) عبد الملك بن علي بن محمدبن حمد بن ابراهيم أبوالمظفر الهمذاني

سمع سنن أبي عبدالرحمن النسائي من عبدالرحمن بن حمد أبي محمد الدوني في سنة خمس وتسعين وأربعمائة ثقة صدوق سمعها منه جماعه منهم أبو

محمد عبد اللطيف بن أبي النجيب السهرودي وسليمان وعلي ابنا محمد بن علي الموصلي توفي في يوم الإثنين رابع عشرين في ربيع الأول من سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة قاله المبارك بن النقور

٤٤٨ عبد الملك بن عبدالله بن داود أبو القاسم المغربي الحمزي

حدث بسنن أبي داود السجستاني عن أبي علي علي بن أحمد التستري البصري سمعها منه الحافظ أبو القاسم بن عساكر الدمشقي وحدث عنه وسمع ببغداد من أبي نصر الزينبي

قال أبو سعد السمعاني عبد الملك بن عبد الله بن داود أبو القاسم الحمزي وحمزى مدينة بالمغرب فقيه قدم بغداد وسكنها إلى أن توفي بها سمع أبا علي التستري بالبصرة وأبا نصر الزينبي توفي في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة

" (٢).

" ٢٦٨٤ – أحمد بن يحيى بن حبيب التمار حدث عن إسحاق بن شاهين وشعيب بن عبد الحميد الواسطيين ومحمد بن بشار بندار وعلي بن الحسين الدرهمي ومحمد بن الوليد البسري روى عنه أحمد بن كامل القاضي

---

(١) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، المؤلف غير معروف ١/١٢٦

(٢) التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد . لابن النقطة، المؤلف غير معروف ص/٢٧٥

٢٦٨٥ – أحمد بن يحيى بن زكريا أبو جعفر الشعيري الضرير حدث عن أبي كريب محمد بن العلاء الكوفي روى عنه عبد الصمد بن علي الطستي وذكر أنه كان ينزل في المخرم

٢٦٨٦ – أحمد بن يحيى أبو العباس الخزاعي حدث عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي روى عنه عمر بن أحمد بن يوسف البزاز أخبرنا بشرى بن عبد الله الرومي حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن يوسف المعروف بابن نعيم البزاز حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى الخزاعي حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال سمعت عليا يقول خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر وخير الناس بعد أبو بكر عمر

٢٦٨٧ – أحمد بن يحيى أبو عبد الله المعروف بابن الجلاء من كبار مشايخ الصوفية انتقل عن بغداد فسكن الشام سمعت أبا نعيم الحافظ يقول أبو عبد الله بن الجلاء أحمد بن يحيى بغدادي سكن الرملة صحب ذا النون وأبا تراب وأبوه يحيى الجلاء أحد الأئمة له النكت اللطيفة حدثنا عبد العزيز بن علي الوراق قال سمعت علي بن عبد الله بن الحسن الهمذاني يقول سمعت محمد بن داود يقول ما رأت عيناي بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بالجبل مثل أبي عبد الله بن الجلاء وكان في ممشاذ خمس خصال لم تكن واحدة منها في بن الجلاء أخبرني أحمد بن علي بن الحسين أخبرنا محمد بن الحسين النيسابوري قال سمعت جدي إسماعيل بن نجيد يقول كان يقال إن في الدنيا ثلاثة من أئمة الصوفية لا رابع لهم أبو عثمان بنيسابور والجنيد ببغداد وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام حدثنا عبد العزيز علي حدثنا علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم بمكة حدثنا محمد بن عبد الله بن الجلندي المقرئ قال سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول كنت بمكة مجاورا مع ذي النون فجعنا أياما كثيرة لم يفتح لنا بشيء فلما كان ذات يوم قام ذو النون قبل صلاة الظهر ليصعد إلى الجبل يتوضأ للصلاة وأنا خلفه فرأيت قشور الموز مطرحا في الوادي وهو طري فقلت في نفسي آخذ منه كفا أو كفين أتركه في كمي ولا يراني الشيخ حتى إذا صرنا في الجبل ومضى الشيخ يتمسح أكلته قال فأخذته وتركته في كمي وعيني إلى الشيخ لئلا يراني فلما صرنا في الجبل وانقطعنا عن الناس التفت إلي وقال اطرح ما في كمك يا شره فطرحته وأنا خجل وتمسحنا للصلاة ورجعنا إلى المسجد وصلينا الظهر والعصر والمغرب وعشاء الآخرة فلما كان بعد ساعة إذا انسان قد جاء ومعه طعام عليه مكبة فوقف ينظر إلى ذي النون فقال له ذو النون مر فدعه قدام ذاك وأومأ إلى بيده فتركه بين يدي فانتظرت الشيخ ليأكل فلم أره يقوم من مكانه ثم نظر إلي وقال كل فقلت آكل وحدي فقال نعم أنت طلبت نحن ما طلبنا شيئا يأكل الطعام من طلبة فأقبلت آكل وأنا خجل مما جرى أو كما قال أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال سمعت محمد بن الحسن بن علي اليقطيني يقول حضرت أبا عبد الله الجلاء وقيل له هؤلاء الذي يدخلون البادية بلا زاد ولا عدة يزعمون أنهم متوكلة فيموتون قال هذا فعل رجال الحق فإن ماتوا فالدية على القاتل أخبرني أحمد بن علي المحتسب أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت أبا عمر الدمشقي يقول قال أبو عبد الله بن الجلاء لا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه من المودة والصداقة فإن الله تعالى فرض لكل مؤمن حقوقا لا يضيعها إلا من لم يراع حقوق الله عليه حدثني عبد العزيز بن أحمد الكتاني

بدمشق أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر المؤدب أخبرنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر قال قال أبو يعقوب الأدرعي توفي أبو عبد الله بن الجلاء يوم السبت لاثنتي عشرة خلت من رجب سنة ست وثلاثمائة ." (١)

" ٥٤٣٩ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران بن سلمة أبو مسلم الثقة الصالح الورع العابد سمع محمد بن محمد الباغندي وأبا القاسم البغوي وأبا عمر عبيد الله بن عثمان العثماني وأبا بكر بن أبي داود وأبا يعلى محمد بن زهير الأيلي وأقرانهم من العراقيين ورحل إلى الشام فكتب عن أبي عروبة الحراني وغيره وعاد إلى العراق ثم خرج منها إلى بلاد خراسان وما وراء النهر فكتب عن محدثيها وجمع أحاديث المشايخ والأبواب وكان متقنا حافظا مع ورع وتدين وزهد وتصون حدثنا عنه علي بن محمد المقرئ الحذاء وأبو عبد الله احمد بن محمد الكاتب والقاضي أبو العلاء الواسطي وسمعت أبا العلاء ذكره يوما فرفع من قدره وأطنب في وصفه وقال كان الدارقطني والشيوخ يعظمونه وحكى لنا أبو العلاء أن أبا الحسين البيضاوي حضر عند أبي مسلم يوما وفي رجل البيضاوي نعل ليست بالجيدة قد أخلقت فوضع أبو مسلم مكانها نعلا جديدا واخذها وذلك بغير علم من البيضاوي فلما قام لينصرف طلب نعله فلم يجدها ورأى النعل الجديد مكانها فبقي متحيرا وسال عن نعله فقال له أبو مسلم هذه نعلك يا أبا الحسن يعني الجديدة وأمره بلبسها أو كما قال حدثني علي بن محمود الزوزني عن أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد يقول ما دخل خراسان أحد فبقي على بكارته لم يتدنس بشيء من الدنيا إلا أبو مسلم البغدادي قلت أقام أبو مسلم ببغداد بعد عوده من خراسان سنين كثيرة يحدث ثم خرج في آخر عمره إلى الحجاز فأقام **بمكة مجاورا** لبيت الله الحرام إلى أن توفي هناك فحدثني القاضي أبو العلاء الواسطي انه توفي بمكة في النصف من ذي القعدة سنة خمس وسبعين وثلاثمائة قال ودفن بالبطحاء بالقرب من فضيل بن عياض وقال محمد بن أبي الفوارس كان أبو مسلم بن مهران قد صنف المسند وشعبة ومالكا وأشياء كثيرة وكان ثقة ثبتا ما رأينا مثله ." (٢)

" ٦٤٧٦ - على بن محمد أبو الحسن الصوفي المعروف بالمزين كان صاحب تبعد واجتهاد أخبرنا إسماعيل بن احمد الحيري أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا الحسن المزين يقول كلام من غير ضرورة مقت من الله للعبد أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال على بن محمد أبو الحسن المزين الكبير بغدادي الأصل أقام بمكة سمع بنانا الحمال وغيره وقال لي أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري أبو الحسن على بن محمد بن المزين من أهل بغداد من أصحاب سهل بن عبد الله والجنيد مات **بمكة مجاورا** سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وكان ورعا كبيرا

٦٤٧٧ - على بن محمد بن عمر يعرف بالنيسابورى حدث عن محمد بن إسماعيل أراه الإسماعيلي روى عنه بن البواب المقرئ

---

(١) تاريخ بغداد، المؤلف غير معروف ٥/٢١٣

(٢) تاريخ بغداد، المؤلف غير معروف ١٠/٢٩٩

٦٤٧٨ – على بن محمد بن عتيق بن يوسف الحرزى حدث عن عبد الله بن روح المدائني روى عنه احمد بن الفرج بن الحجاج وذكر انه سمع منه في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

٦٤٧٩ – على بن محمد بن بشار بن سلمان أبو عمر الأنماطي الصوفي ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في تاريخه أخبرنا إسماعيل أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين قال أبو عمر على بن محمد بن على بن بشار بن سلمان الأنماطي بغدادي من أصحاب النورى والجنيد كان أبو العباس بن عطاء أوصى إليه بكتبه حين مات وكان ينشط إليه ومن جهته وقع إلى الناس كتاب بن عطاء في فهم القران

٦٤٨٠ – على بن محمد بن عبيد بن عبد الله بن حساب أبو الحسن البزاز سمع احمد بن حازم بن أبى عرزة ومحمد بن الحسين الجنينى وعباسا الدوري ويحيى بن أبى طالب وعلى بن إسماعيل بن الحكم وعلى بن سهل البزاز وحمدان بن على الوراق وأبا قلابة الرقاشي وجعفرا الطيالسي وأبا الأحوص محمد بن الهيثم وعيسى بن جعفر الوراق وأحمد بن أبى خيثمة وأبا إسماعيل الترمذي روى عنه الدارقطني ومن بعده وحدثنا عنه أبو الحسين بن المتيم وكان ثقة أمينا حافظا عارفا أخبرني عبيد الله بن أبى الفتح عن طلحة بن محمد بن جعفر قال مات أبو الحسن على بن محمد بن عبيد الحافظ الثقة في شوال سنة ثلاثين وثلاثمائة وكان عنده بيت علم أخبرنا العتيقي قال سمعت أبا الحسن بن الحجاج يقول توفى أبو الحسن على بن محمد بن عبيد الحافظ يوم الخميس لثمان خلون من شوال سنة ثلاثين وثلاثمائة ذكر بن الفرات وغيره انه مات لثلاث عشرة خلت من شوال وانه كان يذكر ان مولده في سنة اثنتين وخمسين ومائتين ." (١)

" أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم الأصبهاني الحافظ قال (١) سمعت محمد بن الحسين وأنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل أنا محمد بن يحيى بن إبراهيم المكي أنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا الحسين القزويني يقول سمعت علي بن عبدك يقول سمعت أبا عثمان (٢) الطبرستاني يقول سمعت ابن المقرحي يقول رأيت حول أبي تراب النخشبي من أصحابه عشرين ومائة ركوة قعودا (٤) حول الأساطين ما مات أحد منهم على الفقر إلا ابن الجلاء وأبو عبيد (٥) البسري أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب (٦) نا عبد العزيز بن علي نا علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم بمكة نا محمد بن عبد الله بن الجلندي المقرئ قال سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول كنت **بمكة مجاورا** مع ذي النون فجعنا أياما كثيرة لم يفتح لنا بشئ فلما كان ذات يوم قام ذو النون قبل صلاة الظهر ليصعد إلى (٧) الجبل ليتوضأ إلى الصلاة وأنا خلفه فرأيت قشور الموز مطروحا في الوادي وهو طري فقلت في نفسي آخذ منه كفا أو كفين أتركه في كمي ويراني الشيخ حتى إذا صرنا في الجبل ومضى الشيخ يتمسح أكلته قال فأخذته وتركته في كمي وعيني إلى الشيخ لئلا يراني فلما صرنا في الجبل وانقطعنا عن الناس التفت إلي وقال اطرح ما في كمك يا شره فطرحته وأنا خجل وتمسحنا للصلاة ورجعنا إلى المسجد وصلينا الظهر والعصر والمغرب وعشاء الآخرة فلما كان بعد ساعة إذا إنسان قد جاء ومعه طعام عليه مكبة فوقف ينظر إلى ذي النون فقال له

(١) تاريخ بغداد، المؤلف غير معروف ٧٣/١٢

ذو النون مر فدعه قدام ذاك وأومأ إلي بيده فتركه بين يدي فانتظرت الشيخ ليأكل فلم أره يقول من مكانه ثم نظر إلي وقال كل فقلت آكل

---

(١) حلية الاولياء ١٠ / ٤٨ في ترجمة أبي تراب النخشبي

(٢) الحلية : عمران

(٣) الحلية : ابن الفرحي

(٤) عن الحلية وبالاصل " قعود "

(٥) في الحلية : " أبو عبيدة السري " تحريف

(٦) تاريخ بغداد ٥ / ٢١٤

(٧) تاريخ بغداد والمختصر : للصلاة

(٨) زيادة عن تاريخ بغداد ." (١)

" وذكر أبو داود أنه مات سنة سبع وعشرين ومائتين أنبأنا أبو نصر بن القشيري أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ قال سعيد بن منصور أبو عثمان النيسابوري ويقال الخراساني ويقال الجوزجاني ويقال البلخي سكن **مكة** **مجاورا** بها فنسب إليها سمع فليح بن سليمان وعبدي الله بن إياد بن لقيط وحجر بن الحارث وطعمة بن عمرو الجعفري وحماد بن زيد وعبد الوارث بن سعيد وهو راوية سفيان بن عيينة وأحد أئمة الحديث وله مصنفات كثيرة متفق على إخراجه في الصحيحين (١) فإن الإمامين محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج قد رويا عنه واحتجا به في الصحيحين وقد روى البخاري في آخر كتاب الصلاة عن يحيى بن موسى خت البلخي عن سعيد بن منصور روى عنه محمد بن يحيى وأبو زرعة الرازي أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا سعيد بن منصور قال عبد الله حدثنا أبي عنه وهو حي نا حجر بن الحارث الغساني من أهل الرملة فذكر حديثا أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري ح وأخبرنا أبو المظفر بن القشيري أنا أبو بكر البيهقي قالا أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان (٢) نا سملة هو ابن شبيب وفي رواية البيهقي وعن سلمة بن شبيب قال وذكرت له يعني لأحمد بن حنبل سعيد بن منصور فأحسن الثناء عليه وفخم أمره زاد ابن الطبري قال ونا يعقوب (٣) حدثني الفضل بن زياد قال سمعت أبا عبد الله وقيل له من بمكة قال سعيد بن منصور أخبرنا أبو نصر بن القشيري في كتابه أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ قال نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس العنزي نا عثمان بن سعيد الدارمي

---

(١) انظر سير الاعلام ١٠ / ٥٩٠ وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٣٩

---

(١) تاريخ دمشق، المؤلف غير معروف ٨٨/٦

(٢) كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي ٢ / ١٧٨ ونقله الذهبي في سير الاعلام عن سلمة بن شبيب ١٠ / ٥٨٧

(٣) المصدر نفسه ٢ / ١٧٩ ." [(١)]

" قال سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد يقول ما دخل خراسان احد فبقي على بكارته لم يتدنس بشئ من الدنيا الا أبو مسلم البغدادي قال الخطيب أقام أبو مسلم ببغداد بعد عوده من خراسان سنين كثيرة يحدث ثم خرج في آخر عمره الى الحجاز فأقام **بمكة مجاورا** لبيت الله الحرام الى أن توفي هناك فحدثني القاضي أبو العلاء الواسطي انه توفي بمكة للنصف من ذي القعدة سنة خمس وسبعين وثلاثمائة قال ودفن بالبطحاء بالقرب من فضيل بن عياض وقال محمد بن أبي الفوارس كان أبو مسلم بن مهران قد صنف المسند والثوري (١) وشعبة ومالك (٢) وأشياء كثيرة وكان ثقة ثبتا زاهدا (٣) ما رأينا مثله انبأنا أبو الحسين عبد الغافر بن اسماعيل انا أبو بكر محمد بن يحيى المزكي انا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين قال توفي أبو مسلم سنة خمس وسبعين وثلاثمائة بمكة ودفن بالحرم ٣٩٤٣ - عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن حارثة بن النعمان بن نفع (٤) بن زيد ابن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري المدني (٥) كان ينزل بعض ثغور الشام حدث عن أبيه أبي الرجال ويحيى بن سعيد الأنصاري وعمارة بن غزية روى عنه أبو الجماهر محمد بن عثمان الكفرسوسي وهشام بن عمار الدمشقيان ويحيى بن صالح الوحاظي والحكم بن موسى القنطري وعبد الله بن يوسف التنيسي

---

(١) " والثوري " ليس في م

(٢) كذا بالأصل وم وفي تاريخ بغداد : " ومالكا " وهو أظهر

(٣) قوله : " وزاهدا " ليس في م

(٤) في تهذيب التهذيب الكمال وتهذيب التهذيب : نفيع

(٥) ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ١٧٧ وتهذيب التهذيب ٣ / ٣٥٨ وميزان الاعتدال ٢ / ٥٦٠ والوافي بالوفيات ١٨ / ١٤٥ ." [(٢)]

" ٤٤١٣ - عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عفير (١) بن عمران بن خليفة بن إبراهيم ابن قتيبة بن قيس بن عامر بن قيس أبو ذر الأنصاري الهروي الحافظ (٢) سمع أبا عبد الله شيبان بن محمد بن عبد الله بن شيبان وأبا بكر هلال بن محمد وعلي بن وصيف القطان وعبد الله بن أحمد وابا بكر محمد بن داسة بالبصرة وبدمشق عبد الوهاب الكلابي وأبا بكر بن أبي الحديد وأبا أحمد عبد الله بن بكر الطبراني بالأكواخ وأبا إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم المستملي البلخي وأبا محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي وأبا الهيثم محمد بن المكي

---

(١) تاريخ دمشق، المؤلف غير معروف ٣٠٦/٢١

(٢) تاريخ دمشق، المؤلف غير معروف ٣٧٨/٣٥

الكشميهني والقاضي أبا سعيد الخليل بن أحمد بن محمد السجزي وأبا الحسن علي بن الحسن بن أحمد البلخي وبشر بن موسى المري وأبا الفضل محمد بن عبد الله بن خميروية الهروي وزاهر بن أحمد (٣) الفقية السرخسي والعباس بن الفضل بن زكريا البغدادي وأبا الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري وأبا الحسن الدارقطني وأبا بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان وأبا حفص بن شاهين وابا القاسم بن حبابة وأبا عمر (٤) بن حيوية ويوسف بن عمر القواس وابا الحسن احمد بن محمد بن الصلت وجعفر بن عبد الرزاق بن عبد الوهاب وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن احمد بن عثمان الدينوري بمكة ومحمد بن عبد الله بن الحسين ومحمد بن جعفر النحوي وسكن **مكة مجاورا** بها حدث عنه ابنه أبو مكتوم وعلي بن محمد بن أبي الهول وأبو عمران موسى بن علي الصقلي (٥) وأبو محمد عبد الله بن الحسن بن عمر بن رداد التنيسي وأبو محمد

---

(١) كذا بالاصل وم وترتيب المدارك وفي سير أعلام النبلاء وتبصير المنتبه ٣ / ١٠٤٧ غفير بالغين المعجمة

(٢) انظر أخباره في : تاريخ بغداد ١١ / ١٤١ تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٠٣ والبداية والنهاية بتحقيقنا (الجزء ١٢ ، سنة ٤٣٤) والكامل لابن الاثير (بتحقيقنا حوادث سنة ٤٣٤ ، المنتظم ٨ / ١١٥ / ترتيب المدارك ٤ / ٦٩٤ النجوم الزاهرة ٥ / ٣٦ نفح الطيب ٢ / ٧٠ سير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٥٥ والعبر ٣ / ١٨٠ وشذرات الذهب ٣ / ٣٥٤

(٣) الاصل : محمد تصحيف والصواب عن م ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦ / ٤٧٦

(٤) في م : " وأبو عمرو "

(٥) ضبطت بفتح الصاد المهملة والقاف عن الانساب نسبة إلى صقلية ." [1]

"

أنبأنا أبوعلي الحداد أنا أبو نعيم الأصبهاني الحافظ قال سمعت محمد بن الحسين \ ح \

وأنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل أنا محمد بن يحيى بن إبراهيم المكي أنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا الحسين القزويني يقول سمعت علي بن عبدك يقول سمعت أبا عثمان الطبرستاني يقول سمعت ابن المقرحي يقول رأيت حول أبي تراب النخشبي من أصحابه عشرين ومائة ركوة قعودا حول الأساطين ما مات أحد منهم على الفقر إلا ابن الجلاء وأبو عبيد البسري

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب نا عبد العزيز بن علي نا علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم بمكة نا محمد بن عبد الله بن الجلندي المقرئ قال سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول كنت **بمكة مجاورا** مع ذي النون فجعنا أياما كثيرة لم يفتح لنا بشيء فلما كان ذات يوم قام ذو النون قبل صلاة الظهر ليصعد إلى الجبل ليتوضأ إلى الصلاة وأنا خلفه فرأيت قشور الموز مطروحا في الوادي وهو طري فقلت في نفسي آخذ منه كفا أو كفين أتركه في كمي ولا يراني الشيخ حتى إذا صرنا في الجبل ومضى الشيخ يتمسح أكلته قال فأخذته وتركته

---

(١) تاريخ دمشق، المؤلف غير معروف ٣٧/٣٩٠

في كمي وعيني إلى الشيخ لئلا يراني فلما صرنا في الجبل وانقطعنا عن الناس التفت إلي وقال اطرح ما في كمك يا شره فطرحته وأنا خجل وتمسحنا للصلاة ورجعنا إلى المسجد وصلينا الظهر والعصر والمغرب وعشاء الآخرة فلما كان بعد ساعة إذا إنسان قد جاء ومعه طعام عليه مكبة فوقف ينظر إلى ذي النون فقال له ذو النون مر فدعه قدام ذاك وأومأ إلي بيده فتركه بين يدي فانتظرت الشيخ ليأكل فلم أره يقول من مكانه ثم نظر إلي وقال كل فقلت آكل

". (١)

"

وذكر أبو داود أنه مات سنة سبع وعشرين ومائتين

أنبأنا أبو نصر بن القشيري أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ قال سعيد بن منصور أبو عثمان النيسابوري ويقال الخراساني ويقال الجوزجاني ويقال البلخي سكن **مكة مجاورا** بها فنسب إليها سمع فليح بن سليمان وعبدي الله بن إياد بن لقيط و حجر بن الحارث وطعمة بن عمرو الجعفري وحماد بن زيد وعبد الوارث بن سعيد وهو راوية سفيان بن عيينة وأحد أئمة الحديث وله مصنفات كثيرة متفق على إخراجه في الصحيحين فإن الإمامين محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج قد رويا عنه و احتجا به في الصحيحين وقد روى البخاري في آخر كتاب الصلاة عن يحيى بن موسى خت البلخي عن سعيد بن منصور

روى عنه محمد بن يحيى وأبو زرعة الرازي

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا سعيد بن منصور قال عبد الله حدثنا أبي عنه وهو حي نا حجر بن الحارث الغساني من أهل الرملة فذكر حديثا

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري

ح وأخبرنا أبو المظفر بن القشيري أنا أبو بكر البيهقي قالا أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان نا سملة هو ابن شبيب وفي رواية البيهقي وعن سلمة بن شبيب قال وذكرت له يعني لأحمد بن حنبل سعيد بن منصور فأحسن الثناء عليه وفخم أمره

زاد ابن الطبري قال ونا يعقوب حدثني الفضل بن زياد قال سمعت أبا عبد الله وقيل له من بمكة قال سعيد بن منصور

أخبرنا أبو نصر بن القشيري في كتابه أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ قال نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس العنزي نا عثمان بن سعيد الدارمي

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، المؤلف غير معروف ٨٨/٦

". (١)

" قال سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد يقول مادخل خراسان احد فبقي على بكارته لم يتدنس بشيء من الدنيا الا أبو مسلم البغدادي

قال الخطيب أقام ابو مسلم ببغداد بعد عوده من خراسان سنين كثيرة يحدث ثم خرج في آخر عمره الى الحجاز فأقام بمكة مجاورا لبيت الله الحرام الى أن توفي هناك فحدثني القاضي ابو العلاء الواسطي انه توفي بمكة للنصف من ذي القعدة سنة خمس وسبعين وثلاثمائة

قال ودفن بالبطحاء بالقرب من فضيل بن عياض

وقال محمد بن أبي الفوارس كان أبو مسلم بن مهران قد صنف المسند والثوري وشعبة ومالك وأشياء كثيرة وكان ثقة ثبتا زاهدا ما رأينا مثله

انبأنا أبو الحسين عبدالغافر بن اسماعيل انا أبو بكر محمد بن يحيى المزكي انا أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين قال توفي أبو مسلم سنة خمس وسبعين وثلاثمائة بمكة ودفن بالحرم

٣٩٤٣ عبدالرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبدالرحمن ابن عبدالله بن حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد ابن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري المدني

كان ينزل بعض ثغور الشام

حدث عن أبيه أبي الرجال ويحيى بن سعيد الأنصاري وعمارة بن غزية

روى عنه أبو الجماهر محمد بن عثمان الكفرسوسي وهشام بن عمار الدمشقيان ويحيى بن صالح الوحاظي والحكم بن موسى القنطري وعبدالله بن يوسف التنيسي

". (٢)

"

٤٤١٣ عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عفير بن عمران بن خليفة بن إبراهيم ابن قتيبة بن قيس بن عامر بن قيس أبو ذر الأنصاري الهروي الحافظ

سمع أبا عبد الله شيبان بن محمد بن عبد الله بن شيبان وأبا بكر هلال بن محمد وعلي بن وصيف القطان وعبد الله بن أحمد وابا بكر محمد بن داسة بالبصرة وبدمشق عبد الوهاب الكلابي وأبا بكر بن أبي الحديد وأبا أحمد عبد الله بن بكر الطبراني بالأكواخ وأبا إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم المستملي البلخي وأبا محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي وأبا الهيثم محمد بن المكي الكشميهني والقاضي أبا سعيد الخليل بن أحمد بن محمد

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، المؤلف غير معروف ٣٠٦/٢١

(٢) تاريخ مدينة دمشق، المؤلف غير معروف ٣٧٨/٣٥

السجزي وأبا الحسن علي بن الحسن بن أحمد البلخي وبشر بن موسى المري وأبا الفضل محمد بن عبد الله بن خميروية الهروي وزاهر بن أحمد الفقية السرخسي والعباس بن الفضل بن زكريا البغدادي وأبا الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري وأبا الحسن الدارقطني وأبا بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان وأبا حفص بن شاهين وابا القاسم بن حبابة وأبا عمر بن حيوية ويوسف بن عمر القواس وابا الحسن احمد بن محمد بن الصلت وجعفر بن عبد الرزاق بن عبد الوهاب وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن احمد بن عثمان الدينوري بمكة ومحمد بن عبد الله بن الحسين ومحمد بن جعفر النحوي وسكن **مكة مجاورا** بها

حدث عنه ابنه أبو مكتوم وعلي بن محمد بن أبي الهول وأبو عمران موسى بن علي الصقلي وأبو محمد عبد الله بن الحسن بن عمر بن رداد التنيسي وأبو محمد

". (١)

"وبذلك بدأت علاقة المهدي تتبدل تجاه يعقوب شيئًا فشيئًا ، ووجد حساده الفرصة سائحة للتخلص منه خاصة عندما أطلق يعقوب سراح أحد العلويين الذين عهد بهم المهدي لديه ، وهربه(١). فأمر المهدي بسجن يعقوب وطرد جميع أمنائه ، فظل في السجن حتى وفاة المهدي والهادي ، وأطلق سراحه الرشيد بعد أن شفع له يحي بن خالد البرمكي ، فأخرج من السجن بعد أن ذهب بصره وعمى فطلب أن **يجاور في مكة** ، وأقام بها حتى توفي هناك سنة ١٨٧هـ / ٨٠٣ م . وكانت وزارته للمهدي حوالي خمس سنوات(٢).

... وكان يعقوب ينتقد إسراف المهدي ، وتبذيره للأموال ، وكان كثيرًا ما يشير عليه بالاقتصاد في النفقات ، وحفظ الأموال ، ولا يتورع عن وصف عمله صراحة بالسرف قائلاً له في أحد المواقف التي استشاره فيها : " هذا يا أمير المؤمنين السرف " .

... كما أنه ينتقد بعض تصرفاته وجلوسه في مجالس الغناء واللهو وإنفاقه ٥٠ مليون درهم من بيت مال المسلمين على بناء منتزه . وبلغ من ضيقه أن طلب منه إعفاءه من منصبه قائلاً : " ليس على هذا استوزرتني ، ولا على هذا صحبتك ، أبعد الصلوات الخمس في المسجد الجامع يشرب عندك النبيذ ، وتسمع السماع(٣).

وقد اتهم المهدي بصرف وتبذير جميع الأموال التي ادخرها والده المنصور في خزينة الدولة ، وتقدر بتسعمائة وخمسين مليونًا من الدراهم(٤).

البرامكة وزراء الرشيد :

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، المؤلف غير معروف ٣٧/٣٩٠

... وفي عهد هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣هـ) توضحت أعمال الوزارة وتحددت صلاحيات الوزير ، وصارت الدواوين تسجل وتراقب ، ولها أصحاب متخصصون وفروع منسقة . ولعل من أبرز العناصر التي ساهمت في تنظيم الوزارة والدواوين أسرة آل برمك ، التي لعبت دورًا خطيرًا في هذه الحقبة من الزمن . فلقد هيمن على الوزارة يحي بن خالد البرمكي وأولاده ، واستأثروا بالنفوذ والسلطان . ولقد كان لهذه الأسرة أثر واضح وفعال في المجتمع الإسلامي ، مما يستوجب منا أن نلقي الضوء على نشاطها في عصر بني العباس .." (١)

"وكانوا يكرهون من يسمون بالوهابيين وأتباع العقيدة السلفية، وعندما علموا أن الشيخ عبد الكريم وبعض أبناء عمه، على عقيدة السلف الصالح، وأنهم يدرسون مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيره من أهل العلم تحاملوا عليهم وواجهوهم بالتهديد والوعيد بقولهم: (نحن نكره الوهابيين في بلدانهم، وقد أصبح أبناؤنا وهابيين!).

وقد كان له مع والده قصة هي التي كسرت ظهر البعير وقطعت الشعرة بينه وبين والده، فأجمع والده بعدها ورجال قبيلته على إيذائه ومن معه، بل وقتلهم، وكان من أبناء عمومة الشيخ عبد الكريم الذين اضطهدوا معه: عبد ربه وعبيد الله(١)، فنصحهم شيخهم الغزنوي بالخروج والفرار بعقيدتهم، فخرجوا فارين بدينهم وعقيدتهم مهاجرين إلى ربهم، تاركين الأهل والمال والولد، وكان مسيرهم على الأقدام.

وصولهم إلى العراق:

قصدوا أول أمرهم بلاد العراق للإقامة والتزود من العلم النافع، فحدث شجار وخلاف بينهم وبين بعض الملحدين، فهجروا العراق على إثر ذلك الخلاف ومن ثم دخلوا الجزيرة، وكان قصدهم مكة حرسها الله.

---

(١) لم أجد لهم أخبارًا عند من قابلتهم، سوى أن لعبيد الله ذرية، منها: الأستاذ خالد بن عبد الله بن محمد ابن عبيد الله، والمشهور بالخراساني، ترك المنطقة الشرقية **وجاور في الحرم** المدني. ولما سألته عن أخبار جده قال: ليس لدينا أخبار عنه؛ سوى أنه قدم مع الشيخ عبد الكريم واستوطن بريدة وربما تردد على نجد والحجاز، وتسمى ذريته في القصيم بـ(الشيخ)، أما والدي فأثبت اسم الخراساني.

وقد ذكر الشيخ عبيد الله أبو الحسن الندوي في كتابه: مذكرات سائح في الشرق العربي (ص:٣٢)، حيث سأل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله عنه فقال: «سألته عن عبيد الله الدرويش الزاهد المهاجر الهندي الذي يثني عليه أهل نجد كثيرًا ويذكرونه بخير، فذكر عبد الكريم الدرويش وعبيد الله». ويغلب على ظني أنه يقصد الشيخ عبد الكريم؛ فعبيد الله لم يكن مشهورًا.." (٢)

"

---

(١) وزراء العصر العباسي الأول، المؤلف غير معروف ص/٢٢

(٢) أخبار الشيخ الزاهد عبد الكريم الدرويش، المؤلف غير معروف ص/٩

قلت تأمل وأمعن النظر في هذه القضية وادر انه إن كان ما فعله تيمور لأمر سياسي فقد نشأ عن فكر عال ومرتبة في السياسة سامية وان كان عن حب للسنة فلله در رجال تعرف مراتب أصحاب الكمال ولا تنقص الرجال شيئا من حقها

والذي يظهر انه قصد الأمر الثاني لان تيمور مع عتوه وظلمه وبغيه كان مغرما بحب العلماء ولا سيما الكاملون منهم

قال في الشقائق ثم لما مات تيمور سنة سبع وثمانمائة فارق المترجم بلاد ما وراء النهر فدخل خراسان وهراة وشيراز ويزد ونواحيها ونشر في تلك الأماكن فن القراءات والزمه صاحب شيراز القضاء بها فأقام مكرها ولما قضى الرحمن له بالخلاص سافر إلى البصرة ثم إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ا هـ

وترجمه السخاوي في الضوء اللامع ترجمة مطولة وطعن فيه وفي روايته كما هو دأبه في علماء الحديث الذين لم يعظموه وخلاصة ما قاله

انه جعل نفسه عمريا وقال كان أبوه تاجرا وحفظ القرآن وهو ابن تسع سنين وصلى به في السنة العاشرة ثم ولي القضاء بدمشق على مال يدفعه فلما تولاه لم يف به فامتحن لذلك وفر إلى مصر سنة ثمان وتسعين ثم لحق ببلاد الروم واتصل بالسلطان بايزيد فأكرمه وعظمه وأنزله عنده بضع سنين فنشر علم القراءات والحديث وانتفعوا به فلما دخل تيمورلنك الروم أخذه معه إلى سمرقند فأقام بها إلى أن مات تيمور فتحول حينئذ إلى شيراز فنشر بها القراءات والحديث وانتفع به أهلها وولي قضاءها وقضاء غيرها من البلدان من جهة أولاد تيمورلنك ثم قصد الحج سنة اثنتين وعشرين فنهب في الطريق وتعوق عن إدراك الحج فأقام يبيع ويشتري ثم تيسر له فأقام **بمكة مجاورا** وحدث بها ثم سافر إلى بلاد العجم ثم قدم القاهرة واتصل بالسلطان الاشرف فعظمه وأكرمه وتصدى للإقراء والتحديث ثم سافر إلى مكة ثم إلى اليمن تاجرا فأسمع بها الحديث وأكرمه صاحبها ووصله بحيث رجع ببضائع كثيرة وعاد إلى مكة ثم إلى القاهرة ثم إلى البصرة والى شيراز فمات بها ودفن بمدرسته التي أنشأها هناك

---

(١) ".

"وقوله في: مسك جفي: هو بفتح الميم وسكون السين المهملة: الجلد، والجقر: بفتح الجيم وسكون الماء وبعدها راء:من أولاد المعز، ما بلغ أربعة أشهر والاثني جفية.وكانت عادتهم في ذلك الزمان أنهم يكتبون في الجلود والعظام والخزف، وما شاكل ذلك.وفيها توفي سديد الدولة ابن الأنباري صاحب ديوان الإنشاء محمد بن عبد الكريم الشيباني ألفاتب البليغ، أقام في الإنشاء خمسين سنة،وناب في الوزارة ونفذ رسولا، وكان ذا رأي وحزم وعقل.وفيها توفي الفقيه العلامة الإمام مفيد ألفالبين وقدوة الأنام الذي سارت بفضائله إلكبان، واشتهر علمه في البلمان،النجيب ألفارع صاحب البيان أبو زكريا يحيى بن أبي الخير اليمني، من بني عمران المنتسبين إلى معد بن عدنان.ولد في سنة تسع

---

(١) منادمة الأطلال، المؤلف غير معروف ص/١٢

وثمانين وأربع مائة، وتفقه بجماعة، منهم: خآله أبو الفتوح، ومنهم الإمامان زيد بن عبد الله اليفاعي،وزيد بن الحسين ألفايشي، وموسى بن علي الصعبي، وعبدالله بن أحمد، وعمر بن اسماعيل بن علقمة، وسالم بن عبد الله، وغير هؤلاء المذكورين، ومنهم شيخه في الحديث، ومنهم شيخه في الفقه، ومنهم شيخه في النحو ومنهم شيخه في اللغة ومنهم شيخه في الأصول. وحفظ على – ما ذكر ابن سمرة – : كتاب المهذب واللمع للشيخ أبي إسحاق،والملخص والإرشاد لابن عبدويه، وكافي الفيائض للصرد، والذي ذكره من مسموعاته من الحديث صحيح البخاري وسنن أبي داود وجامع الترمذي، وقرأ في أصول الدين الحروف الستة، وتزوج في سنة سبع عشر بأم القاضي طاهر المذكور، وكان قد تسرى قبلها بحبسه.وتفقه ولده القاضي أبو الطيب طاهر المذكور، وخلفه في حلقته ومجلسه، وأجاب عن المشكلات في حياته، وجالس العلماء وروى عنهم، وأخذ عن غير واحد، **وجاور في مكة** سنين، فيوى عن كبار المحدثين في الحرم الشريف: كالأنصاري، وعن شيخ المقرئين أبي عبدالله محمد بن ابراهيم الحضرمي، ثم عاد إلى وطنه في سنة ست وستين،وولي قضاء ذي جبلة وأعمآلها من زمان بني مهدي إلى بعض أيام شمس الدولة من بني أيوب، وصنف مصنفات مليحة منها:مقاصد اللمع، ومنها كتاب في مناقب الإمامين الشافعي وأحمد بن حنبل، وجمع بين علم القراءات والحديث والفقه، وبرع في علم الكلام، وناظر بعض المخالذين بين يدي سلمان الوقت، فقطعه مرارا.رجعنا إلى ذكر والده الإمام يحيى بن أبي الخير، وفي سنة ثمان عشرة ابتدأ بمطالعة الكتب من شروح مختصر المنني والشامل لابن الصباغ وكتاب العدة والإبانة، وشرح التلخيص وغير ذلك من الفقهيات، فوجد فيها من المسائل ما ليس مذكورا في المهذب،فاستشار شيخه زيد بن عبدالله اليفاعي في ذلك، فأشار عليه بجمع ما ليس في كتاب المهذب، وشرع في تعليق كتاب الزوائد في السنة المذكورة، وولد ابنه طاهر سنة ثمان عشرة، وكمل كتاب الزوائد في سنة عشرين، وحج وزار في سنة إحدى وعشرين.وذكر ابن سمرة كلاما فيما يتعلق بما جرى له في تلك الحجة من المناظرة والكلام في العقيدة مع بعض العلماء، رأيت تأخير ذكر ذلك إلى آخر ما يتعلق به الكلام، لئلا يفصل بين ما يتعلق بما نحن بصدده من تصنيفه، وبين غيره – مما يطول فيه الكلام ويباين في مذاهب الأنام ثم رجع فاستخرج كتابه المؤلف في الدور من كتاب ابن اللمان وغيره،ثم نظر في كتابه الزوائد، فإذا هو قد رتبه على ترتيب شروح مختصر المنني، وأغفل الدور وأقوال فقهاء الأمة من أرباب المذاهب المدونة المشهورة وغيرهم، فطالع وراجع،ثم ابتدأ بتصنيف كتابه البيان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وفيغ منه سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة،فيتبه على ترتيب محفوظه – وهو المهذب – فجمع البيان في ست سنين، وجمع الزوائد في قريب من أربع سنين. قال ابن سمرة: وذكر في البيان عن الشريف العثماني مسائل تدل على غزارة علمه وفضله وجواز الأخذ باجتهاده ونقله.قلت وهذا الذي ذكره من نقله عن العثماني صحيح، وما ذكره من جواز الأخذ باجتهاد العثماني غير صحيح، فإن للعثماني في المذهب وجوها ضعيفة، جماهير أصحابنا على خلافها. ومن ذلك ما نقل عنه أن المكي وغيره ممن ينشيء إحرام الحج من مكة إذا طاف عند خروجه إلى عرفة، وسعى بعده يجزيه عن السعي المفيوض عليه

في الحج، وهذ غير مسلم ولا موافق عليه، فإنه لا بد أن يقع السعي بعد طواف الاماضة أو طواف القدوم، ولا يصح بعد طواف لا يتعلق بمناسك الحج هذا هو المذهب الصحيح.وأما من أطلق من." [1]

"في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

(قلت: القول الاخير ليس بشئ).

٥٦٨ - الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار أبو علي الشاتاني (١): - وشاتان قلعة بديار بكر - كان فقيها أديبا شاعرا، قدم بغداد وتفقه وسمع الحديث من القاضي أبي بكر وإسماعيل بن السمرقندي وغيرهما، وأنشأ الرسائل وسكن الموصل ونفذه أميرها رسولا إلى بغداد، وخرج إلى الشام وحدث بها وبلغني أنه تغير في آخر عمره.

ولد سنة عشر وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

وذكره ابن عساكر في تاريخه.

٥٦٩ - الحسن بن سهل بن المؤمل أبو المظفر الكاتب: سمع من أبي نعيم محمد بن إبراهيم الجماري بواسط وقدم بغداد وحدث بها بشئ من مسند مسدد.

سمع منه إبراهيم الشعار وعلي بن أحمد الزيدي وعمر القرشي وأحمد ابن طارق.

ولد في شوال سنة خمس وثمانين واربعمائة، وقدم بغداد سنة إحدى وستين

وخمسمائة ثم رجع ومات بعدها بقليل.

٥٧٠ - الحسن بن سيف بن حسن أبو علي الشهراباني ثم البغدادي التاجر (٢): سمع زاهر بن طاهر وكتب عنه عمر القرشي وقال غيره: توفي **بمكة مجاورا** سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وله اثنتان وسبعون.

٥٧١ - الحسن بن صافي بن عبد الله أبو نزار النحوي البغدادي (٣): ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

قرأ علم الكلام على محمد بن أبي بكر القيرواني والاصول على أبي الفتح أحمد بن علي بن برهان، والخلاف على أسعد الميهني والنحو على أبي الحسن بن أبي زيد الفصيحي وسمع الحديث من نور الهدى أبي طالب الزينبي

---

(١) انظر: طبقات السبكي ٤ / ٢١٠.

والنجوم الزاهرة ٦ / ٥٨.

ومجمع الالقاب ٤ / ٧٧.

والوفيات ١ / ١٥٢.

(٢) انظر: مجمع الالقاب ٤ / ٢٣١.

(٣) انظر: معجم الادباء ٣ / ٧٤.

ومجمع الالقاب ٥ / ت ١٦٨٨.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، المؤلف غير معروف ٢/٤٤

وإنباء الرواة ١ / ٣٠٥.

وطبقات السبكي ٤٥ / ٢١٠.

والبغية، ٢٢٠.

والنجوم الزاهرة ٦ / ٦٨.

وشذرات الذهب ٤ / ٢٢٧.

(*)."(١)

""""""""" صفحة رقم ١٦٢ """""""

الصنايعية ، وزاد وقوف الحال من ظلم نائب الغيبة ، وهرب الحاجب الكبير من عند النائب وأتى إلى دمشق متضعفاً ، وأخبر بكثرة الضيق في البر من النائب ، وإخلاء غالب القرى هرباً منه . وفيها وصل قصاد علي دولات ونائب حلب وغيرهما ، ومعهم هدايا للسلطان لأجل الدوادار والشفاعية منه والصلح ، ونزلوا بالقصر ، وهم منتظرون رجوع النائب إلى دمشق ليستأذنوه في السفر إلى مصر . وفيها كملت العمارة الزيادة الثانية في المسجد غربي مصلى العيدين ، لضيق خان الشومر والخلاء المحدث شرقية في طريق المسلمين ، بناهما عبد القادر الحريري الأجرود من الشويكة . وفيها توفي الخليفة عبد العزيز وولي ولده مكانه بمصر . وأحد المعدلين نور الدين بن أحمد الإربلي **بمكة مجاوراً** ؛ والقاضي الوزيري المالكي بمصر أيضاً ، وصلي عليه غائبة بالجامع الأموي عقب صلاة الجمعة تاسع عشريه قال شيخنا المحدث جمال الدين بن المبرد الصالحي : ' وقد أرسل الدوادار آقبري وهو بميدان الحصى يحاصر دمشق في هذه السنة ، بعد أن كسر الأنهر التي تدخل إلى المدينة ، من بانياس والقنوات وشبههما إلى أهل الصالحية ، يتوعدهم مرات بالكبس والقتل والحرق والنهب ، وهم في أراجيف منه ، ثم كتب كتاباً يقول فيه : إلى كل واقف عليه من أهل الصالحية ، من قضاتها وعلمائها ومشائخها وأكابرها ، الذي نعلمكم به أنكم قد نزلتم إلينا وقاتلتمونا ، فإن كنتم تريدون أن نكف عنكم فلينزل إلينا منكم مائة نفس يقاتلون معنا كما قاتلتمونا ، وإلا فلا تلومون إلا أنفسكم ، على أنا طلبنا منكم وضع ما معنا من النساء والنقل عندكم ، ونحن بالمصطبة لما وقع الحصار من جهة العنابة أولاً ، فأبيتم وعفونا عنكم تلك المرة ' . ' فسألوني أهل الصالحية في الذهاب إليه فامتنعت ، وقال كل من ندب لذلك إن ذهب ذهبنا معه ؛ ثم سألني بعضهم أن أكتب له جواب ما أرسل به ، فكتبت جواباً مطولاً ذكرته في كتابي : صبر الخمول على من بلغ أذاه إلى الصالحين من أولياء الله ، وأرسلته مع قاصد إلى عند أينال الفقيه نائب حلب ، فقال له : أنتم منكم أكثر من مائتين يقاتلونا ، فقال له القاصد : لا والله ، فقال : وإن أقمت بينة أن أكثر من مائة منكم يقاتلوننا أضربك ، فقال : وأنتم في عسكركم أكثر من مائة منا يقاتلون معكم ، فسكت ' . ' وكان نائب حلب في الحصار وهذه الفتن من أجود الناس وأقلهم شراً ، ويبلغنا عنه." (٢)

---

(١) مختصر تاريخ الدبيثي، المؤلف غير معروف ص/١٥٨

(٢) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، المؤلف غير معروف ص/١٦٢

"أحد بن الكمال محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن منصور القاهري شقيق محمد وعبد الرحمن ويعرف كأبيه بابن إمام الكاملية قال إنه ولد في سنة أربع وأربعين وثمانمائة بالكاملية ونشأ في كنف أبويه مع النساء فقرأ بعض المنهاج وجميع الزبد واختلف عليه غير واحد من المعلمين وربما قرأ تفهما على أبي العزم الحلاوي والشمس المسيري ونحوهما ولم ينجب ولا كاد وسمع مع والده بقراءتي على عدة من الشيوخ وحج معه وجاور غير مرة وسمع هناك على التقي بن فهد وغيره كأبي الفتح المراغي وكذا زار بيت المقدس وسمع به بعضا على التقي القلقشندي ونحوه ولما مات أبوه تمشيخ بدون مقتضيها لكن لكون الفساق وثبوا له ولأخيه علي حتى اغتصبوا مني مشيخة الحديث بالكاملية بل تلطف معي السلطان في أمرها إكراما لخوند بسفارة بعض الطواشية وكذا لكونه عمل شيخ السبع الأصيلي وصار يتجوه على الضعفاء بالطواشي المتهم وربما حصل له أشياء وسلك شبه طريقة أبيه في عمل وقت في يوم عاشوراء يجمع له من الناس أموالا يدخر جلها وتباين مع أخيه عبد الرحمن لأسباب دنيوية وآل الأمر إلى النزول عن التدريس المشار إليه لابن النقيب وتعجب أهل الديانة من هذا الصنيع أولا وثانيا وكان **بمكة مجاورا** في سنة تسع وتسعين وزوجة أخيه هناك فلم يصلها بشيء ولا أظنه سأل عنها.

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام بن موسى الشهاب أبو الخير بن العز المنوفي الأصل القاهري الشافعي قاضي منوف ويعرف بابن عبد السلام. ولد بعد صلاة الجمعة رابع عشر ربيع الأول سنة سبع وأربعين وثمانمائة ونشا في كنف أبيه فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وألفية ابن مالك وعرض على البوتيجي والمحلي والمناوي والأقصرائي وإمام الكاملية وسمع على أبيه جزء البطاقة في آخرين وتفقه بالعلم البلقيني وابن عمه البدر أبي السعادات والسراج العبادي والجلال البكري وآخرين كالبدر حسن الأعرج وعنه أخذ أيضا الفرائض والحساب وأخذ عن ابن قاسم والزين الأبناسي في النحو وعن ثانيهما في الأصول وأخذ عني في الحديث أشياء وكتب عني جملة، وبرع في الفقه وشارك في غيره وناب عن الزين زكريا في بلده منوف ثم عنه بالقاهرة مضافا إلى منوف، وكتب شرحا على مختصر أبي شجاع وعلى الستين مسئلة للزاهد وعلى الجرومية وعمل فتاوى شيخه البكري وعمل كتابا في النيل وغير ذلك؛ وحج وجاور وحضر دروس البرهان بن ظهيرة وجمع نبذة من فتاويه أيضا بإشاراته وقرأ على العامة بزاوية شرف الدين وولع بالنظم فأتى منه بقصائد وغيرها مع نثر جيد وخط حسن واستحضار لكثير من فروع الفقه ومن شرح مسلم وغيرهما ومشاركة في كثير من الفضائل وسلامة فطرة ومحاسن.

أحمد بن البدر محمد بن محمد بن عبد العزيز المباشر. مضى في أحمد بن عبد العزيز بن محمد.

أحمد بن أبي اليمن محمد بن محمد الطويل بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي. ولد بها من مستولدة لأبيه الآتي وسمع على أبي الفتح المراغي وأجاز له في سنة ست وثلاثين جماعة ودخل مصر للاسترزاق مرتين فأدركه أجله في الثانية بالطاعون بها سنة أربع وخمسين.." (١)

---

(١) الضوء اللامع، المؤلف غير معروف ١/٣٧٧

"وخمس أبيات السهلي يا من يرى ما في الضمير ويسمع ومن نظمه معتذرا:

أنظار نظمي فالعيوب غزيرة ... فكلي عيوب بالتفضل فاجبروا

وستر فأنى عاجز ومقصر ... وأنتم فأهل بالفضائل تستروا

عبد الوهاب بن أحمد بن محمد المحلي الحصري ويعرف بحب الله من المحبة ولد سنة عشر وثمانمائة تقريبا بالمحلة وقرأ بها القرآن وارتزق بصنعة الحصر وتردد إلى القاهرة وزار بيت المقدس وتعلق على النظم وزجله أحسن من نظمه وكذا المواليا ولقيه ابن فهد والبقاعي في سنة ثمان وثلاثين بالمحلة وكتبا عنه قوله:

تأملت في وجه الحبيب وجدته ... يحاكي رياضا أنبتت دون غارس

شقيق وآس حوله بان نرجس ... على غصن قد يانع رطب مايس

عبد الوهاب بن أحمد الدمشقي خطيب حجراء. كتب على استدعاء فيه بعض الأولاد سنة ثلاث وسبعين وما علمت شيئا من حاله.

عبد الوهاب بن إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن درع التاج بن الحافظ العماد القرشي البصروي الدمشقي المزي ويعرف كأبيه بابن كثير. ولد في ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع وستين وسبعمائة وسمع من أبيه والمحب الصامت وأحمد بن عبد الغالب الماكسيني بل رأيت في تاريخ أبيه سماعه على ابن أميلة بمشاركة أبيه للجزء العاشر من الترمذي بكماله بقراءة الشهاب أحمد بن العماد الحسباني في رجب سنة أربع وسبعين بدار قتح الدين بن الشهيد وكان صاحب الترجمة يذكر أنه سمع عليه غير ذلك وليس ببعيد وحدث سمع منه الفضلاء. مات في ذي القعدة سنة أربعين بدمشق أرخه شيخنا في إنبائه وقال غيره في ثامن عشري شوال.

عبد الوهاب بن إسماعيل المجد التدمري الخليلي خطيب حرم الخليل عليه السلام. مات في ليلة الأحد عاشر ربيع الأول سنة تسعين ودفن صبيحتها بتربة والده في منزله رحمه الله.

عبد الوهاب بن أفتكين تاج الدين كاتب السر بدمشق. مات في ذي القعدة سنة ست وثلاثين ودفن بمقبرة باب توما. أرخه ابن اللبودي.

عبد الوهاب بن أبي بكر بن أحمد بن محمد التاج الحسيني الصلتي ثم الدمشقي الشافعي ولد إبراهيم الماضي. ويعرف في بلده بابن الواعظ وهو أخو محمد بن حسين بن عمر بن أحمد الآتي لأمه بل يجتمعان في أحمد فهما ابنا عم. ولد تقريبا سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وقدم القاهرة فاختص بالبقاعي وحضر معه عند شيخنا والختم من البخاري بالظاهرية على نحو أربعين شيخا إلى غير ذلك وتخرج به في المخاصمات وولي قضاء الصلت ونحوها ثم تنافرا وتأكدت حين فر البقاعي لدمشق ونصحه هذا في أمور منها عدم معارضته للتقي بن قاضي عجلون بحيث رجع البقاعي سرا عما كان أوصى به لصاحب الترجمة ومع ذلك فقام بعد موته بخصوماته حتى أخذ نصف المبلغ من الوارث وكما تدين تدان. مات في سنة ثلاث وتسعين.

عبد الوهاب بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة ابن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر بن قدامة التاج أبو بكر بن العمادين الزين القرشي العمري المقدسي الصالحي الحنبلي أخو المحدث ناصر الدين

محمد الآتي ويعرف كسلفه بابن زريق. ولد في رابع رمضان سنة أربع وعشرين وثمانمائة بصالحية دمشق ونشأ بها فقرأ القرآن والخرقي وسمع كثيرا بدمشق وبعلبك وحلب والقاهرة ومن شيوخه ابن ناصر الدين وابن الطحان وابنة ابن الشرايحي وابن بردس والبرهان الحلبي وشيخنا وما أظنه حدث. مات في ربيع الأول سنة خمس وأربعين ودفن بتربة المعتمد بالصالحية.

عبد الوهاب بن أبي بكر بن عمر تاج الدين الطوي القاهري الحنفي ويعرف بالهمامي لملازمته خدمة الكمال بن الهمام والأخذ عنه بحيث شارك في الفقه وأصله والعربية وغيرها وأخذ أيضا عن غيره وأقرأ قليلا؛ وحج **وجاور في الحرمين**، وكان خيرا متقللا قانعا متواضعا. مات بعد توعكه أياما في ذي القعدة سنة ست وثمانين وصلى عليه بجامع الأزهر في جمع حافل ودفن بالقرب من التاج بن عطاء الله من القرافة رحمه الله وإيانا.

عبد الوهاب بن أبي بكر التاج الدمشقي الحنفي بن الحمال – بالحاء المهملة والتشديد – أحد نواب الحكم بدمشق. مات بها في سلخ شوال سنة سبع وخمسين ودفن من الغد بمقبرة باب الفراديس رحمه الله.

عبد الوهاب بن حمزة بن عبد الغني بن يعقوب التاج بن الشرف بن الفخر أحد كتاب المماليك كأبيه ويعرف كهو بابن فخيرة تصغير جده.." (١)

"سكنت القلب يا رحمة ... وبى من عذلى غمه

فان لاموا فلا بدع ... فما في قلبهم رحمه

مات في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وصلى عليه بمصلى باب النصر ثم دفن في الصحراء، وكان صديقا للبدر البغدادي القاضي فلم يتم بعده شهرا رحمه الله وإيانا.

محمد بن أحمد بن الفقيه عثمان بن عمر بن عمران الدمشقي الصالحى الحنبلي ويعرف بشقير. ولد سنة خمس وسبعين وسبعمائة تقريبا وذكر أنه سمع بجامع بني أمية المحب الصامت وابن السراج فاستجازه صاحبنا ابن فهد مات في.

محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر أبو عبد الله التونسي المالكي نزيل الحرمين ويعرف بالوانوغى بتشديد النون المضمومة وسكون الواوا وبعدها معجمة. ولد ظنا في سنة تسع وخمسين وسبعمائة بتونس ونشأ بها فسمع من مسندها ومقرئها وأبي الحسن بن أبي العباس البطرنى خاتمة أصحاب ابن الزبير بالإجازة ومن ابن عرفة وانتفع به في الفقه والتفسير والأصلين والمنطق وعلوم الحساب والهندسة وعن أبي العباس القصار عدة كتب في العربية وعن آخرين واعتنى بالعلم وأتم عناية وكان عارفا بالتفسير والأصلين والمنطق والعربية والفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغيرها وأما الفقه فمعرفته به دون معرفته بها مع حسن الإيراد للتدريس والفتوى والاستحضار لنكت طريفة وأشعار لطيفة وطراوة نغمة في إنشادها ومروءة تامة ولطف عشرة وكونه لشدة ذكائه وسرعة فهمه إذا رأى شيئا وعاه وقرره وإن لم تسبق له به عناية، وقد درس وأفتى وحدث وأذن في الرواية لجماعة ممن لقيتهم وله أجوبة عن مسائل عند صاحبنا النجم بن فهد بل له تأليف على قواعد ابن عبد السلام زاد عليه فيه وتعقب كثيرا وكذا أرسل من المدينة النبوية بأسئلة عشرين دالة على فضيلته ليكتب

---

(١) الضوء اللامع، المؤلف غير معروف ٢/٤٧٩

عليهما علماء مصر أجاب عنها الجلال البلقيني إلى غير ذلك من فتاو كثيرة متفرقة يقع له فيها بل وفي كل ما تقدم مخالفات كثيرة للمنقول ومقتضى القواعد مما ينكر عليه سيما مع تلفته لمراعاة السائلين بحيث يقع له بسبب ذلك مناقضات، وكذا عيب بإطلاق لسانه في أعيان من العلماء خصوصا شيخه ابن عرفة ومن هو أعلى وأقدم كالتقى والسبكي بل والنووى. وجاز كتبا كثيرة ودنيا واسعة بالنسبة لمثله فأذهبها بإقراضها للفقراء مع معرفته بحالهم ولكن يحمله على ذلك رغبته في الربح الملتزم فيها وناله بسبب ذلك ما لا يليق بالعلماء من كثرة تردده للباعة وأغراض بعضهم عنه حال طلبه. مات بمكة في ربيع الآخر سنة تسع عشرة بعد علة طويلة ودفن من قبر الشيخ أبي الحسن الشولى بالمعلاة. ترجمه الفاسي في مكة مطولا وهو ممن أخذ عنه وفي ترجمته عنده فوائد وكذا ترجمته في تاريخ المدينة، والتقى بن فهد في معجمه، والمقريزي في عقوده؛ وشيخنا في إنبائه وقال إنه برع في الفنون مع الذكاء المفرط وقوة الفهم وحسن الإيراد وكثرة النوادر المستظرفة والشعر الحسن والمروءة التامة والبأو الزائد وشدة الإعجاب بنفسه والإزدراء بمعاصريه وكثرة الوقيعة في أعيان المتقدمين وعلماء العصر وشيوخهم فلهجوا بذمة وتتبعوا أغلاطه في فتاويه وجرت له محن أقام **بمكة مجاورا** ثم بالمدينة دهرا مقبلا في كليهما على الأشغال والتدريس والتصنيف والإفتاء والإفادة اجتمعت به فيهما وسمعت من فوائده وله أسئلة مشكلة كتبها للقاضي جلال الدين البلقيني فأجابه عنها ثم بعث هو بنقض الأجوبة عفا الله عنه: محمد بن أحمد بن عثمان بن محمد المحب بن الشهاب الريشي الأصل القاهري الشافعي نزيل الظاهرية القديمة والماضي أبوه ويعرف بابن الكوم الريشي. مات في شعبان سنة ثمان وسبعين غير مأسوف عليه.." (١)

" روى عن أبي عيسى الليثي وأبي جعفر بن عون الله وأبي جعفر التميمي وأبي محمد الباجي وغيرهم . ورحل إلى المشرق فأدى الفريضة وسكن مدينة النبي صلى الله عليه و سلم وأفتى بها وكان يفخر بذلك على أصحابه ويقول : لقد شوورت بمدينة الرسول صلى الله عليه و سلم دار مالك بن أنس ومكان شوراه . ولقي جماعة من العلماء فذاكرهم وأخذ عنهم . وكان من أهل العلم والذكاء والحفظ والفهم وكان عارفا بمذاهب الأئمة وأقوال العلماء أكدا للروايات يحفظ المدونة وينصها من حفظه

قال لي شيخنا أبو محمد بن عتاب عن أبيه أنه قرأ لهم يوما ورقتين أو ثلاثة من أول كتاب السلم من المدونة عن ظهر قلب نسقا متتابعا . وحكى غيره أنه كان يحفظ النوادر لابن أبي زيد ويوردها من صدر دون كتاب والله أعلم بصحة ذلك . وقرأت بخط أبي القاسم بن عتاب قال أخبرني بعض الشيوخ أن بعض رؤساء قرطبة أراد أن يرسله إلى البربر سفيرا فأبى من ذلك وقال : إني رجل في جفا وإني أخاف أن ينالني بمكروه منهم . فقال له بعض الوزراء : رجل صالح يخاف الموت فقال : إن أخفه فقد أخافه أنبياء الله صلوات الله عليهم . هذا موسى عليه السلام حكى عنه ربه عز و جل أنه قال : " ففررت منكم لما خفتكم " . وحكى عن نفسه أنه لما حج الفريضة رأى في النوم كأن ملكا من الملائكة يقول له : ابق مجاورا إلى موسم قابل فإنه لم يتقبل حجا في هذا العام فارتاع لما رآه فأقام بمكة مجتهدا في عمله وخرج إلى المدينة فزار قبر النبي صلى الله عليه و سلم وجعله وسيلة إلى ربه ثم صار إلى بيت المقدس فتعبد فيه زمانا ثم انصرف

---

(١) الضوء اللامع، المؤلف غير معروف ٣٤٩/٣

إلى مكة مجاورا وكان يسقي بها الماء إلى أن حضر الموسم من العام الثاني فحج حجة ثانية فلما تراءى له النبي صلى الله عليه و سلم في نومة فكان يسلم عليه ويصافحه ويبتسم إليه ويقول له يا محمد : حجك مقبول أولا وآخرا يرحمك الله فانصرف إذا شئت مغفورا لك والحمد لله رب العالمين . ذكره الحسن بن محمد في كتابه ونقلته منه مختصرا

قال ابن حيان : وتوفي الفقيه المشاور الحافظ المستبحر الراوية البعيد الأثر الطويل الهجرة في طلب العلم الناسك المتقشف أبو عبد الله محمد بن عمر المعروف بابن الفخار بمدينة بلنسية في ربيع الأول سنة تسع عشرة وأربع مائة لعشر خلون من الشهر . وكان الحفل في جنازته عظيما وعاين الناس منها آية من طيور أشبه الخطاف وما هي بها تجللت الجمع رافة فوق النعش جانحة إليه مسفة لم تفارق نعشه إلى أن ووري فتفرقت . وعاين الناس منها عجبا تحدثوا به وقتا . ومكث مدته ببلنسية مطاعا عظيم القدر عند السلطان والعامة . فكان ذا منزلة عظيمة في الفقه والنسك صاحب أنباء بديعة رحمه الله

وقرأت بخط أبي عمر المقرئ : توفي الفقيه أبو عبد الله محمد بن عمر الحافظ المعروف بابن الفخار جارنا رحمه الله يوم السبت لسبع خلون من ربيع الأول سنة تسع عشرة وأربع مائة . ودفن يوم الأحد بمدينة بلنسية وكان قد بلغ من السن نحوا من ست وسبعين سنة . وهو آخر الفقهاء الحفاظ الراسخين العالمين بالكتاب والسنة بالأندلس رحمه الله . وقرأت أيضا وفاة أبي عبد الله بن الفخار على نحو ما تقدمت بخط جماهر بن عبد الرحمن وقال : صلى عليه الشيخ خليل القرطبي ورفرفت الطير إلى أن تمت مواراته رحمه الله

وكذلك ذكر الحسن بن محمد القبشي في خبر الطيور وقال : كانت سنة نحو الثمانين سنة وكان يقال أنه مجاب الدعوة واختبرت دعوته في أشياء ظهرت فيها الإجابة

محمد بن خزرج بن سلمة بن حارث بن محمد بن إسماعيل بن حارث – الداخل إلى الأندلس – ابن عمر اللخمي : من أهل إشبيلية ؛ يكنى : أبا عبد الله

كان : من أهل الذكاء والحفظ ومن صحة العقل بحيث كان موصوفا به في زمانه . وكان ضعيف الخط والنفوذ للكتب يقرأ منها ما حسن خطه . وصحب أبا بكر الزبيدي واختص به . ذكر ذلك كله حفيده أبو محمد عبد الله بن إسماعيل بن محمد وقال : توفي جدي رحمه الله مستهل ربيع الآخر سنة تسع عشرة وأربع مائة . وهو ابن إحدى وتسعين سنة وأشهر

محمد بن خطاب بن مسلمة بن بترى الإيادي : سكن إشبيلية ؛ يكنى : أبا عبد الله ." (١)

"صحب الجنيد، وعمرو بن عثمان المكي، وأبا يعقوب السوسي، وغيرهم من المشايخ أقام بالحرم مجاوراً سنين كثيرة، ومات سنة ثلاثين وثلاثمائة رضي الله عنه، ويهان يقول: في معنى قولهم احترسوا من الناس بسوء الظن أي سوء الظن بأنفسكم لا بالناس، وكان يقول: من كان شبعه بالطعام لم يزل جائعاً، ومن كان غناه بالمال لم يزل فقيراً، ومن مال باطنه إلى العطاء من الخلق لم يزل محروماً، ومن استعان على أمر بغير الله لم يزل مخذولا، وكان يقول: طلب أهل الله

---

(١) الصلة، المؤلف غير معروف ص/١٦٤

الحقائق فسادوا الخلائق، ولذلك قالوا: لا يطلب الحق لأن الطلب لا يكون إلا لمفقود، ولا يطلب دركه لأنه لا غاية له، ومن أراد وجود الموجود فهو مغرور، وإنما الموجود عندنا محرفة حال، وكشف علم بلا حال، وقال في قوله تعالى: " وشروه بثمن بخس دراهم معدودة " ، وكانوا فيه من الزاهدين لو جعلوا ثمنه عليه السلام الكونين لكان بخساً في مشاهدته، وما خص به صلى الله عليه وسلم، وكان رضي الله عنه يقول: مشاهدة القلوب تعريف، ومشاهدة الأرواح تحقيق، وكان يقول: أعرف الناس بالله أشدهم فيه. تحيراً، وسئل رضي الله عنه مرة عن التصوف فقال آه آه تلك أمة قد خلت ثم قال رضي الله عنه للسائل: يا أخي زفرات القلوب بودائع الحضور من حيث خاطبها الحق، وهي في صورة الذرة فأخبر عنها بقوله: ألست بربكم قالوا بلى، وكان يقول: ما رأته العيون ينسب إلى العلم، وما رأته القلوب ينسب إلى اليقين، وسئل رضي الله عنه عن الطريق إلى الله تعالى فقال للسائل: اجتنب الجهلاء واصحب العلماء، واستعمل العلم، وداوم الذكر، وأنت إذن من أهل الطريق رضي الله عنه.

ومنهم علي بن محمد المزين

رحمه الله تعالى

صحب سهل بن عبد الله، والجنيد بن محمد، ومن في طبقتهما من البغداديين أقام **بمكة مجاوراً**، ومات بها سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وكان من أورع المشايخ، وأحسنهم حالا، وكان رضي الله عنه يقول: متى ما ظهرت الآخرة فنيت منها الدنيا، ومتى ما ظهر ذكر الله تعالى فنيت فيه الدنيا، والآخرة، وإذا تحققت الأذكار فني العبد، وذكره، وبقي المذكور، وصفاته وسئل رضي الله عنه عن التوحيد فقال: أن توحد الله بالمعرفة، وتوحده بالعبادة، وتوحده بالرجوع إليك في كل مالك، وعليك، وتعلم أن ما خطر بقلبك، أو أمكنك الإشارة إليه، فالله بخلاف ذلك، وتعلم أن أوصافه سبحانه وتعالى مباينة لأوصاف خلقه باينهم بصفاته قدماً كما باينوه بصفاتهم حدثاً، وكان رضي الله عنه يقول: كانت الطريق إلى الله تعالى بعدد النجوم، وما بقي منها إلا طريق واحد وهي طريق الفقه وهو أنهج الطرق، وكان يقول: من طلب الطريق بنفسه تاه في أول قدم، ومن أريد به الخير دل على الطريق رأى عين حتى بلغ المقصد، وكان يقول: المعجب بعمله مستدرج، والمستحسن لأحواله السيئة ممكور به، ومن ظن أنه موصول فهو مغرور، وأحسن العبيد حالا من كان مجهولا في أحواله لا يشاهد غير واحد، ولا يستأنس إلا به، ولا يشتاق إلا إليه، وكان يقول: من أعرض عن مشاهدة ربه سبحانه وتعالى، شغله الله تعالى بطاعته، وخدمته ومن بدا له نجم الاحتراق غيبه عن وساوس الافتراق، وكان رضي الله عنه يقول: لو زكيت رجلا حتى جعلته صديقاً لا يعبأ الله به، وهو يساكن الدنيا بقلبه طرفة عين حتى لو ساكنها لأجل إخوانه ليصرفها عليهم لا يفلح، ومن أبقى عنده منها فوق قوت فقد ساكنها، وقد درج السلف الصالح على عدم المساكنة." (١)

" إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن بحر بن سادن بن هلال الطائي برهان الدين بن شرف الدين القيراطي ولد في صفر سنة ست وعشرين تفقه واشتغل وتعانى النظم ففاق فيه وله ديوان جمعه لنفسه يشتمل على نظم ونثر في غاية الإجادة واشتهرت مرثيته في الشيخ تقي الدين السبكي وبالغ الصفدي في تقريظه بسببها وطارحه

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، المؤلف غير معروف ص/١١١

بأبيات طائية أجاد القيراطي فيها غاية الإجادة وله في محب الدين ناظر الجيش وفي تاج الدين السبكي غرر المدايح ورسالته التي كتبها للشيخ جمال الدين بن نباتة في غاية الحسن والطول وكان مع تعانيه النظم والنثر عابدا فاضلا درس بالفارسية وكان مشهورا بالوسوسة في الطهارة وقد حدث عن ابن شاهد الجيش بالصحيح وعن ابن ملوك وأحمد بن علي بن أيوب المستولي والحسن بن السديد الأربلي وشمس الدين بن السراج وحدث عنه من نظمه القاضي عز الدين بن جماعة والقاضي تقي الدين بن رافع وغيرهما ممن مات قبله وسمع منه جماعة من شيوخنا وله في أبي مدايح حسنة ومطارحات مات **بمكة مجاورا** في ربيع الآخر وله خمس وخمسون سنة إلا أشهرا

إبراهيم بن عبد الله التروجي كان دينا عابدا محبا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان يكثر من ذلك فيؤذي فلا يرجع وكان دمث الأخلاق وهو الذي قام على الفارعي وكفره وادعى عليه مات في ربيع الأول

إبراهيم بن محمد بن المجد البعلي برهان الدين كان قاضي بعلبك ثم انفصل ثم طلبه النائب طلبا مزعجا فتحيل ودخل إلى مغارة في بيته هاربا وأطبقها عليه فمات من ضيق النفس وكان معه مملوك له فبادر إلى الخروج فعاش وذلك في رمضان

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي الشيخ شرف الدين المالكي نزيل القاهرة كان فاضلا قدم دمشق فولي قضاء المالكية بها ثم قدم القاهرة في دولة يلبغا فعظمه وولاه قضاء العسكر ونظر خزانة الخاص وقد ولي قضاء دمياط مدة وحدث عن أبيه وابن الطبال وغيرهما ولم يكن بيده وظيفة إلا نظر الخزانة فانتزعها منه علاء الدين بن عرب محتسب القاهرة فتألم من ذلك ولزم منزله إلى أن كف بصره فكان جماعة من تجار بغداد يقومون بأمره إلى أن مات في سادس عشر شعبان وله أربع وثمانون سنة سمع منه من شيوخنا جماعة ومن آخر من كان يروي عنه شمس الدين محمد بن البيطار الذي مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة

أحمد بن محمد بن عبد الله بن سالم العجلوني العرجاني شهاب الدين بن خطيب بيت لهيا ولد في رمضان سنة سبع وستمائة وسمع من الضياء إسماعيل بن عمر الحموي وابن الشحنة وحدث وكان من الرؤساء مات في المحرم

أحمد بن محمود بن محمد الجعفري النقشواني شيخ الخانقاه الشميساطية بدمشق شهاب الدين بن تقي الدين كان عالما دينا باشر المشيخة أربع سنين ومائة يوم مات في شوال

إسماعيل بن زكريا بن حسن الدامغاني ثم البغدادي أحد الأمراء ببغداد وكانت له في عمارتها بعد الغرق والتخريب اليد البيضاء مات في نصف رجب

أبو بكر بن محمد بن أحمد بن أبي غانم بن أبي الفتح بن الجبال ويعرف بابن الصائغ وبابن عريف الصاغة حلبي الأصل دمشقي نشأ بالصالحية ويلقب عماد الدين مولده في أوائل سنة سبع وسبعمائة حضر على هدية بنت عسكر وعبد الأحد بن تيمية وغيرهما وسمع من سليمان وعيسى المطعم وغيرهما وحدث عنهم وعن أحمد بن ضرغام بالقاهرة وغيره مات في ربيع الآخر سمع منه بمصر وكان يذاكر بأشياء حسنة وقسم ماله قبل موته بين ورثته وانقطع يحدث ببستانه بالزعيفرية

حاجي بك بن شادي أحد الأمراء بالديار المصرية ولي طبلخانات ومات في هذه السنة

حسن بن عبد الله الصبان الشيخ أحد المشايخ المعتقدين كان يسكن ظاهر باب النصر وأقعد بأخرة وكان أبي يعتقده وذكر لي شمس الدين الأسوطي أنه غضب عليه فرمى بسهم في الهوى فقال أصابه فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات مات الشيخ حسن في ربيع الآخر

خضر بن عبد الله الكردي المهلل كان يدور في الأسواق بدمشق ومعه كعك في عصا يبيعه ويرفع صوته بالتهليل ويذكر بالذكر المأثور وكان معتقدا للناس فيه اعتقاد وتظهر له كرامات مات في شهر رمضان وكانت جنازته حافلة جدا

خطط اليلبغاوي أحد الأمراء ولي نيابة حماة وغيرها ." (١)

" عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الحضرمي المغربي المالكي المعروف بابن خلدون ولد سنة ٧٣٣ ، وسمع من الواد ياشي وغيره وقرأ القرآن على أبي عبد الله بن محمد بن سعد بن بزال إفرادا وجمعا وأخذ العربية عن أبيه وأبي عبد الله محمد الخضائري وأبي عبد الله بن بحر وأخذ الفقه عن محمد بن عبد الله الحياني وقاضي الجماعة ابن عبد السلام وأخذ عن عبد المهيمن الحضرمي و محمد بن إبراهيم الإربلي شيخ المعقول بالمغرب وبرع في العلوم وتقدم في الفنون ومهر في الأدب والكتابة وولي كتابة السر بمدينة فاس لأبي عنان ولأخيه أبي سالم ورحل إلى غرناطة في الرسلية سنة تسع وستين وكان ولي بتونس كتابة العلامة ثم ولي الكتابة بفاس ثم اعتقل سنة ثمان وخمسين نحو عامين ودخل بجاية بمراسلة صاحبها فدبر أموره ثم رحل بعد أن مات إلى تلمسان باستدعاء صاحبها فلم يقم بها ثم استدعاه عبد العزيز بفاس فمات قبل قدومه فقبض عليه ثم تخلص فسار إلى مراكش وتنقلت به الأحوال إلى أن رجع إلى تونس سنة ثمانين فأكرمه سلطانها فسعوا به عند السلطان إلى أن وجد غفلة ففر إلى المشرق وذلك في شعبان سنة أربع وثمانين ثم ولي قضاء المالكية بالقاهرة ثم عزل وولي مشيخة البيبرسية ثم عزل عنها ثم ولي القضاء مرارا كان آخرها في رمضان من هذه السنة فباشره ثمانية أيام فأدركه أجله وكان ممن رافق العسكر إلى تمرلنك وهو مفصول عن القضاء واجتمع بتمرلنك فأعجبه كلامه وبلاغته وحسن ترسله إلى أن خلصه الله من يده وصنف التاريخ الكبير في سبع مجلدات ضخمة ظهرت فيه فضائله وأبان فيه عن براعته ولم يكن مطلعا على الأخبار على جليتها لا سيما أخبار المشرق وهو بين لمن نظر في كلامه وكان لا يتزيا بزي القضاة بل هو مستمر على طريقته في بلاده مات في خامس عشري رمضان قال لسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطة : رجل فاضل جم الفضائل رفيع القدر أصيل المجد وقور المجلس عالي الهمة قوي الجأش متقدم في فنون عقلية ونقلية متعدد المزايا شديد البحث كثير الحفظ صحيح التصور بارع الخط حسن العشرة مفخر من مفاخر المغرب قال : هذا كله في ترجمته والمذكور في حد الكهولة : وقال العينتابي في ترجمة ابن خلدون : مات فجأة بعد أن أعيد إلى القضاء بثلاثة أيام وكان فاضلا صاحب أخبار ونوادر ومحاضرة حسنة وله تاريخ مليح وكان يتهم بأمور قبيحة كذا قال

(١) انباء الغمر، المؤلف غير معروف ص/٧٣

عبد العزيز بن سليم المحلى عز الدين الشافعي كان عارفا بالوثائق وولي قضاء المحلة . مات بمكة مجاورا عن ستين سنة

علي بن أحمد بن علوان النحريري نور الدين شاهد الطواحين السلطانية مات في أواخر جمادى الأولى وكان كثير التودد وقد سمع من الشيخ محمد القرمي وحدث عنه

علي بن ... الشيخ علاء الدين الكاتب المجود كاتب المنسوب الملقب بعصفور موقع الدست ووقع عن جماعة من أكابر الأمراء وهو الذي كتب عهد الناصر فرج في دولته الثانية ومات عقب ذلك فقال فيه بعض أدباء العصر :

قد نسخ الكتاب من بعده ... عصفور لنا طار للخلد

مذ كتب العهد قضى نحبه ... وكان منه آخر العهد

وقد كتب عليه جماعة من الأعيان وانتفعوا به وكان يكتب على طريقة ياقوت وكان شيخنا الزفتاوي صديقه يكتب طريقة ابن العفيف ودخل علاء الدين عصفور صحبة سودون قريب السلطان دمشق و وصل معه إلى حلب فنهب مع من نهب بأيدي اللنكية ولكنه نجا من الأسر وكان بارعا في كتابة المنسوب على طريقة الشاميين وولي توقيع الدست فكان بعضهم يقول : ضاع عصفور في الدست مات في رجب ." (١)

" محمد بن عبد الله الخضري – بضم المعجمة بعدها معجمة مفتوحة – المصري نزيل مكة الطبيب كان يتعانى الطب والكيمياء والنارنجيات والنجوم وأقام بمكة مجاورا بها مدة لقيته بها سنة ست ودخل اليمن فأقبل عليه سلطانها الناصر فيقال إن طبيب الناصر دس عليه من سمه فهلك وكان هو أتهم بأنه دس على الرئيس شهاب الدين بن المحلى التاجر سما فقتله في آخر سنة ست وثمانمائة

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن جملة بن مسلم المحجي الأصل المشقي كمال الدين كان رئيسا محتشما متمولا باشر نظر ديوان السبع ثم تركه ومات في المحرم

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن سنان البرشنسي – بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح المعجمة بعدها نون ثم سين مهملة – اشتغل قديما وسمع الحديث من القلانسي ونحوه وحدث وأفاد ودرس مع الدين والخير وله منظومة في علم الحديث وشرحها وشرح أسماء رجال الشافعي وكتابا في فضل الذكر وغير ذلك سمعت عليه قليلا ومات وله سبعون سنة

محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي أبو حاتم ابن أبي حاتم بن أبي حامد ابن الشيخ تقي الدين اشتغل قليلا وناب في الحكم من سنة تسعين عن ابن الميلق إلى أن مات في إحدى الجماديين وله أربع وخمسون سنة

محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الفارسي الأصل القدسي ثم الدمشقي المعروف بابن المهندس أخو شيخنا شهاب الدين وهو الأصغر أعني محمدا نشأ صينا جيدا وصحب الشيخ فخر الدين السيوفي وبمكة الشيخ

---

(١) انباء الغمر، المؤلف غير معروف ص/٣٢٢

عبد الله اليافعي وكانت له في نشأته أحوال صالحة ثم باشر بعض الدواوين وحصل أموالا ولم تحمد سيرته وكان قد سمع من الميدومي وغيره ومات في شوال ودفن بتربته التي أنشأها شرقي الشامية البرانية بدمشق

محمد بن محمد بن أسعد بن عبد الكريم بن سليمان بن يوسف بن علي بن طنجا الثقفي القاياتي فخر الدين أبو اليمن اشتغل قليلا وسمع الحديث من نور الدين الهمداني وغيره ونسخ بخطه الكثير وجاور بمكة مرارا وتلا بالسبع على بعض المتأخرين وكان قد استقر في قضاء مصر والجيزة نيابة فباشرها مدة طويلة منفردا ثم اشترك معه غيره مع استمراره على أنه الكبير فيهم وعين للقضاء فامتنع ولازم النيابة إلى أن مات وخلف مالا طائلا وأوصى بثياب بدنه لطلبة العلم ففرقت فيهم مات في رجب وقد جاوز الثمانين

محمد بن محمد بن حسن الأسيوطي شمس الدين بن شمس الدين اشتغل بالفقه والحديث والعربية وتقدم ومهر في عدة فنون ورافقنا في السماع كثيرا مات بعد أبيه في هذه السنة أحسن الله عزانا فيه

محمد بن محمد بن محمد الخضر ابن شمري الزبيري العيزري الغزي ولد في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وتفقه بالقاهرة على ابن عدلان وأحمد بن محمد العطار المتصدر بالجامع الحاكمي ومحيى الدين ولد مجد الدين الزنكلوني وقرأ على البرهان الحكري ورجع إلى غزة سنة ٧٤٤ فاستقر بها ودخل دمشق فأخذ عن البهاء المصري والتقي والتاج السبكيين وغيرهم وأذن له البدر محمود بن علي بن هلال في الإفتاء وأخذ عن القطب التحتاني وصنف تصانيف في عدة فنون وكتب إلى أسئلة في عدة علوم وله مناقشة على جمع الجوامع وذكر أنه شرحه واختصر القوت للأذرعي وله تعليق على الشرح الكبير للرافعي ونظم في العربية أرجوزة سماها قضم الضرب في نظم كلام العرب ومات في نصف ذي الحجة هذه السنة وقال القاضي تقي الدين الشهبي وقفت له على اعتراضات على فتوى للشيخ سراج الدين البلقيني فوصلت إلى ولده القاضي جلال الدين فرد عليه وانتصر لأبيه فبلغه ذلك فانتصر لنفسه ورد ما قاله القاضي جلال الدين ." (١)

" غانم بن محمد بن محمد بن يحيى بن سالم جلال الدين الخشبي – بمعجمتين مفتوحتين ثم موحدة – المدني الحنفي ولد سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وسمع متأخرا من ابن أميلة وغيره بدمشق سمعت منه يسيرا وكان له اشتغال ونباهة في العلم ثم خمل وانقطع بالقاهرة ومات بالطاعون . قمارى كان أمير الركب الأول فمات متوجها إلى الحج في شوال وكان شاد الزردخاناه

محمد بن أحمد بن أبي بكر البيري ابن الحداد أخذ عن أبي جعفر وأبي عبد الله الأندلسيين وتمهر في العربية وكان يحفظ المنهاج وكان يستحضر أشياء حسنة وحدث عن شرف الدين ابن قاضي الجبل وغيره

مات بالبيرة في هذه السنة أرخه البرهان المحدث الحلبي

محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التونسي المالكي المعروف بالوانوغي أبو عبد الله – بتشديد النون المضمومة وسكون الواو بعدها معجمة ولد سنة تسع وخمسين وسمع من أبي الحسن البطرني وأبي عبد الله بن عرفة ولازمه في

---

(١) انباء الغمر، المؤلف غير معروف ص/٣٢٥

الفقه وغيره وعني بالعلم وبرع في الفنون مع الذكاء المفرط وقوة الفهم وحسن الإيراد وكثرة النوادر المستظرفة والشعر وكان كثير الوقيعة في أعيان المتقدمين وعلماء العصر وشيوخهم شديد الإعجاب بنفسه والازدراء بمعاصريه فلهجوا بذمة وتتبعوا أغلاطه في فتاويه أقام **بمكة مجاورا** ثم بالمدينة دهرا مقبلا على الاشتغال والتدريس والتصنيف والإفتاء والإفادة وجرت له بها محن وكان قد اتسعت دنياه اجتمعت به المدينة ثم بمكة وسمعت من فوائده ؛ مات في سابع عشر ربيع الآخر بمكة وله أسئلة مشكلة كتبها للقاضي جلال الدين البلقيني فأجابه عنها وكان هو قد بعث بنقض الأجوبة

محمد بن إسماعيل بن علوان الزبيدي – بفتح الزاي – ثم المهجمي ولي قضاء المهجم مدة وكان نبيها مشكور السيرة

محمد بن أيوب بن سعيد بن علوي الحسباني الأصل الدمشقي الشافعي ولد سنة بضع وسبعين واشتغل وحفظ المنهاج في الفقه والمحرر لابن الهادي وغيرهما وأخذ عن الزهري والشريشي والصرخدي وغيرهم ولازم الملكاوي حتى قرأ عليه أكثر المنهاج ومهر في علم الفقه وفي الحديث وجلس للاشتغال بالجامع والنفع إلى الطلبة وكان قليل الغيبة والحسد بل حلف أنه ما حسد أحد مات مطعونا في ربيع الآخر وقد تقدم ذكر والده قريبا ." (١)

" محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن بن غانم بن محمد بن علي البساطي المالكي القاضي شمس الدين وكان يكتب بخطه الطائي وظهر أنها نسبة لبعض قرى بساط مات بعد العصر يوم الخميس الثاني عشر من شهر رمضان أصابه صرع فغشى عليه فصرخوا عليه ثم تحرك فأمرهم الطبيب أن لا يشرعوا في جهازه ثم أصبح ميتا فأخرجت جنازته وكانت له مدة طويلة يتمرض بالقولنج يثور به فينقطع أياما ثم يسكن عنه فيفيق وكان في أوائل رجب قد نصل وركب وتصرف وحكم وحضر مجلس السلطان ثم انقطع قليلا ثم عوفي وركب أول يوم من رمضان إلى القلعة وحضر سماع الحديث وسلم على السلطان مع الجماعة عقب الفراغ بعد العصر وفرح السلطان بعافيته وحضر معنا مجلسا بالصالحية بأمر السلطان يوم الثلاثاء ثالث شهر رمضان وهو في عافية تامة وقد صام واستمر متماسكا يكتب على الفتاوى ويسمع الدعاوى ويعلم على القصص وغيرها للنواب إلى صبيحة يوم الخميس وإلى أن ثار عليه الوجع في آخر النهار فقضى وكان مولده في جمادى... . سنة ستين وسبعمائة فأكمل إثنتين وثمانين سنة و . . أشهر وأياما وكان في شبيبته نابغة في الطلبة واشتهر أمره وبعد صيته واشتغل في فنون وذكر لي أنه سمع الحديث على عبد الرحمن ابن البغدادي وغيره ولم يكثر بل لم يطلب أصلا ولا اشتغل له وكان عارفا بفنون المعقول والعربية والمعاني والبيان والأصلين وصنف فيهما تصانيف وفي الفقه أيضا وولى تدريس الفقه بالشيخونية ودام فيه أكثر من ثلاثين سنة ثم قايض بها التدريس بالظاهرية البرقوقية وناب في الحكم عن ابن عمه جمال الدين يوسف البساطي وغيره مدة وكان بحالة هينة من قلة الشئ ثم نوه به الأمير ططر فذكره عند الملك المؤيد فولاه مشيخة التربة الظاهرية عقب موت حاجى فقيه سنة تسع عشرة ثم ولاه القضاء عقب وفاة جمال الدين الأقفهسى في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين فأقام فيه نحو عشرين سنة متوالية بقية مدة المؤيد وولده والظاهر ططر وولده والأشرف برسباي وولده وهذه القطعة من سلطنة الظاهر ورافقه الأشرف

---

(١) انباء الغمر، المؤلف غير معروف ص/٤٤٣

برسباي وولده وهذه القطيعة من سلطنة الظاهر ورافقه من القضاة خمسة من الشافعية وهم البلقيني والعراقي وصالح وكاتبه والهروي ومن الحنفية أربعة وهم ابن الديري والتفهيي وابن الديري ومن الحنابلة ثلاثة وهم ابن المغلى والمحب البغدادي وعز الدين القدسي وفي هؤلاء من صرف وعاد – غيره – **وجاور في مكة** سنة كاملة في دولة الأشرف وهو على ولايته وعين ابن تقى مرة للولاية في كائنة علاء الدين البخارى المذكورة – في الحوادث – فلم يتم له أمر واستعفى في السنة الماضية ثم ندم واستمر به الأشرف بعناية على باي الخازندار وكانت وفاته في الليل وصلى عليه وقت ربع النهار بمصلى باب النصر ودفن بتربة بني جماعة بالقرب من تربة سعيد السعداء وأمطرت السماء بعد الفراغ من دفنه مطرا غزيرا وعين السلطان للقضاء بعده الشيخ عبادة الزرزاري وسعى ولد الميت في وظائفه التي كانت معه قبل أن يلي القضاء فأجيب إلى بعضها كمشيخة التربة الظاهرية بالصحراء ودعى عبادة إلى تولية الحكم فامتنع وتغيب فلما كان يوم السبت الخامس والعشرين من الشهر المذكور خلع على القاضي بدر الدين بن القاضي ناصر الدين بن التنسي وركب القضاة معه والمباشرون على العادة إلى الصالحية واستقر في الوظيفة

محمد بن أبي بكر – المالكي – الكتامي بضم الكاف وتخفيف المثناة نسبة إلى حارة كتامة من القاهرة شمس الدين مات فجأة على ما قيل مات في الثاني والعشرين من ذي القعدة وكان نقيب الحسبة عند القاضي بدر الدين العيني ثم صار نقيب الحكم عنده إلى أن عزل فاستمر يتردد إليه وهو معزول إلى أن أدركه الموت وكان قد شارف الثمانين وهو جلد ويكثر تلاوة القرآن ويقال : خلف مالا كثيرا – عفا الله تعالى عنه

محمد بن زين بن عبد الله شمس الدين بن زين الدين المرساوي الأصل الجرائحي المعروف بابن الديفي التباني اشتغل في علم الجراحة وتحول إلى الديار المصرية قديما فسكن التبانة وتقدم في صناعته واستقر في الرياسة وطعن في السن وفي شعر لحيته السواد الكثير وكان يدعى أنه جاوز المائة وقرائن الحال تشعر أنها من الدعوى المحال ." (١)

"ومن خط الخضر أيضا قال: وحدثني الاستفهسلار عبد المجيد الصوفي الهمذاني وكان من مشايخ الصوفية وظرافهم، سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة قال: خرجت من الري إلى مزدغان فدخلت بعض مساجدها فإذا على حائط مكتوب:

إقتنع بقوت فإن المرء مرتحل ... من هذه الدار عريانا كما دخلا

وتحته مكتوب: كتبه طاهر بن سعد بن علي، ثم دخلت دمشق واجتمعت بالوزير كمال الدين رحمه الله، فأنشدته البيت فقال من اين سمعت هذا البيت فقلت: يا مولانا قرأته على مسجد بمزدغان فقال الوزير: هذا والله خطي، كتبته وعمري سبع سنين.

ونقلت ذلك من خط الخضر وقد أثبته في آخر آداب الغرباء لأبي الفرج الأصبهاني مع حكايات غيرها جعلها ذيلا تاريخ كتبه في سنة ثمان وستين وخمسمائة.

الخضر بن عبد الله بن الهيثم بن جابر الطرسوسي المقريء:

---

(١) انباء الغمر، المؤلف غير معروف ص/٦٦٤

قرأ القرآن بروايته الكسائي على أبي شبيل عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد الواقدي عن أبيه وأبي عمر الدوري عن الكسائي، قرأ عليه بها أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الحسين الجبي المقريء.

الخضر بن عبد الله البالسي أبو القاسم:

سمع بحلب أبا القاسم بن بريه الرقي القاضي، روى عنه أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن الغراء المقريء.

أخبرنا محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن النجار البغدادي قال: أنبأني ذاكر بن كامل ويحيى بن أسعد عن محمد بن مرزوق الزعفراني، ح.

وأخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف بالمسجد الأقصى قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال: أخبرني الشيخ أبو الحسن محمد ابن مرزوق الزعفراني قال: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن الفراء المقريء الربعي بالقدس قال: سمعت أبا القاسم الخضر بن عبد الله البالسي يقول: قال لنا القاضي أبو القاسم بن برية الرقي بحلب ونحن ندرس عليه الفرائض والحساب وغير ذلك: العلم أشد المعشوقين دلالا، لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك، وأنت إذا أغطيته كلك على غرر من إعطائه لك البعض.

الخضر بن عبد الواحد بن علي بن الخضر:

أبو القاسم بن أبي المنى الحلبي القاضي هو ولد شيخنا السابق أبي المنى الشروطي، ولد بحلب ونشأ بها، وسار منها إلى خراسان وتفقه على أبي الخطاب الطبري، وسمع الحديث بنيسابور من المؤيد بن محمد بن علي الطرسوسي، ثم قدم علينا حلب ونزل بها عند أبيه، ولازم درس شيخنا قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم، وأعاد درسه وشاهدته وسمعت بحثه، ثم سار إلى مكة حرسها الله تعالى واستوطنها وتولي بها التدريس بالمدرستين المعروفة إحداهما بزبيدة والأخرى بمظفر الدين صاحب إربل، وأقام **بمكة مجاورا** مشتغلا بالفتوى وإفادة المسلمين ثم تولى قضاء مكة سنة ست وعشرين وستمائة ولاه إياه الملك المسعود اقس بن الملك الكامل محمد، فاستمر على ذلك إلى أن هجم راجح مكة وانهزم منه وقصد أذاه وعزله عن القضاء، ودام مجاورا بمكة إلى أن توفي وكنت اجتمعت به بمكة في السنة التي حججت فيها في سنة ثلاث وعشرين وستمائة مرارا ولم أسمع منه شيئا، وروى لنا عنه أبو الحسين يحيى بن علي القرشي ومحمد بن أحمد بن علي القسطلاني.

أخبرنا أبو الحسين يحيى بن علي القرشي العطار بمصر قال: أخبرنا القاضي الفقيه أبو القاسم الخضر بن عبد الواحد بن علي بن الخضر الشافعي الحلبي بقراءتي عليه بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين المؤيد بن محمد بن علي الطوسي بنيسابور، ح.." (١)

"فيها توفي الشيخ الإمام العالم العلامة قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي المصري الشافعي بمكة المشرفة في يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة، ودفن بباب المعلاة بين الفضيل بن عياض وأبي القاسم القشيري ونجم الدين الأصبهاني. ومولده بالعادلية بدمشق

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، المؤلف غير معروف ٣٤٨/٣

في سنة أربع وتسعين وستمائة، رحمه الله. وكان إماما عالما فاضلا دينا صالحا. سمع بمصر والشام والحجاز وأخذ عن الأبرقوهي والدمياطي وغيرهما من الحفاظ. وجمع وكتب وحدث وخطب وأفتى ودرس وتولى القضاء تسعا وعشرين سنة. ثم استعفى وتوجه إلى مكة مجاورا بها إلى أن مات.

وتوفي القاضي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم أيوب العينتابي الحنفي قاضي العسكر بدمشق – رحمه الله تعالى – وبها كانت وفاته، وقد جاوز ستين سنة. وكان إماما بارعا في المذهب، وأفتى ودرس وشرح مجمع البحرين في الفقه في المذاهب الثلاثة في عشرة مجلدات وسماه المنبع.

وتوفي الشيخ الرضى شيخ خانقاه بيبرس الجاشنكير في ليلة الجمعة حادي عشر شهر رجب ودفن بمقابر الصوفية. وتولى مكانه الشيخ ضياء الدين العفيفي المعروف بقاضي قرم. رحمه الله.

وتوفي السلطان الملك المجاهد سيف الدين أبو يحيى علي ابن السلطان الملك المؤيد هزبر الدين داود ابن السلطان الملك المظفر يوسف ابن السلطان الملك المنصور عمر بن نور الدين علي بن رسول التركماني الأصل اليمني المولد والمنشأ والوفاة، صاحب اليمن بعدن – رحمه الله – في يوم السبت الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى من هذه السنة، وقيل سنة أربع وستين، وولي بعده ابنه الملك الأفضل عباس. ومولد المجاهد هذا في سنة إحدى وسبعمائة بتعز. ونشأ بها وحفظ التنبيه في الفقه وبحثه وتخرج على المشايخ منهم: الشيخ الإمام العلامة الصاغاني، وتأدب على الشيخ تاج الدين عبد الباقي وغيرهما. وشارك في علوم، وكان جيد الفهم – رحمه الله – وله فوق في الأدب، وله نظم ونثر. وهذا المجاهد الذي ذكرنا في ترجمة الملك الناصر محمد بن قلاوون أنه أرسل إليه نجمة إلى بلاد اليمن، لما خرج عليه ونازعه الملك الناصر بن الأشرف صاحب زبيد، وسقنا حكايته هناك مفصلا. وطالت مدة المجاهد في مملكة اليمن وفعل الخيرات وله مآثر: عمر مدرسة عظيمة بتعز وزيادة أخرى وغير ذلك وعمر مدرسة بمكة المشرفة بالمسجد الحرام بالجانب اليماني مشرفة على الحرم الشريف. وقد استوعبنا ترجمته في المنهل الصافي بأطول من هذا إذ هو كتاب تراجم. والله أعلم.

وتوفي الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الظاهر المعروف بابن الشرف الحنفي الفقيه خطيب جامع شيخون. وكان من أعيان الفقهاء وله مشاركة وفضل. رحمه الله تعالى.

وتوفي الأمير سيف الدين بطا بن عبد الله أحد أمراء الطبلخانات، وقرئ على قبره بعد موته ألف ختمة شريفة بوصيته هكذا نقل الشيخ تقي الدين المقريزي. رحمه الله.

وتوفي الشيخ المحدث العالم العلامة شمس الدين أبو الثناء محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنبجي ثم الدمشقي التاجر. ومولده في سنة سبع وثمانين وستمائة ومات في ذي الحجة. رحمه الله.

وتوفي الشيخ الإمام، أحد فقهاء المالكية، خليل بن إسحاق المعروف بابن الجندي الفقيه المالكي – رحمه الله – في يوم الخميس ثاني عشر شهر ربيع الأول. وكان فقيها مصنفا. صنف المختصر في فقه المالكية وغيره.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم خمسة أذرع وأربعة أصابع. ومبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وستة عشر إصبعا. والله

تعالى أعلم.

السنة الرابعة من سلطنة الأشرف شعبان

بن حسين على مصر وهي سنة ثمان وستين وسبعمائة.

وفيها كانت وقعة يلبغا العمري الخاصكي صاحب الكبش ومقتلته وسلطنة آنوك بجزيرة الوسطى، ولم يتم أمره ولا غد من السلاطين، وقد تقدم ذكر ذلك كله مفصلا في ترجمة الملك الأشرف هذا فلينظر هناك.

وفيها توفي قاضي القضاة أمين الدين أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن رهبان الدمشقي الحنفي قاضي قضاة حماة، وبها توفي وهو من أبناء الأربعين، رحمه الله. وكان فقيها عالما مشكور السيرة.." (١)

"وهي سنة سبع وخمسين وثمانمائة. على أن الملك المنصور عثمان حكم منها إلى ثامن شهر ربيع الأول. وفيها أعني سنة سبع وخمسين المذكورة توفي الشهابي أحمد ابن الأمير فخر الدين عبد الغني بن عبد الرزاق بن أبي الفرج متولي قطيا، في أوائل المحرم، وهو في الكهولية. وتوفي السلطان الملك الظاهر أبو سعيد جقمق العلائي الظاهري في ليلة الثلاثاء، ثالث صفر، ودفن من يومه حسبما تثدم ذكره في ترجمته مستوفاة في هذا الكتاب، فلتنظر في محله. وتوفي الأمير اسنبغا بن عبد الله الناصري الطياري رأس نوبة النوب في ليلة السبت سادس شهر ربيع الأول، في أيام الفتنة، وهو فى بيت الأمير قوصون، وعليه آلة السلاح، شبه الفجاءة. وكانت مدة مرضه يوما واحدا، وصلى عليه الأتابك إينال العلائي بدار قوصون المذكورة، وجميع الأمراء وعليهم آلة السلاح، ثم حمل ودفن من يومه في الصحراء، ومات وهو في عشر الثمانين تخمينا، وكان من محاسن الدنيا كرما وعقلا وشجاعة وتواضعا ومعرفة. كان كامل إلادوات، قل أن ترى العيون مثله رحمه الله تعالى. وتوفي الأمير جانبك بن عبد الله اليشبكي والي القاهرة، ثم الزردكاش، في ليلة الخميس ثامن عشر شهر ربيع الأول، وهو في أوائل الكهولية، ودفن من الغد. وكان أصله من مماليك الأمير يشبك الجكمي الأمير آخور، ثم اتصل بعد موته بخدمة السلطان، ثم صار خاصكيا في الدولة الأشرفية برسباي، وصحب الصاحب جمال الدين يوسف ابن كاتب جكم ناظر الخواص، فروجه في المملكة، حتى صار ساقيا في الدولة الظاهريه جقمق، ثم تأمر عشرة بعد مده طويلة، وصار من جملة رؤوس النوب، ثم استقر والي القاهرة، ثم أضيف إليه حسبة القاهرة في سنة أربع وخمسين، ثم انفصل من الحسبة، واستمر في الولاية سنين كثيرة، إلى أن نقل إلى وظيفة الزردكاشية في الدولة المنصورية عثمان، بعد انتقال الأمير لاجين الظاهري إلى شد الشراب خاناه، وتولى عوضه ولاية القاهرة يشبك القرمي الظاهري، فلم تطل أيامه زردكاشا، ومات في أوائل الدولة الأشرفية إينال، حسبما تقدم ذكره. وكان مليح الشكل متجملا، حسن المحاضرة رحمه الله تعالى. وتوفي الأمير سيف الدين أرنبغا اليونسي الناصري أحد مقدمي الألوف بالديار المصرية في ليلة الجمعة تاسع عشر شهر ربيع الأول، وسنه زيادة على السبعين، وأنعم السلطان بتقدمته على الأمير دولات باي المحمودي الدوادار بعد مجيئه من السجن بمدة. وكان أرنبغا هذا تتري الجنس من مماليك الملك الناصر فرج، وهو أخو سونجبغا الناصري، وأرنبغا هذا هو إلاكبر. وتنقلت بأرنبغا هذا الأحوال إلى أن تأمر في دولة الملك الأشرف برسباي

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف غير معروف ٢١٦/٣

عشرة، وصار من جملة رؤوس النوب، وطالت أيامه، وحج **وجاور في مكة** غير مرة، ثم نقل في الدولة الظاهرية جقمق إلى إمرة طبلخاناه، ثم صار في آوائل دولة الأشرف إينال أمير مائة ومقدم ألف، فلم تطل مدته، ومات في التاريخ المقدم ذكره. وكان أميرا شجاعا مقداما عارفا بالحروب وأنواعها، إلا أنه كان مسرفا على نفسه مع قلة تجمل في ملبسه ومماليكه وخدمه رحمه الله تعالى. وتوفي الأمير سيف الدين سمام الحسني الظاهري الحاجب الثاني، وأحد العشرات، في ليلة الاثنين سادس شهر ربيع الآخر، ودفن من الغد، وسنه نيف على السبعين. وكان رجلا ساكنا قليل الخير والشر، لا للسيف ولا للضيف. وتوفي الشيخ الإمام المعتقد الواعظ أبو السيادات يحيى ابن الشيخ المعتقد الواعظ شهاب الدين أحمد ابن الشيخ الإمام العارف بالله محمد وفاء، الشاذلي المالكي المعروف بابن أبي الوفاء، في يوم الأربعاء ثامن شهر ربيع الآخر، ودفن بتربتهم بالقرافة الصغرى. وكان جلس للوعظ والتذكير على عادتهم، وصار على وعظه أنس وقبول من الناس إلى أن مات رحمه الله تعالى. وتوفي قاضي القضاة بدرالدين محمد ابن القاضي ناصرالدين محمد ابن العلامة شرف الدين عبد المنعم البغدادي الحنبلي، قاضي الديار المصرية ورئيسها، في ليلة الخميس سابع، جمادى الأولى، ودفن من الغد، وحضر الخليفة القائم بأمر الله حمزة الصلاة عليه بصلاة باب النصر، وذفن بالتربة الصوفية، وكانت جنازته مشهودة. كثرأسف الناس عليه، لحسن سيرته ولعفته عما يرمى به قضاة السوء. ومات وهو في أوائل الكهولية. وكان له اشتغال ومعرفة تامة بصناعة القضاء والشروط والأحكام، وأما سياسة الناس ومحبته لأصحابه وكرمه." (١)

"قال ياقوت في معجم الأدباء: هذا معنى عن لي قبل أن أقف على هذه الأبيات وكنت أعجب كيف فات الأوائل اشتماله على مطابقة التجنيس حسن المعنى حتى وقفت على ما ههنا فعلمت أن أكثر ما ينسب إلى السرقات للشعراء إنما هو توارد ووقوع حافر على حافر. وأما أبياتي فهي: من البسيط

يا سيدا بذ من يمشي على قدم ... علما وحلما وآباء وأجدادا

ماذا دعاك إلى وعد تصيره ... بالخلف والمطل والتسويف إيعادا

لا تعجلن بوعد ثم تخلفه ... فيثمر الود بعد المطل احقادا

فالوعد بذر ولطف القول منبته ... وليس يجدي إذا لم يلق حصادا

قلت: قول الأول أحسن من قول ياقوت فإن الوعد والوعيد أقرب إلى الجناس من الوعد والايعاد مع رشاقة نظم الموصلي.

ابن الفرات الكاتب

جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، أبو عبد الله أخو أبي الحسن علي وزير المقتدر، ولاه أخوه ديوان الخراج والضياع العامة بنواحي المشرق والمغرب ولم يجمعا لأحد قبله. قال الصولي: كان من جلة العلماء والمتصرفين وأفضلهم وأزهدهم، أقام **بمكة مجاورا** يقرأ القرآن ويواصل الصوم إلى أن توفي سنة ثمان وتسعين ومئتين في وزارة أخيه أبي الحسن.

ابن المعتصم بالله

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف غير معروف ٤/٤٢٣

جعفر بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد قال الصولي: حج بالناس في سنة سبع وعشرين ومئتين في خلافة الواثق فيه.
ابن حدار وزير العباس بن طولون
جعفر بن محمد بن أحمد بن حدار الكاتب أبو القاسم. ذكره الصولي في كتاب أخبار شعراء مر وقال: لم يكن بمصر في وقته مثله. كثير الشعر، حسن البلاغة، عالم له ديوان شعر ومكاتبات كثيرة حسنة. وكان العباس بن أحمد بن طولون قد خرج على أبيه بنواحي برقة عند غيبة أبيه بالشام وتابعه أكثر الناس ثم غدر به قومه وخرج عليه آخرون من نواحي القيروان فظفر به أبوه وكان بن حدار وزير العباس وصاحب أمره فقبض عليه بنواحي الإسكندرية وأدخل إلى الفسطاط على بغل على قتب مقيدا سنة سبع وستين ومئتين ونصب لكتابه وخرج بهم إلى ما خرج إليه على دكة عظيمة رفيعة وجلس ابن طولون في علو يوازيها وشرع من ذلك العلو إليها طريقا. وكان العباس قائما بين يدي أبيه في حفتان ملحم وعمامة وخف وبيده سيف مشهور فضرب ابن حدار ثلاثمئة سوط وتقدم غليه العباس فلقطع يديه ورجليه من خلاف وألقي من الدكة إلى الأرض وفعل مثل ذلك بالمنتوف وبأبي معشر واقتصر بغيرهم على ضرب السياط فلم تمض أيام حتى ماتوا وقيل إن أحمد بن طولون تولى قطع يدي ابن حدار ورجليه بيده. ومن شعره: من المديد
زارني زور ثكلتهم ... وأصبوا حيث ما سلكوا
أكلوا حتى إذا شبعوا ... حملوا الفضل الذي تركوا
ابن الأزهر الأخباري
جعفر بن محد بن الأزهر بن عيسى الإخباري أحد أصحاب السير ومن عني بجمع الأخبار والتواريخ ولد سنة مائتين وتوفي في سنة تسع وسبعين ومائتين وسمع من ابن الأعرابي وطبقته وله من الكتب التاريخ على السنين وهو من جيد الكتب.
الصوفي الخلدي
جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم أبو ومحمد البغدادي الخلدي الخواص، شيخ الصوفية وكبيرهم ومحدثهم. صحب الجنيد وغيره وكان المرجع إليه في علم القوم وتصانيفهم وحكاياتهم. وثقه الخطيب. قال إبراهيم بن أحمد الطبري: سمعت الخلدي يقول: مضيت إلى عباس الدوري وأنا حدث فكتبت عنه مجلسا وخرجت فلقيني بعض الصوفية فقال: إيش هذا؟ فأريته فقال: ويحك تدع علم الحرق وتأخذ علم الورق ثم خرق الأوراق فدخل كلامه في قلبي فلم أعد إلى عباس. توفي في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وثلاثمئة وكان قد حج ستين حجة.
شرف الدين العباس
جعفر بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد العزيز، الشريف الأفضل أبو محمد العباسي المكي البغدادي المحدث. كان عالي الهمة في تحصيل هذا الشأن، جيد الفهم ذكيا نبيلا، لقبه شرف الدين. سمع من ابن شاتيل وغيره وتوفي سنة

ثمان وتسعين وخمسمئة راجعا من حماه إلى بغداد وله سبع وعشرين سنة.

ابن شمس الخلافة." (١)

"والمدينة بلد على حافة الصحراء أرضها رطبة وملحة يجري بها ماء قليل وهي كثيرة النخل والقبلة هناك ناحية الجنوب ومسجد الرسول عليه الصلاة والسلام قدر المسجد الحرام ومقامه عليه الصلاة والسلام بجانب المنبر يسار المصلين وهو متوجهون ناحية القبلة فحين يذكر الخطيب وهو فوق المنبر النبي عليه السلام ويصلي عليه يلتفت ناحية اليمين ويشير إلى المقام الشريف وهذا المقام مخمس ترتفع حوائطه من بين أعمدة المسجد ويحيط به خمسة أعمدة كان في آخره حظيرة أحيطت بسياج حتى لا يدخلها أحد وأسدل على الجزء المكشوف منها شبكة حتى لا تدخلها الطيور وبين قبر الرسول والمنبر مسافة من الرخام تشبه الساحة وتسمى الروضة ويقال إنها روضة من رياض الجنة كما قال رسول الله عليه الصلاة والسلام ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ويقول الشيعة إن هناك قبر فاطمة الزهراء عليها السلام وللمسجد باب واحد وخارج المدينة ناحية الجنوب صحراء بها مقبرة فيها قبر أمير المؤمنين حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه يسمونها قبور الشهداء .

وقد أقمنا يومين بالمدينة ثم غادرناها لضيق الوقت فسرنا شرقاً وعلى منزلين منها جبل ومضيق يشبه الوادي يسمى الجحفة وهناك ميقات حجاج المغرب والشام ومصر والميقات هو الموضع الذي يحرم منه الحجاج ويقال إن الحجاج نزلوا هناك في سنة ما وكانوا كثيرين فنزل عليهم السيل فجأة فأهلكهم لذلك سمي هذا المكان الحجفة وبين مكة والمدينة مائة فرسخ من الصخر قطعناها في ثمانية أيام.

وقد بلغنا مكة في يوم الأحد السادس من ذي الحجة ونزلنا عند باب الصفا كان بمكة قحط فكانت الأربعة أمنان من الخبز بدينار نيسابوري وقد هاجر منها المجاورون ولم يفد عليها حاج من أي بلد وقد أدينا فريضة الحج لله الحق سبحانه و تعالى يوم الأربعاء في عرفات ولبثنا بمكة يومين قد خرج من الحجاز خلق كثير مما أصابهم من الجوع والفقر وتفرقوا في البلاد.

ولا أذكر مناسك الحج ووصف مكة الإن سأذكر ذلك عند ذكر آخر نوبة للحج حين بقيت ستة أشهر **بمكة مجاوراً** وسأشرح ما رأيت.

ثم توجهنا ناحية مصر فبلغناها بعد خمسة وسبعين يوما وقد هاجر إليها من الحجاز في هذا العام خمسة وثلاثون ألف آدمي فكساهم السلطان وأجرى عليهم الرزق سنة كاملة وقد كانوا جميعاً جائعين عرايا ولما أمطرت السماء في بلادهم وكثر فيها الطعام كساهم السلطان صغيرهم وكبيرهم وأغدق عليهم الصلات ثم رحلهم إلى الحجاز وفي شهر رجب سنة أربعين وأربعمائة ديسمبر سنة قرأوا على الناس مرة أخرى مثالا للسلطان بان في الحجاز قحطا وليس من الخير إن يسافر الحجاج فلينفقوا المال على أنفسهم وليفعلوا ما أمر الله به وفي هذه السنة أيضاً لم يسافر الحجاج ولكن السلطان لم يقصر البتة في إرسال ما كان يرسله كل سنة من الكسوة وأجور الخدم والحاشية وأمراء مكة والمدينة وصلة أمير مكة وقد

---

(١) الوافي بالوفيات، المؤلف غير معروف ٤/٣٣

كانت ثلاثة آلاف دينار في الشهر وكانت ترسل إليه الخيول والخلع مرتين في السنة وعهد بهذا في هذه السنة إلى رجل اسمه القاضي عبد الله من قضاة الشام وقد ذهبت معه من طريق القلزم وقد بلغت السفينة الجار في الخامس والعشرين من ذي القعدة كان موعد الحج قد قرب كثيراً كان الجمل يؤجر بخمسة دنانير فذهبنا مسرعين .." (١)

"والميزاب في وسط الحائط الشمالي وطوله ثلاث أذرع وكله مطلي بالذهب. والكسوة التي تغطى بها الكعبة بيضاء وقد طرزت في موضعين عرض كل منها ذراع وبينهما عشر أذرع تقريباً ومن فوقهما وتحتهما عشر أذرع أيضاً بحيث ينقسم ارتفاع الكعبة إلى ثلاثة أقسام كل منها عشر أذرع بواسطة طرازي الكسوة وعلى جوانب هذه الكسوة الأربعة نسجت محاريب ملونة مزينة بخيوط من ذهب وعلى كل ناحية ثلاثة محاريب محراب كبير في الوسط ومحرابان صغيران على جانبيه فعلى النواحي الأربعة إثنا عشر محراباً.

وخارج الكعبة حائط علوه ذراع ونصف وتتصل نهايتاه بركني الكعبة لأن هذا الحائط مقوس كنصف الدائرة وهو يبعد من منتصفه عن الكعبة مقدار خمس عشرة ذراعاً وأرض هذا الموضع مبلطة بالرخام الملون المنقوش ويسمى الحجر وبه يصب ماء الميزاب الذي فوق الكعبة وقد وضع تحته قطعة من الحجر الأخضر على شكل محراب يسقط عليها الماء وهي كبيرة بحيث يستطيع رجل أن يصلي عليها .

ومقام إبراهيم عليه السلام شرقي الكعبة وهو الحجر الذي به آثار قدمي إبراهيم عليه السلام وهو مركب في حجر آخر وعليه غلاف مربع من الخشب بارتفاع قامة الرجل وهو في غاية الدقة ووضعت عليه ألواح من الفضة وقد أحكم ربط الغلاف بالحائط بسلاسل من الجانبين وعليه قفلان وذلك حتى لا يستطيع أحد إن يلمس الحجر وبين الكعبة ومقام إبراهيم ثلاثون ذراعاً .

بئر زمزم

بئر زمزم شرقي الكعبة حذاء ركن الحجر الأسود وبين زمزم والكعبة ست وأربعون ذراعاً وسعة البئر ثلاث أذرع ونصف في مثلها وماؤها ملح ولكنه يستساغ وقد بنوا عند فوهتها خرزة من الرخام الأبيض ارتفاعه ذراعان وفي جوانب حجرة زمزم الأربعة أحواض يصب فيها الماء ويتوضأ الناس به وأرضها من الخشب المشبك ليسيل الماء الذي يراق بها وبابها ناحية المشرق.

وأمام البئر ناحية المشرق بناء آخر مربع عليه قبة يسمى سقاية الحاج وضع به أزيار يشرب منها الحجاج وبعد هذا البناء ناحية الشرق بناء آخر مستطيل عليه ثلاث قباب يسمى خزانة الزيت به الشمع والزيت والقناديل وحول الكعبة أعمدة يتصل بعضها بالبعض بواسطة عروق من الخشب عليها زخارف ونقوش من الفضة ومعلق بها الحلق والكلابات حتى يوضع الشمع في هذه وتدلى المصابيح من تلك بالليل ويسمى هذا الموضع المشاعل ويفصله عن الكعبة خمسون ومائة ذراع وهي مسافة الطواف.

فجملة المباني التي بساحة المسجد الحرام عدا الكعبة المعظمة شرفها الله تعالى ثلاثة هي بيت زمزم وسقاية الحاج

---

(١) سفر نامه، المؤلف غير معروف ص/٢٩

وخزانة الزيت وتحت السقف المحيط بالمسجد بجانب الحائط صناديق من جميع مدن المغرب ومصر والشام والروم والعراقين وخراسان وما وراء النهر وغيرها.

وعلى مسافة أربعة فراسخ شمالي مكة ناحية تسمى برقة بها أمير مكة مع جيش خاص به وهناك ماء جار وأشجار ومساحتها فرسخان طولا في مثلهما عرضاً.

في هذه السنة كنت **بمكة مجاوراً** منذ أول رجب وعادتهم إن يفتحوا باب الكعبة كل يوم في هذا الشهر منذ شروق الشمس.

وصف فتح باب الكعبة

امتازت قبيلة من العرب تسمى بني شيبة بحفظ مفتاح باب الكعبة وهم خدمها كان لهم خلع ومشاهرات من سلطان مصر ولهم رئيس بيده المفتاح وحين يجيء يصاحبه خمسة أو ستة أفراد وحين يصلون ينضم إليهم عشرة من الحجاج فيرفعون السلم الذي قدمنا وصفه ويضعونه أمام الباب فيصعد هذا الشيخ ويقف على العتبة ويصعد بعده رجلان ويرفعان الستار والديباج الأصفر يمسك كل منهما طرفا منه بحيث يحجب الشيخ وهو يفتح الباب يفتح الشيخ القفل وينزعه من الحلق بينما الحجاج وقوف أمام الكعبة فحين يفتح الباب يرفعون أيديهم بالدعاء فيعرف كل من يسمع صوتهم بمكة إن باب الكعبة قد فتح فيرفع الناس جميعاً أصواتهم عالية ويدعون ربهم وتحدث جلجلة عظيمة بالبلد ثم يدخل الشيخ بينما الرجلان يمسكان الستار ويصلي ركعتين ثم يعود فيفتح الباب على مصراعيه ويقف على العتبة ويقرأ الخطبة عليهم بصوت مرتفع ويصلي على رسول الله عليه الصلوات والسلام وعلى أهل بيته ثم يقف الشيخ وأصحابه على جانبي باب الكعبة بينما يأخذ الحجاج في الصعود ودخول الكعبة فيصلي كل منهم ركعتين ثم يخرج ويدوم ذلك إلى قرب منتصف النهار ويولون وجوههم أثناء صلاتهم بالكعبة نحو الباب مع جواز التوجه نحو الجوانب الأخرى.." (١)

" (٨٠٥) بشر سمع ابن عيينة وغيره ثقة روى عنه الكبار من اهل نيسابور

(٧٠٦) وجده الحكم قال حججت فسألت مالكا والثوري عن المقام **بمكة مجاورا** او الاذان بخراسان فقالا لي الاذان بخراسان افضل من الجوار فرجعت الى خراسان بقولهما

(٧٠٧) الجارود بن يزيد ابو الضحاك من اهل نيسابور روى عن الثوري ويهز بن حكيم وغيرهما ضعفوه ونقم عليه ." (٢)

" فقفل إلى بلده فحدث وأخذ الناس عنه وسمعوا منه وكان شيخا صالحا عالي الرواية ثقة قال ابن عياد لم ألق أفضل منه وكان مجاب الدعوة حدث عنه بالسماع والإجازة جلة منهم أبو الحسين بن هذيل وأبو محمد القليني وأبو مروان بن الصيقل وأبو العباس الأقليشي وأبو بكر بن خير وأبو عبد الله بن حميد وأبو الحسن بن سعد الخير وأبو محمد عبد الحق الإشبيلي وأبو بكر عتيق بن أحمد بن الخصم وأبو جعفر بن موسى وأبو عبد الملك بن عبد العزيز وأبو بكر

---

(١) سفر نامه، المؤلف غير معروف ص/٣٧

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، المؤلف غير معروف ٢/٨٠٦

بن جزي وغيرهم ثم رحل ثانية إلى المشرق مع صهره أبي العباس الأقليشي وأبي الوليد بن خيرة الحافظ سنة ٥٤٢ وقد نيف على السبعين فأقام **بمكة مجاورا** إلى أن توفي بها عن سن عالية سنة ٥٤٩ أكثر خبره عن ابن عياد

٩٥٠ طارق بن موسى بن طارق المعافري من أهل بلسنية ومن ولد يمن بن سعيد المعافري والد جحاف بن يمن يكنى أباجعفر أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وسمع منه بعد العشرين وخمسمائة وعن أبي الأصبغ بن المرابط ورحل إلى أبي الحسن شريح بن محمد فأخذ عنه بإشبيلية سنة ٢٥ ولقي بمالقة أبا علي منصور بن الخير وأبا عبد الله بن أخت غانم وأبا الحسين بن الطراوة فأخذ عنهم وحدث بكتب أبي العباس المهدوي عن ابن أخت غانم عن خاله عنه وسمع من أبي بكر بن العربي في تردده غازيا على بلسنية ومن أبي بكر بن أسد وطارق بن يعيش وأبي محمد القليني وأبي بكر بن برنجال وغيرهم وتصدر للإقراء ببلده وفي حياة شيخه ابن هذيل وكان من أهل التجويد والإتقان والتقدم في هذه الصناعة والتحقق بها ولم يكن يحسن غيرها أخذ عنه أبو علي بن زلال وأبو الحسن بن خيرة من شيوخنا وغيرهما وكان يقرئ بالمسجد الجامع ويصلي التراويح في رمضان وتولى الحسبة والمواريث وقتل

(١) ".

" الوليد بن الدباغ سمع منه أبو عمر بن عياد مسلسلات ابن العربي عنه وقال إنه كان له اعتناء بالحديث وتوفي مبطونا في شعبان سنة ٥٥٠ ومولده سنة ٤٧٦

٧٦٠ عبد الله بن عبيد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن جحاف المعافري من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الرحمن لقي أبا الحسن عاصم بن القدرة وغيره وكان فقيها أديبا شاعرا وولي قضاء بعض الكور كتب عنه أبو عمر بن عياد أخبارا وأشعارا وحكى أنه أنشد لنفسه

(لئن كان الزمان أراد حطي ٪ وحاربني بأنياب وظفر)

(كفاني أن تصافيني المعالي ٪ وإن عاديتني يا أم دفر)

(فما اعتز اللئيم وإن تسامى ٪ ولا هان الكريم بغير وفر)

وقال توفي في صفر سنة ٥٥١

٧٦١ عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن سعيد بن أبي حبيب من أهل شلب وقاضيها يكنى أبا محمد روى بقرطبة عن أبي بحر الأسدي وأبي القاسم بن صواب وأبي الحسن بن مغيث وكتب إليه أبو عبد الله الخولاني وأبو علي الصدفي وغيرهما وكان من أهل العلم بالأصول والفروع والحفظ للحديث ورجاله ومسائل الخلاف مع المعرفة بالعربية وعلم الهيئة وكان من أهل الدين والخير والزهد وامتحن بالأمراء في قضاء بلده بعد أن تقلده نحو تسعة أعوام لإقامته الحق وإظهاره العدل حتى أدى ذلك إلى اعتقاله بقصر إشبيلية ثم سرح فرحل حاجا إلى المشرق ودخل المهدية فلقي بها أبا عبد الله المازري وأقام في صحبته نحوا من ثلاثة أعوام ثم انتقل إلى مصر وحج سنة ٥٢٧ وأقام

(١) التكملة لكتاب الصلة، المؤلف غير معروف ١/٢٧٥

بمكة مجاورا وحج ثانية في سنة ثمان وعشرين ولقي في هذه السنة بمكة أبا بكر عتيق بن عبد الرحمن الأوريولي فحمل عنه ودخل العراق وخراسان وأقام بها أعواما وطار ذكره في هذه البلاد وعظم شأنه في العلم والدين ولبيته نباهة

". (١)

"أصله من بغداد صحب الجنيد وأبا سعيد الخراز وأبا الحسين النوري وأقام بمكة مجاورا بها إلى أن مات

وكان أحد الأئمة حكى عن أبي محمد المرتعش أنه كان يقول الكتاني سراج الحرم

مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة كذلك ذكره لي أبو عبد الله الحسين ابن محمد بن جعفر الرازي

سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول إن لله ريحا تسمى الصبيحة مخزونة تحت العرش تهب عند الأسحار تحمل الأنين والاستغفار إلى الملك الجبار

قال وسمعته يقول إذا سألت الله تعالى التوفيق فابدأ بالعمل

قال وسأله بعض المريدين فقال له أوصني فقال كن كما ترى الناس وإلا فأر الناس ما تكون

قال وقال الكتاني كن في الدنيا ببدنك وفي الآخرة بقلبك

قال وسمعته يقول الشكر في موضع الاستغفار ذنب والاستغفار في موضع الشكر ذنب

قال وسمعت الكتاني يقول روعة روعة عند انتباه عن غفلة وانقطاع عن حظ النفسانية وارتعاد من خوف قطيعة أفضل من عبادة الثقلين

قال وسمعته يقول وجود العطاء من الحق شهود الحق بالحق لأن الحق دليل على كل شيء ولا يكون شيء دونه دليلا عليه

سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الكتاني يقول الشهوة زمام الشيطان فمن أخذ بزمامه كان عبده." (٢)

"هذا أيها الشيخ قال لأن الله تعالى يقول ﴿قل متاع الدنيا قليل﴾ النساء ٧٧ فانظر كم نصيبك من ذلك القليل وكم في يدك منها وأنت تبخل بها وتريد أن يكرمك الناس بسببها لو بذلتها كنت قد بذلت قليلا ولو منعتها كنت قد منعت قليلا فلا أنت بالمنع ملوم ولا أنت بالبذل محمود

٦٩ – ومنهم المزين وهو أبو الحسن علي بن محمد

من أهل بغداد صحب الجنيد وسهل بن عبد الله ومن في طبقتهما من البغداديين واقام بمكة مجاورا ومات بها

وكان من أورع المشايخ وأحسنهم حالا توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة كذلك سمعت أبا عبد الله الرازي يذكر ذلك

سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا الحسن المزين يقول الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، المؤلف غير معروف ٢٦٢/٢

(٢) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٢٨٣

قال وسئل المزين عن المعرفة فقال أن تعرف الله تعالى بكمال الربوبية وتعرف نفسك بالعبودية وتعلم أن الله تعالى أول كل شيء وبه يقوم كل شيء وإليه مصير كل شيء وعليه رزق كل شيء

سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني يقول سمعت محمد بن أحمد النجار يقول سمعت أبا الحسن المزين يقول الطرق إلى الله تعالى بعدد النجوم وأنا مفتقر إلى طريق إليه فلا أجده." (١)

"ﷺوجده الحكم قال: حججت فسألت مالكا، والثوري عن المقام **بمكة مجاورا** أو الأذان بخراسان؟ فقالا لي: الأذان بخراسان أفضل من الجوار فرجعت إلى خراسان بقولهما." (٢)

"الحراني وغيره وعاد إلى العراق ثم خرج منها إلى بلاد خراسان، وما وراء النهر.

فكتب عن محدثيها، وجمع أحاديث المشايخ والأبواب، وكان متقنا حافظا، مع ورع وتدين وزهد وتصون، حدثنا عنه علي بن محمد المقرئ الحذاء، وأبو عبد الله أحمد ابن محمد الكاتب، والقاضي أبو العلاء الواسطي.

وسمعت أبا العلاء ذكره يوما فرفع من قدره، وأطنب في وصفه، وقال: كان الدارقطني والشيوخ يعظمونه.

وحكى لنا أبو العلاء أن أبا الحسين البيضاوي حضر عند أبي مسلم يوما وفي رجل البيضاوي نعل ليست بالجيدة قد أخلقت، فوضع أبو مسلم مكانها نعلا جديدا وأخذها وذلك بغير علم من البيضاوي، فلما قام لينصرف من طلب نعله فلم يجدها، ورأى النعل الجديدة مكانها فبقي متحيرا، وسأل عن نعله فقال له أبو مسلم: هذه نعلك يا أبا الحسن– يعني الجديدة– وأمره بلبسها أو كما قال.

حدثني علي بن محمود الزوزني عن أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال: سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد يقول: ما دخل خراسان أحد فبقي على بكارته لم يتدنس بشيء من الدنيا إلا أبو مسلم البغدادي.

قلت: أقام أبو مسلم ببغداد بعد عوده من خراسان سنين كثيرة يحدث ثم خرج في آخر عمره إلى الحجاز، فأقام **بمكة مجاورا** لبيت الله الحرام إلى أن توفي هناك. فحدثني القاضي أبو العلاء الواسطي أنه توفي بمكة في النصف من ذي القعدة سنة خمس وسبعين وثلاثمائة، قال: ودفن بالبطحاء بالقرب من فضيل بن عياض.

وقال محمد بن أبي الفوارس: كان أبو مسلم بن مهران قد صنف المسند، وشعبة، ومالكا، وأشياء كثيرة، وكان ثقة ثبتا، ما رأينا مثله.

٥٤٤٠ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن المهتدي بالله، أبو بكر الهاشمي:

حدث عن إبراهيم بن عبد الصمد. حدثنا عنه بشرى بن عبد الله.

أخبرنا بشرى، أنبأنا أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله، حدثنا إبراهيم بن موسى من ولد

---

(١) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٢٨٩

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي أبو يعلى الخليلي ٢/٨٠٦

إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس، حدثني عبد الصمد بن موسى عن عبد الصمد بن علي عن أبيه عن جده." (١)

"علي بن محمد أبو الحسن المزين الكبير بغدادي الأصل أقام بمكة، سمع بنانا الحمال وغيره. وقال لي أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري: أبو الحسن علي بن محمد المزين من أهل بغداد، من أصحاب سهل بن عبد الله والجنيد، مات **بمكة مجاورا** سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وكان ورعا كبيرا.

٦٤٧٧- علي بن محمد بن عمر، يعرف بالنيسابوري:

حدث عن محمد بن إسماعيل- أراه الإسماعيلي- روى عنه ابن البواب المقرئ.

٦٤٧٨- علي بن محمد بن عتيق بن يوسف، الحرزي:

حدث عن عبد الله بن روح المدائني. روى عنه أحمد بن الفرج بن الحجاج، وذكر أنه سمع منه في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

٦٤٧٩- علي بن محمد بن علي بن بشار بن سلمان، أبو عمر الأنماطي الصوفي:

ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في تاريخه.

أخبرنا إسماعيل الحيري، أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين قال: أبو عمر علي بن محمد بن علي بن بشار بن سلمان الأنماطي بغدادي من أصحاب النوري، والجنيد. كان أبو العباس بن عطاء أوصى إليه بكتبه حين مات، وكان ينشط إليه، ومن جهته وقع إلى الناس كتاب ابن عطاء في فهم القرآن.

٦٤٨٠- علي بن محمد بن عبيد بن عبد الله بن حساب، أبو الحسن البزاز [١] :

سمع أحمد بن حازم بن أبي غرزة، ومحمد بن الحسين الجنيني، وعباسا الدوري، ويحيى بن أبي طالب، وعلي بن إسماعيل بن الحكم، وعلي بن سهل البزاز، وحمدان ابن علي الوراق، وأبا قلابة الرقاشي، وجعفرا الطيالسي، وأبا الأحوص محمد بن الهيثم، وعيسى بن جعفر الوراق، وأحمد بن أبي خيثمة، وأبا إسماعيل الترمذي.

روى عنه الدارقطني ومن بعده. وحدثنا عنه أبو الحسين بن المتيم، وكان ثقة أمينا، حافظا عارفا.

أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح عن طلحة بن محمد بن جعفر قال: مات أبو

---

[١] ٦٤٨٠- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٤/٢٢.." (٢)

"في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

(قلت: القول الأخير ليس بشيء) .

٥٦٨- الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار أبو علي الشاتاني [١] :

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٩٨/١٠

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٧٣/١٢

- وشاتان قلعة بديار بكر- كان فقيها أديبا شاعرا، قدم بغداد وتفقه وسمع الحديث من القاضي أبي بكر وإسماعيل بن السمرقندي وغيرهما، وأنشأ الرسائل وسكن الموصل ونفذه أميرها رسولا إلى بغداد، وخرج إلى الشام وحدث بها وبلغني أنه تغير في آخر عمره. ولد سنة عشر وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة تسع وسبعين وخمسمائة. وذكره ابن عساكر في تاريخه.

٥٦٩- الحسن بن سهل بن المؤمل أبو المظفر الكاتب:

سمع من أبي نعيم محمد بن إبراهيم الجماري بواسط وقدم بغداد وحدث بها بشيء من مسند مسدد. سمع منه إبراهيم الشعار وعلي بن أحمد الزيدي وعمر القرشي وأحمد ابن طارق. ولد في شوال سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وقدم بغداد سنة إحدى وستين وخمسمائة ثم رجع ومات بعدها بقليل.

٥٧٠- الحسن بن سيف بن حسن أبو علي الشهراباني ثم البغدادي التاجر [٢] :

سمع زاهر بن طاهر وكتب عنه عمر القرشي وقال غيره: توفي **بمكة مجاورا** سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وله اثنتان وسبعون.

٥٧١- الحسن بن صافي بن عبد الله أبو نزار النحوي البغدادي [٣] :

ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة. قرأ علم الكلام على محمد بن أبي بكر القيرواني والأصول على أبي الفتح أحمد بن علي بن برهان، والخلاف على أسعد الميهني والنحو على أبي الحسن بن أبي زيد الفصيحي وسمع الحديث من نور الهدى أبي طالب الزينبي

---

[١] انظر: طبقات السبكي ٤/٢١٠. والنجوم الزاهرة ٦/٥٨. ومجمع الألقاب ٤/٧٧. والوفيات ١/١٥٢.

[٢] انظر: مجمع الألقاب ٤/٢٣١.

[٣] انظر: معجم الأدباء ٣/٧٤. ومجمع الألقاب ٥/ت ١٦٨٨. وإنباه الرواة ١/٣٠٥. وطبقات السبكي ٤٥/٢١٠. والبغية، ٢٢٠. والنجوم الزاهرة ٦/٦٨. وشذرات الذهب ٤/٢٢٧.." (١)

"بغداد وسكن برباط المرزبانية عند شيخنا عمر بن محمد السهروردي، وكان يصلي بالجماعة إماما في الصلوات، وكان حافظا لكتاب الله، حسن القراءة، طيب التلاوة، كثير الدرس، دائم الصوم والصلاة، متعبدا زاهدا، انتخبت من أصوله جزءا قرأته عليه بالرباط، وكان شابا، ثم إنه سافر إلى مكة وحج معنا في سنة سبع وستمائة، وأقام **بمكة مجاورا**، ثم عاد إلى الشام فأقام بها إلى حين وفاته.

أخبرني عبد الملك بن محمد بن بندار البروجردي [١] بقراءتي عليه بالرباط الناصري بالمرزبانية على شاطئ نهر عيسى قلت له: أخبرك أبو موسى محمد بن أبي بكر الحافظ عليه وأنت تسمع بأصبهان؟ فأقر به، قال: أنبأنا أبو منصور محمد بن عبد الله بن مندويه، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن سعد

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٥٨/١٥

كاتب الواقدي، حدثنا أبو ضمرة، حدثنا يوسف بن أبي بردة [٢] الأنصاري عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من معمر يعمر في الإسلام إلا صرف الله تعالى عنه ثلاثة أنواع من البلاء:

الجنون والجذام والبرص» [٣] .

توفي عبد الملك بدمشق في يوم الخميس السابع عشر من جمادى الأولى سنة أربع عشرة وستمائة وقد قارب الستين.

٥٣- عبد الملك بن محمد بن الحسين بن محمد، أبو محمد البزوغاني:

من أهل الحربية، سمع أبا الحسن علي بن عمر بن القزويني الزاهد، وحدث باليسيرة، روى عنه أبو المعمر الأنصاري وأبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن يوسف.

أخبرنا عبد الرحمن بن علي الواعظ، أنبأنا أبو الحسين بن يوسف، أنبأنا أبو محمد عبد الملك بن محمد بن الحسين البزوغاني قراءة عليه، أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر بن

---

[١] في كل النسخ: «البروجردي» تصحيف.

[٢] في كل النسخ: «بن أبى درة» .

[٣] انظر الحديث في: مسند أحمد ٣/٢١٨. وتنزيه الشريعة ١/٢٠٦. وتذكرة الموضوعات ١٢٤.

والفوائد المجموعة ٤٨١.." (١)

"نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فأدخل [١] عليا وفاطمة وابنيها تحت ثوبه ثم قال: «اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي»

وقال له حين خلفه في غزاة غزاها فقال علي: يا رسول الله! خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة»

، وقوله يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه» ، فتطاول المهاجرون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليراهم، فقال:

«أين علي؟» فقالوا: هو رمد، قال: «ادعوه!» فدعوه فبصق في عينيه ففتح الله على يديه [٢] .

أنبأنا ذاكر بن كامل الحذاء عن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال: سمعت الإمام أبا القاسم سعد بن علي الزنجاني بمكة وما رأيت مثله يقول: كان أبو القاسم عبيد الله بن محمد السقطي البغدادي ببغداد يدعو الله تعالى أن يرزقه الحج والإقامة بمكة أربعين سنة [٣] فحج وأقام **بمكة مجاورا** أربعين سنة، فلما تمت الأربعون رأى رؤيا كان قائلا يقول: يا أبا القاسم طلبت أربعة وقد أعطيناك أربعين لأن الحسنة بعشر أمثالها.

ومات في تلك السنة، بلغنا أن السقطي مات بمكة سنة ست وأربعمائة.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٦/٧١

٣٥٦- عبيد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو الحسن ابن أبي عبد الله بن أبي بكر البيهقي [٤] :

كان جده من أئمة الحديث، وله المصنفات الكثيرة فيه، وأبو الحسن هذا مما كان يعرف شيئا من العلم، سمع من جده كثيرا من مصنفاته، وسمع أيضا من أبي سعد أحمد ابن إبراهيم المقرئ وأبي يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني وغيرهما، وقدم بغداد حاجا وحدث بها، روى عنه ابن ناصر وأبو المعمر الأنصاري، وسمع منه شيخنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن المانداني الواسطي ببغداد «كتاب الأسماء والصفات» من جمع جده وكان سماعه منه ورواه شيخنا عنه، ببغداد غيرة مرة، وسمعت منه قطعة منه

---

[١] في الأصل: «فأدخلت» .

[٢] انظر الحديث في: سنن الترمذي ٢/ ٢١٤.

[٣] هكذا في الأصل.

[٤] انظر: لسان الميزان ٤/ ١١٦. والعبر ٤/ ٥٤.." (١)

"سكن الرملة، صحب ذا النون، وأبا تراب، وأبوه يحيى الجلاء أحد الأئمة له النكت اللطيفة.

حدثنا عبد العزيز بن علي الوراق قال: سمعت علي بن عبد الله بن الحسن الهمذاني يقول: سمعت محمد بن داود يقول: ما رأت عيناي بالعراق ولا بالحجاز، ولا بالشام ولا بالجبل، مثل أبي عبد الله بن الجلاء وكان في ممشاذ خمس خصال لم تكن واحدة منها في ابن الجلاء.

أخبرني أحمد بن علي بن الحسين، أخبرنا محمد بن الحسين النيسابوري قال:

سمعت جدي إسماعيل بن نجيد يقول: كان يقول: إن في الدنيا ثلاثة من أئمة الصوفية لا رابع لهم: أبو عثمان بنيسابور، والجنيد ببغداد، وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام.

حدثنا عبد العزيز بن علي، حدثنا علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم- بمكة- حدثنا محمد بن عبد الله بن الجلندي المقري قال: سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول: كنت **بمكة مجاورا** مع ذي النون فجعنا أياما كثيرة لم يفتح لنا بشيء، فلما كان ذات يوم قام ذو النون قبل صلاة الظهر ليصعد إلى الجبل يتوضأ للصلاة وأنا خلفه فرأيت قشور الموز مطروحا في الوادي وهو طري، فقلت في نفسي: آخذ منه كفا أو كفين أتركه في كمي ولا يراني الشيخ حتى إذا صرنا في الجبل، ومضى الشيخ يتمسح أكلته. قال: فأخذته وتركته في كمي وعيني إلى الشيخ لئلا يراني. فلما صرنا في الجبل وانقطعنا عن الناس التفت إلي وقال: اطرح ما في كمك يا شره، فطرحته وأنا خجل.

وتمسحنا للصلاة، ورجعنا إلى المسجد، وصلينا الظهر والعصر والمغرب وعشاء الآخرة، فلما كان بعد ساعة إذا انسان قد جاء ومعه طعام عليه مكبة، فوقف ينظر إلى ذي النون. فقال له ذو النون: مر فدعه قدام ذاك وأومأ إلي بيده، فتركه

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٧/ ٧٨

بين يدي، فانتظرت الشيخ ليأكل فلم أره يقوم من مكانه. ثم نظر إلي وقال: كل! فقلت: آكل وحدي؟ فقال: نعم! أنت طلبت نحن ما طلبنا شيئا، يأكل الطعام من طلبة، فأقبلت آكل وأنا خجل مما جرى، أو كما قال.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: سمعت محمد بن الحسن بن علي اليقطيني يقول:

حضرت أبا عبد الله الجلاء وقيل له: هؤلاء الذين يدخلون البادية بلا زاد ولا عدة يزعمون أنهم متوكلة فيموتون؟ قال: هذا فعل رجال الحق، فإن ماتوا فالدية على القاتل.." (١)

"شكرك ثم تنحى وضرب بيده إلى كمه أو جيبه فأخرج منه دنانير لا أدري خمسة أو عشرة أو أكثر وأكبر ظني عشرة وقال لي ادفعها إليه واعتذر عني عنده فإني لم يحضرني غيرها في هذا الوقت أخبرنا عيسى بن سعيد بن سعدان المقرئ قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم ببغداد قال أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن سيف قال حدثنى القسم بن نجيح صاحب المزني قال قال لي المزني كنت عند الشافعي يوما ودخل عليه جار له خياط فأمره بإصلاح أزراره فأصلحها فأعطاه الشافعي دينارا فنظر إليه الخياط وضحك فقال له الشافعي خذه فلو حضرنا أكثر منه ما رضينا لك به فقال الخياط إنما دخلت اليك لاسلم عليك فقال الشافعى فأنت اذا زائر وضيف وليس من المروءة أن يستخدم بالزائر ولا بالضيف أخبرنا اسماعيل بن اسحق قال أنبأنا خالد بن سعد قال أنبأنا أبو عبيدة بن أحمد بن أبي عبيدة قال حدثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الحميدي يقول قدم الشافعي من صنعاء ومعه عشرة آلاف دينار في منديل فنزل قريبا من مكة وأتاه أصحابه يسلمون عليه فما برح ومعه منها شيء

باب ما امتحن به الشافعي مع هارون الرشيد وهو شاب

أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبادل قال حدثني أبو بكر محمد بن إبراهيم الحراني بمصر عن أبيه قال سمعت أبا ابراهيم المزنى يذكر عن الشافعي أنه قال رفع إلى هارون الرشيد أن بمكة قوما من قريش استدعوا رجلا علويا كان باليمن ثم قدم مكة مجاورا." (٢)

"ولا أذكر مناسك الحج ووصف مكة الآن سأذكر ذلك عند ذكر آخر نوبة للحج حين بقيت ستة أشهر بمكة مجاورا وسأشرح ما رأيت

ثم توجهنا ناحية مصر فبلغناها بعد خمسة وسبعين يوما وقد هاجر إليها من الحجاز في هذا العام خمسة وثلاثون ألف آدمي فكساهم السلطان وأجرى عليهم الرزق سنة كاملة وقد كانوا جميعا جائعين عرايا ولما أمطرت السماء في بلادهم وكثر فيها الطعام كساهم السلطان صغيرهم وكبيرهم وأغدق عليهم الصلات ثم رحلهم إلى الحجاز وفي شهر رجب سنة أربعين وأربعمائة (ديسمبر سنة ١٠٤٨) قرأوا على الناس مرة أخرى مثالا للسلطان بأن في الحجاز قحطا وليس من الخير أن يسافر الحجاج فلينفقوا المال على أنفسهم وليفعلوا ما أمر الله به وفي هذه السنة أيضا لم يسافر الحجاج ولكن

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤٢٣/٥

(٢) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ابن عبد البر ص/٩٥

السلطان لم يقصر البتة في إرسال ما كان يرسله كل سنة من الكسوة وأجور الخدم والحاشية وأمراء مكة والمدينة وصلة أمير مكة وقد كانت ثلاثة آلاف دينار في الشهر وكانت ترسل اليه الخيول والخلع مرتين في السنة وعهد بهذا في هذه السنة إلى رجل اسمه القاضي عبد الله من قضاة الشام وقد ذهبت معه من طريق القلزم وقد بلغت السفينة الجار في الخامس والعشرين من ذي القعدة وكان موعد الحج قد قرب كثيرا وكان الجمل يؤجر بخمسة دنانير فذهبنا مسرعين بلغت مكة في الثامن من ذي الحجة وأديت فريضة الحج بعون الله سبحانه وتعالى وقد حدث أن قافلة عظيمة أتت للحج من بلاد المغرب وفي أثناء عودة حجاجها عند باب المدينة المنورة طلب العرب الخفارة منهم فقامت الحرب بينهم وقتل من المغاربة أكثر من ألفي رجل ولم يعد كثير منهم إلى المغرب وفي هذه الحجة أيضا قام جماعة من أهل خراسان عن." (١)

"وتحت السقف المحيط بالمسجد بجانب الحائط صناديق من جميع مدن المغرب ومصر والشام والروم والعراقين وخراسان وما وراء النهر وغيرها

وعلى مسافة أربعة فراسخ شمالي مكة ناحية تسمى برقة بها أمير مكة مع جيش خاص به وهناك ماء جار وأشجار ومساحتها فرسخان طولا في مثلهما عرضا

في هذه السنة كنت **بمكة مجاورا** منذ أول رجب وعادتهم أن يفتحوا باب الكعبة كل يوم في هذا الشهر منذ شروق الشمس

وصف فتح باب الكعبة

امتازت قبيلة من العرب تسمى بني شيبة بحفظ مفتاح باب الكعبة وهم خدمها وكان لهم خلع ومشاهرات من سلطان مصر ولهم رئيس بيده المفتاح وحين يجيء يصاحبه خمسة أو ستة أفراد وحين يصلون ينضم اليهم عشرة من الحجاج فيرفعون السلم الذي قدمنا وصفه ويضعونه أمام الباب فيصعد هذا الشيخ ويقف على العتبة ويصعد بعده رجلان ويرفعان الستار والديباج الأصفر يمسك كل منهما طرفا منه بحيث يحجب الشيخ وهو يفتح الباب يفتح الشيخ القفل وينزعه من الحلق بينما الحجاج وقوف أمام الكعبة فحين يفتح الباب يرفعون أيديهم بالدعاء فيعرف كل من يسمع صوتهم بمكة أن باب الكعبة قد فتح فيرفع الناس جميعا أصواتهم عالية ويدعون ربهم وتحدث جلجلة عظيمة بالبلد ثم يدخل الشيخ بينما الرجلان يمسكان الستار ويصلي ركعتين ثم يعود فيفتح الباب على مصراعيه ويقف على العتبة ويقرأ الخطبة عليهم بصوت مرتفع ويصلي على رسول الله عليه الصلوات والسلام وعلى أهل بيته ثم يقف الشيخ وأصحابه على جانبي باب الكعبة بينما يأخذ الحجاج في الصعود ودخول الكعبة فيصلي كل منهم." (٢)

"وإن لم يكن مبرزا، فان التعجب منه يبلغه درجة العجب به، والاستطراف لشذوذه يجبر نقيصة خلله، وهو عندي عجيب، بل العجيب دونه.

---

(١) سفر نامه ناصر خسرو ص/١١٢

(٢) سفر نامه ناصر خسرو ص/١٣٤

ثم لم يذكر شيئا من نظمه ولا نثره، وإنما علقت أنا ذكره تذكرة للفحص، وطليعة للكشف.

[العودة لذكر العور]

ومن العور حيان بن بشر [١] والي قضاء الشرقية، وسوار بن عبد الله [٢] العنبري، والي قضاء الغربية، وكلاهما من قبل يحيى بن أكثم [٣] ، وما رأينا لهما شعرا، ولكن فيهما يقول بعض الشعراء: [٤] [الوافر]

رأيت من الكبائر قاضيين ... هما أحدوثة في الخافقين

هما اقتسما العمى نصفا ونصفا ... كما اقتسما قضاء الجانبين

---

[١] حيان بن بشر الحنفي: من كبار أصحاب الرأي، ولي قضاء أصبهان في دولة المأمون، والشرقية ببغداد في أيام المتوكل، قال ابن معين: لا بأس به. توفي سنة ٢٤٠ هـ، وكان أعور رحمه الله. (الوافي بالوفيات ٢٢٥/١٣)

[٢] سوار بن عبد الله العنبري: سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة من بني العنبر من تميم، قاض له شعر رقيق وعلم بالفقه والحديث، من أهل البصرة، سكن بغداد، ولي قضاء الرصافة، وكف بصره آخر عمره، توفي ببغداد سنة ٢٤٥ هـ. (تاريخ بغداد ٢١٠/٩)

[٣] يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي: قاض رفيع القدر عالي الشهرة من نبلاء الفقهاء، يتصل نسبه بأكثم بن صيفي حكيم العرب، اتصل بالمأمون فولاه قضاء البصرة، ثم قضاء القضاة ببغداد، وأضاف إليه تدبير مملكته،، كان حسن العشرة حلو الحديث، له غزوات وغارات مظفرة، ولما مات المأمون وولي المعتصم عزله فلزم بيته، ولما جاء المتوكل أعاده إلى عمله، ثم عزله وصادر أمواله سنة ٢٤٠ هـ، ذهب إلى **مكة مجاورا** ثم عاد وتوفي بالطريق في الربذة سنة ٢٤٢ هـ.

(أخبار القضاة لوكيع ١٦١/٢- ١٦٧، طبقات الحنابلة ٤١٠/١، وفيات الأعيان ٢١٧٢، النجوم الزاهرة ٢١٧/٢، ٣٠٨، ابن الأثير حوادث سنة ٢٤٢ هـ)

[٤] الأبيات من قطعة للجماز في الطبري ١٨٩/٩.." (١)

"أبو عبد الله محمد بن طاهر بن أبي الحسام

المعروف بالشهيد القيسي. التدميري. من بيوتات الشرف ببلده. قال ابن مفرج وغيره: وكان من عظماء الأندلسيين، بعيد الصيت في الخير والصلاح والانقطاع الى الله تعالى. طلب العلم ببلده، ومن شيوخه. وبقرطبة من العابدي، وابن مفرج وغيرهما وتفقه وأخذ بحظ وافر من علم الرأي، ورسخ في علم السنة. وبالغ في صالح العمل، وحج **وجاور في الحرمين** ثمانية أعوام. فلقي هناك العلماء والصالحين، وسمع منهم وصار الى العراق للقاء أبي بكر الأبهري. فتفقه معه ودخل واسط، فلقي العلماء والنساك، واقتدى بآثارهم، ولبس الصوف، وأعرض عن شهواته. وكان عيشه تلك المدة من الوراقة،

---

(١) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/٣٣٦

فإذا سئم منها أجر نفسه في الخدمة. وكان أعظم علمه الورع والتشدد فيه، وله سؤالات في وجوه المكاسب، سألها عنه مصنفها وجريت منه دعوات مستجابة.." (١)

"أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم الأصبهاني الحافظ قال (١) سمعت محمد بن الحسين وأنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل أنا محمد بن يحيى بن إبراهيم المكي أنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا الحسين القزويني يقول سمعت علي بن عبدك يقول سمعت أبا عثمان (٢) الطبرستاني يقول سمعت ابن المقرحي يقول رأيت حول أبي تراب النخشبي من أصحابه عشرين ومائة ركوة قعودا (٤) حول الأساطين ما مات أحد منهم على الفقر إلا ابن الجلاء وأبو عبيد (٥) البسري أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب (٦) نا عبد العزيز بن علي نا علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم بمكة نا محمد بن عبد الله بن الجلندي المقرئ قال سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول كنت **بمكة مجاورا** مع ذي النون فجعنا أياما كثيرة لم يفتح لنا بشئ فلما كان ذات يوم قام ذو النون قبل صلاة الظهر ليصعد إلى (٧) الجبل ليتوضأ إلى الصلاة وأنا خلفه فرأيت قشور الموز مطروحا في الوادي وهو طري فقلت في نفسي آخذ منه كفا أو كفين أتركه في كمي ويراني الشيخ حتى إذا صرنا في الجبل ومضى الشيخ يتمسح أكلته قال فأخذته وتركته في كمي وعيني إلى الشيخ لئلا يراني فلما صرنا في الجبل وانقطعنا عن الناس التفت إلي وقال اطرح ما في كمك يا شره فطرحته وأنا خجل وتمسحنا للصلاة ورجعنا إلى المسجد وصلينا الظهر والعصر والمغرب وعشاء الآخرة فلما كان بعد ساعة إذا إنسان قد جاء ومعه طعام عليه مكبة فوقف ينظر إلى ذي النون فقال له ذو النون مر فدعه قدام ذاك وأومأ إلي بيده فتركه بين يدي فانتظرت الشيخ ليأكل فلم أره يقول من مكانه ثم نظر إلي وقال كل فقلت آكل

---

(١) حلية الاولياء ١٠ / ٤٨ في ترجمة أبي تراب النخشبي

(٢) الحلية: عمران

(٣) الحلية: ابن الفرحي

(٤) عن الحلية وبالاصل " قعود "

(٥) في الحلية: " أبو عبيدة السري " تحريف

(٦) تاريخ بغداد ٥ / ٢١٤

(٧) تاريخ بغداد والمختصر: للصلاة

(٨) زيادة عن تاريخ بغداد." (٢)

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٢٠٣/٧

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٨/٦

"وذكر أبو داود أنه مات سنة سبع وعشرين ومائتين أنبأنا أبو نصر بن القشيري أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ قال سعيد بن منصور أبو عثمان النيسابوري ويقال الخراساني ويقال الجوزجاني ويقال البلخي سكن **مكة مجاورا** بها فنسب إليها سمع فليح بن سليمان وعبدي الله بن إياد بن لقيط وحجر بن الحارث وطعمة بن عمرو الجعفري وحماد بن زيد وعبد الوارث بن سعيد وهو راوية سفيان بن عيينة وأحد أئمة الحديث وله مصنفات كثيرة متفق على إخراجه في الصحيحين (١) فإن الإمامين محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج قد رويا عنه واحتجا به في الصحيحين وقد روى البخاري في آخر كتاب الصلاة عن يحيى بن موسى خت البلخي عن سعيد بن منصور روى عنه محمد بن يحيى وأبو زرعة الرازي أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا سعيد بن منصور قال عبد الله حدثنا أبي عنه وهو حي نا حجر بن الحارث الغساني من أهل الرملة فذكر حديثا أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري ح وأخبرنا أبو المظفر بن القشيري أنا أبو بكر البيهقي قالا أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان (٢) نا سملة هو ابن شبيب وفي رواية البيهقي وعن سلمة بن شبيب قال وذكرت له يعني لأحمد بن حنبل سعيد بن منصور فأحسن الثناء عليه وفخم أمره زاد ابن الطبري قال ونا يعقوب (٣) حدثني الفضل بن زياد قال سمعت أبا عبد الله وقيل له من بمكة قال سعيد بن منصور أخبرنا أبو نصر بن القشيري في كتابه أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ قال نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس العنزي نا عثمان بن سعيد الدارمي

---

(١) انظر سير الاعلام ١٠ / ٥٩٠ وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٣٩

(٢) كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي ٢ / ١٧٨ ونقله الذهبي في سير الاعلام عن سلمة بن شبيب ١٠ / ٥٨٧

(٣) المصدر نفسه ٢ / ١٧٩." [(١)]

"قال سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد يقول ما دخل خراسان احد فبقي على بكارته لم يتدنس بشئ من الدنيا الا أبو مسلم البغدادي قال الخطيب أقام أبو مسلم ببغداد بعد عوده من خراسان سنين كثيرة يحدث ثم خرج في آخر عمره الى الحجاز فأقام **بمكة مجاورا** لبيت الله الحرام الى أن توفي هناك فحدثني القاضي أبو العلاء الواسطي انه توفي بمكة للنصف من ذي القعدة سنة خمس وسبعين وثلاثمائة قال ودفن بالبطحاء بالقرب من فضيل بن عياض وقال محمد بن أبي الفوارس كان أبو مسلم بن مهران قد صنف المسند والثوري (١) وشعبة ومالك (٢) وأشياء كثيرة وكان ثقة ثبتا زاهدا (٣) ما رأينا مثله انبأنا أبو الحسين عبد الغافر بن اسماعيل انا أبو بكر محمد بن يحيى المزكي انا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين قال توفي أبو مسلم سنة خمس وسبعين وثلاثمائة بمكة ودفن بالحرم ٣٩٤٣ - عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن حارثة بن النعمان بن نفع (٤) بن زيد ابن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري المدني (٥) كان ينزل بعض ثغور الشام حدث عن أبيه أبي الرجال ويحيى بن سعيد الأنصاري

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٠٦/٢١

وعمارة بن غزية روى عنه أبو الجماهر محمد بن عثمان الكفرسوسي وهشام بن عمار الدمشقيان ويحيى بن صالح الوحاظي والحكم بن موسى القنطري وعبد الله بن يوسف التنيسي

---

(١) " والثوري " ليس في م

(٢) كذا بالأصل وم وفي تاريخ بغداد: " ومالكا " وهو أظهر

(٣) قوله: " وزاهدا " ليس في م

(٤) في تهذيب التهذيب الكمال وتهذيب التهذيب: نفيع

(٥) ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ١٧٧ وتهذيب التهذيب ٣ / ٣٥٨ وميزان الاعتدال ٢ / ٥٦٠ والوافي بالوفيات ١٨ / ١٤٥." [1]

"٤٤١٣ - عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عفير (١) بن عمران بن خليفة بن إبراهيم ابن قتيبة بن قيس بن عامر بن قيس أبو ذر الأنصاري الهروي الحافظ (٢) سمع أبا عبد الله شيبان بن محمد بن عبد الله بن شيبان وأبا بكر هلال بن محمد وعلي بن وصيف القطان وعبد الله بن أحمد وابا بكر محمد بن داسة بالبصرة وبدمشق عبد الوهاب الكلابي وأبا بكر بن أبي الحديد وأبا أحمد عبد الله بن بكر الطبراني بالأكواخ وأبا إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم المستملي البلخي وأبا محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي وأبا الهيثم محمد بن المكي الكشميهني والقاضي أبا سعيد الخليل بن أحمد بن محمد السجزي وأبا الحسن علي بن الحسن بن أحمد البلخي وبشر بن موسى المري وأبا الفضل محمد بن عبد الله بن خميروية الهروي وزاهر بن أحمد (٣) الفقية السرخسي والعباس بن الفضل بن زكريا البغدادي وأبا الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري وأبا الحسن الدارقطني وأبا بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان وأبا حفص بن شاهين وابا القاسم بن حبابة وأبا عمر (٤) بن حيوية ويوسف بن عمر القواس وابا الحسن احمد بن محمد بن الصلت وجعفر بن عبد الرزاق بن عبد الوهاب وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن احمد بن عثمان الدينوري بمكة ومحمد بن عبد الله بن الحسين ومحمد بن جعفر النحوي وسكن **مكة مجاورا** بها حدث عنه ابنه أبو مكتوم وعلي بن محمد بن أبي الهول وأبو عمران موسى بن علي الصقلي (٥) وأبو محمد عبد الله بن الحسن بن عمر بن رداد التنيسي وأبو محمد

---

(١) كذا بالاصل وم وترتيب المدارك وفي سير أعلام النبلاء وتبصير المنتبه ٣ / ١٠٤٧ غفير بالغين المعجمة

(٢) انظر أخباره في: تاريخ بغداد ١١ / ١٤١ تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٠٣ والبداية والنهاية بتحقيقنا (الجزء ١٢، سنة ٤٣٤) والكامل لابن الاثير (بتحقيقنا حوادث سنة ٤٣٤، المنتظم ٨ / ١١٥ / ترتيب المدارك ٤ / ٦٩٤ النجوم الزاهرة ٥ / ٣٦ نفح الطيب ٢ / ٧٠ سير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٥٥ والعبر ٣ / ١٨٠ وشذرات الذهب ٣ / ٣٥٤

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٧٨/٣٥

(٣) الاصل: محمد تصحيف والصواب عن م ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦ / ٤٧٦

(٤) في م: " وأبو عمرو "

(٥) ضبطت بفتح الصاد المهملة والقاف عن الانساب نسبة إلى صقلية." (١)

"فقال سنة خمسين وأربع مئة وكان إسماعيل أيضا قبل رحلتي أخبرني عنه رآه **بمكة مجاورا** لكنه رجع إلى مصر وبها مات

وكان مالكي المذهب هو وأخوه عبد الله رحمهما الله ورحمنا إذا صرنا إلى ما صارا إليه

ومنهم

٣١ - أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري الأندلسي

شيخ عالم ولكنه نازل الإسناد وله تواليف منها كتاب جمع فيه ما في الصحاح الخمسة والموطإ ومنها كتاب في أخبار مكة

وذكر لي أبو محمد عبد الله بن أبي البركات الصيرفي الطرابلسي من طرابلس المغرب أنه توفي رحمه الله تعالى في المحرم سنة خمس وثلاثين بمكة وأنه من جملة من صلى عليه وحضر جنازته وقد سمع على علي بن فيد القرطبي جملة مما كتبه عني علي." (٢)

"محمد بن عمر بن يوسف المالكي الحافظ؛ يعرف: بابن الفخار. من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا عبد الله.

روى عن أبي عيسى الليثي، وأبي جعفر بن عون الله، وأبي جعفر التميمي، وأبي محمد الباجي وغيرهم. ورحل إلى المشرق فأدى الفريضة وسكن مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وأفتى بها وكان يفخر بذلك على أصحابه ويقول: لقد شوورت بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم دار مالك بن أنس ومكان شوراه. ولقي جماعة من العلماء فذاكرهم وأخذ عنهم. وكان من أهل العلم والذكاء، والحفظ والفهم، وكان عارفا بمذاهب الأئمة وأقوال العلماء أكدا للروايات يحفظ المدونة وينصها من حفظه.

قال لي شيخنا أبو محمد بن عتاب عن أبيه أنه قرأ لهم يوما ورقتين أو ثلاثة من أول كتاب السلم من المدونة عن ظهر قلب نسقا متتابعا. وحكى غيره أنه كان يحفظ النوادر لابن أبي زيد ويوردها من صدر دون كتاب والله أعلم بصحة ذلك. وقرأت بخط أبي القاسم بن عتاب قال أخبرني بعض الشيوخ أن بعض رؤساء قرطبة أراد أن يرسله إلى البربر سفيرا فأبى من ذلك وقال: إني رجل في جفا، وإني أخاف أن ينالني بمكروه منهم. فقال له بعض الوزراء: رجل صالح يخاف الموت؟ فقال: إن أخفه فقد أخافه أنبياء الله صلوات الله عليهم. هذا موسى عليه السلام حكى عنه ربه عز وجل أنه قال: " ففررت منكم لما خفتكم ". وحكى عن نفسه أنه لما حج الفريضة رأى في النوم كأن ملكا من الملائكة يقول له: ابق مجاورا إلى موسم قابل فإنه لم يتقبل حجا في هذا العام، فارتاع لما رآه فأقام بمكة مجتهدا في عمله، وخرج إلى

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٧/٣٩٠

(٢) الوجيز في ذكر المجاز والمجيز أبو طاهر السِّلَفي ص/١٤٢

المدينة فزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجعله وسيلة إلى ربه، ثم صار إلى بيت المقدس فتعبد فيه زمأنا، ثم انصرف إلى **مكة مجاورا** وكان يسقي بها الماء إلى أن حضر الموسم من العام الثاني فحج حجة ثانية فلما تراءى له النبي صلى الله عليه وسلم في نومة فكان يسلم عليه ويصافحه ويبتسم إليه ويقول له يا محمد: حجك مقبول أولا وآخرا يرحمك الله، فانصرف إذا شئت مغفورا لك والحمد لله رب العالمين. ذكره الحسن بن محمد في كتابه ونقلته منه مختصرا.." (١)

"٢٤٢٠- علي بن محمد، أبو الحسن المزين الصغير [١] :

أصله من بغداد، وصحب الجنيد، وسهل بن عبد الله، وأقام **بمكة مجاورا** حتى توفي بها في هذه السنة.

أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامري، قال: أخبرنا أبو سعد بن أبي صادق، قال:

أخبرنا أبو عبد الله بن باكويه، أخبرنا أبو عبد الله بن خفيف، قال: سمعت أبا الحسن المزين بمكة، يقول: كنت في بادية تبوك فتقدمت إلى بئر لأستقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البئر فرأيت في جوف البئر زاوية واسعة فأصلحت موضعا وجلست عليه، وقلت: إن كان مني شيء لا أفسد [الماء] [٢] على الناس، وطابت نفسي وسكن قلبي، فبينا أنا قاعد إذا بخشخشة، فتأملت [٣] فإذا أنا بأفعى تنزل علي، فراجعت نفسي، فإذا هي ساكنة [علي] [٤] ، فنزل فدار بي وأنا هادئ السر لا تضطرب على [نفسي] [٥] ثم لف ذنبه وأخرجني من البئر وحلل عني ذنبه، فلا أدري أرض ابتلعته أو سماء رفعته، ثم قمت ومشيت.

وثم آخر يقال له

٢٤٢١- أبو جعفر المزين الكبير [٦] :

كان بمكة وبها مات، وكان من العباد.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا علي بن أبي

---

[١] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/ ٧٣، والبداية والنهاية ١١/ ١٩٣، وطبقات الصوفية ٣٨٢- ٣٨٥، وحلية الأولياء ٨/ ٢٣٥، وصفة الصفوة ٢/ ١٥٠، والرسالة القشيرية ٣٥، ونتائج الأفكار القدسية ١/ ١٩٦، والطبقات الكبرى للشعراني ١/ ١٣٠، وشذرات الذهب ٢/ ٣١٦، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١/ ٥٦، واللباب ٣/ ١٣٣، والأنساب ٥٧٧، والكواكب الدرية ٢/ ٤١، وطبقات الأولياء صفحة ١٤٠) .

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٣] في ت، ك: «أنا قاعد إذ سمعت خشخشة فتأملت» .

[٤] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

---

(١) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال ابن بشكوال ص/٤٨٣

[٥] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٦] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/ ١٩٣) .." (١)

"الحديث فإنه اعتمد فيه على كتاب أبي عبيدة في غريب الحديث، وكذلك كتابه في غريب القرآن منتزع من كتاب أبي عبيدة، وكان مع هذا ثقة ورعا لا بأس به ولا بعلمه، [ولعله] سمع من أبي زيد شيئا، وقد أخذت عليه مواضع في «غريب المصنف» . وكان ناقص العلم بالإعراب. وروي أنه قال: عملت كتاب «غريب المصنف» في ثلاثين سنة، وجئت به إلى عبد الله بن طاهر فأمر لي بألف دينار.

وذكره الجاحظ في «كتاب المعلمين» وقال: كان مؤدبا لم يكتب الناس أصح من كتبه ولا أكثر فائدة، وبلغنا أنه إذا ألف كتابا حمله إلى عبد الله بن طاهر فيعطيه مالا خطيرا، فلما صنف «غريب الحديث» أهداه إليه فقال: إن عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب لحقيق إلا يحوج إلى طلب معاش، وأجرى له في كل شهر عشرة آلاف درهم. وسمعه منه يحيى بن معين، وكان دينا ورعا جوادا. وسير أبو دلف القاسم بن عيسى إلى عبد الله بن طاهر يستهدي منه أبا عبيد مدة شهرين فأنفذه، فلما أراد الانصراف وصله أبو دلف بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها وقال: أنا في جنبة رجل لا يحوجني إلى غيره، فلما عاد أمر له ابن طاهر بثلاثين ألف دينار فاشترى بها سلاحا وجعله للثغر. وخرج إلى **مكة مجاورا** في سنة أربع عشرة ومائتين فأقام بها إلى أن مات في الوقت المقدم ذكره.

وقال إسحاق بن راهويه: يحب الله الحق، أبو عبيد أعلم مني ومن أحمد بن حنبل ومن محمد بن إدريس الشافعي. قال: ولم يكن عنده ذاك البيان إلا أنه إذا وضع وضح «١» .

ولما قدم أبو عبيد مكة وقضى حجه أراد الانصراف، فاكترى إلى العراق ليخرج في صبيحة غد، قال أبو عبيد: فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو جالس على فراشه وقوم يحجبونه والناس يدخلون إليه ويسلمون عليه ويصافحونه، قال: فلما دنوت لأدخل مع الناس منعت، فقلت لهم: لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: أي والله لا تدخل إليه ولا تسلم عليه وأنت خارج غدا إلى العراق، فقلت لهم: فإني لا أخرج إذن، فاخذوا عهدي «٢» ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخلت وسلمت." (٢)

"من أبي المظفر عبيد الله بن علي بن ياسين الدهان اعني الجزء الأخير الذي فات الترياقي قالوا جميعا أنبأ أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي قال أنبأ المحبوبي قال أنبأ الترمذي.

حدثنا عنه أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن سكينة وعمر بن محمد ابن طبرزد وعبد العزيز بن محمود بن الأخضر وأبو بكر المبارك بن صدقة الباخرزي وأبو الحسن علي بن أبي الكرم المكي وأحمد بن علي الغزنوي وهؤلاء الجماعة سمعوا منه كتاب الجامع لأبي عيسى.

قال يوسف بن احمد البغدادي كان الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر يقول سمعنا هذا الكتاب منذ سنين كما سمعتموه

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣٨٨/١٣

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢١٩٩/٥

أنتم الآن من هذا الشيخ قال فرغب جماعة من أهل الثروة في مراعاة عبد الملك فحملوا إليه الذهب فرده ولم يقبله وقال بعد السبعين واقتراب الأجل آخذ على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب؟ ورده مع احتياجه إليه ثم انتقل في آخر عمره إلى مكة فكان يكتب النسخ من جامع أبي عيسى فيأكل من ذلك ويكتسي وهو من جملة من لحقه بركة الشبخ الإسلام الأنصاري ولازم الفقر والورع إلى أن توفي بمكة في خامس عشري ذي الحجة من سنة ثمان وأربعين وحمسمائة بعد رحيل الحاج بثلاثة أيام.

وقال أبو سعد السمعاني مولده بهراة في شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وستين وأربعمائة وتوفي **بمكة مجاورا** في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بعد رحيل الحاج بثلاثة أيام وكان شيخا صالحا سديدا عفيفا.

٤٤٧- عبد الملك بن علي بن محمدبن حمد بن ابراهيم أبوالمظفر الهمذاني.

سمع سنن أبي عبد الرحمن النسائي من عبد الرحمن بن حمد أبي محمد الدوني في سنة خمس وتسعين وأربعمائة ثقة صدوق سمعها منه جماعه منهم أبو

٤٤٧-راجع ترجمته في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١١٧/١٦.." (١)

"المزني بضم الميم وفتح الزاي وفي آخرها نون هذه النسبة لولد عثمان وأوس ابني عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر نسبوا إلى مزينة بنت كلب بن وبرة أم عثمان وأوس وهم قبيلة كبيرة منها عبد الله بن مغفل المزني له صحبة ومعقل والنعمان وسويد بنو مقرن المزني لهم صحبة وأبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني المصري صاحب الشافعي وأما أحمد بن إبراهيم بن العيزار المزني فإنه نسب إلى قرية مزنة وهي من قرى سمرقند وتحرك النسبة إليها يروي عن علي بن الحسن البيكندي روى عنه محمد بن جعفر بن الأشعث

المزوق بضم الميم وفتح الزاي وكسر الواو المشددة وفي آخرها قاف هذه النسبة إلى التزويق ودهن الأشياء وعرف بها أبو علي الحسين بن حاتم المزوق البغدادي روى عن العلاء بن عمرو الحنفي والحسن بن بشر بن مسلم البجلي وغيرهما روى عنه محمد بن أحمد الحليمي ومات في ذي القعدة سنة أربع وسبعين

المزيزي بفتح الميم وبالياء تحتها نقطتان بين الزايين الخفيفتين هذه النسبة إلى مزيز وهو جد اسحاق بن إبراهيم بن مزيز السرخسي يروي عن مغيث بن بديل عن خارجة كتاب القراءات لخارجة وغير ذلك

المزين بضم الميم وفتح الزاي وتشديد الياء المكسورة تحتها نقطتان وفي آخرها نون يقال هذا لمن يحلق الشعر واشتهر به ابو الحسن علي بن محمد الصوفي المعروف بالمزين صحب سهل بن عبد الله التستري والجنيد ابن محمد وغيرهما ومات **بمكة مجاورا** سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

---

(١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ابن نقطة ص/٣٥٦

المزيني بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها نون هذه النسبة إلى مزينة ومزين فأما مزينة فقد تقدم في المزني وقد ينسب مزيني وأما مزين فهو جد يحيى بن إبراهيم بن مزين المزيني مولى." (١)

"٥٩٦ – الحسين بن علي أبو عبد الله الطبري الإمام، نزل **مكة مجاورا** بها سنين كثيرة، وكانت بينه وبين الوالد صداقة، خرج من نيسابور، وأقام بمكة، وصار إمام الحرمين، وقد حصل له نسخة من (صحيح مسلم) وبعثها إليه وقرئ عليه بالحرم مرارا، وكتب أحاديث يحيى بن يحيى وسائر المسموعات، وجاءنا نعيه سنة تسع وتسعين وأربع مائة.." (٢)

"قفل إلى بلده فحدث وأخذ الناس عنه وسمعوا منه وكان شيخا صالحا عالي الرواية ثقة قال ابن عياد لم ألق أفضل منه وكان مجاب الدعوة حدث عنه بالسماع والإجازة جلة منهم أبو الحسين بن هذيل وأبو محمد القليني وأبو مروان بن الصيقل وأبو العباس الأقليشي وأبو بكر بن خير وأبو عبد الله بن حميد وأبو الحسن بن سعد الخير وأبو محمد عبد الحق الإشبيلي وأبو بكر عتيق بن أحمد بن الخصم وأبو جعفر بن موسى وأبو عبد الملك بن عبد العزيز وأبو بكر بن جزي وغيرهم ثم رحل ثانية إلى المشرق مع صهره أبي العباس الأقليشي وأبي الوليد بن خيرة الحافظ سنة ٥٤٢ وقد نيف على السبعين فأقام **بمكة مجاورا** إلى أن توفي بها عن سن عالية سنة ٥٤٩ أكثر خبره عن ابن عياد

٩٥٠ – طارق بن موسى بن طارق المعافري من أهل بلسنية ومن ولد يمن بن سعيد المعافري والد جحاف بن يمن يكنى أباجعفر أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وسمع منه بعد العشرين وخمسمائة وعن أبي الأصبغ بن المرابط ورحل إلى أبي الحسن شريح بن محمد فأخذ عنه بإشبيلية سنة ٢٥ ولقي بمالقة أبا علي منصور بن الخير وأبا عبد الله بن أخت غانم وأبا الحسين بن الطراوة فأخذ عنهم وحدث بكتب أبي العباس المهدوي عن ابن أخت غانم عن خاله عنه وسمع من أبي بكر بن العربي في تردده غازيا على بلسنية ومن أبي بكر بن أسد وطارق بن يعيش وأبي محمد القليني وأبي بكر بن برنجال وغيرهم وتصدر للإقراء ببلده وفي حياة شيخه ابن هذيل وكان من أهل التجويد والإتقان والتقدم في هذه الصناعة والتحقق بها ولم يكن يحسن غيرها أخذ عنه أبو علي بن زلال وأبو الحسن بن خيرة من شيوخنا وغيرهما وكان يقرئ بالمسجد الجامع ويصلي التراويح في رمضان وتولي الحسبة والمواريث وقتل." (٣)

"الوليد بن الدباغ سمع منه أبو عمر بن عياد مسلسلات ابن العربي عنه وقال إنه كان له اعتناء بالحديث وتوفي مبطونا في شعبان سنة ٥٥٠ ومولده سنة ٤٧٦

٧٦٠ – عبد الله بن عبيد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن جحاف المعافري من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الرحمن لقي أبا الحسن عاصم بن القدرة وغيره وكان فقيها أديبا شاعرا وولي قضاء بعض الكور كتب عنه أبو عمر بن عياد أخبارا وأشعارا وحكى أنه أنشد لنفسه

(لئن كان الزمان أراد حطي ... وحاربني بأنياب وظفر)

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٢٠٥/٣

(٢)<المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور أَبُو إِسْحَاقَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ ص/٢١٣

(٣) التكملة لكتاب الصلة ابن الأبار ٢٧٥/١

(كفاني أن تصافيني المعالي ... وإن عاديتني يا أم دفر)

(فما اعتز اللئيم وإن تسامى ... ولا هان الكريم بغير وفر)

وقال توفي في صفر سنة ٥٥١

٧٦١ – عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن سعيد بن أبي حبيب من أهل شلب وقاضيها يكنى أبا محمد روى بقرطبة عن أبي بحر الأسدي وأبي القاسم بن صواب وأبي الحسن بن مغيث وكتب إليه أبو عبد الله الخولاني وأبو علي الصدفي وغيرهما وكان من أهل العلم بالأصول والفروع والحفظ للحديث ورجاله ومسائل الخلاف مع المعرفة بالعربية وعلم الهيئة وكان من أهل الدين والخير والزهد وامتحن بالأمراء في قضاء بلده بعد أن تقلده نحو تسعة أعوام لإقامته الحق وإظهاره العدل حتى أدى ذلك إلى اعتقاله بقصر إشبيلية ثم سرح فرحل حاجا إلى المشرق ودخل المهدية فلقي بها أبا عبد الله المازري وأقام في صحبته نحوا من ثلاثة أعوام ثم انتقل إلى مصر وحج سنة ٥٢٧ وأقام بمكة مجاورا وحج ثانية في سنة ثمان وعشرين ولقي في هذه السنة بمكة أبا بكر عتيق بن عبد الرحمن الأوريولي فحمل عنه ودخل العراق وخراسان وأقام بها أعواما وطار ذكره في هذه البلاد وعظم شأنه في العلم والدين ولبيته نباهة." (١)

"– الخضر بن عبد الواحد بن علي بن الخضر:

أبو القاسم بن أبي المنى الحلبي القاضي هو ولد شيخنا السابق أبي المنى الشروطي، ولد بحلب ونشأ بها، وسار منها الى خراسان وتفقه على أبي الخطاب الطبري، وسمع الحديث بنيسابور من المؤيد بن محمد بن علي الطرسوسي، ثم قدم علينا حلب ونزل بها عند أبيه، ولازم درس شيخنا قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم، وأعاد درسه وشاهدته وسمعت بحثه، ثم سار الى مكة حرسها الله تعالى واستوطنها وتولي بها التدريس بالمدرستين المعروفة احداهما بزبيدة والأخرى بمظفر الدين صاحب إربل، وأقام بمكة مجاورا مشتغلا بالفتوى وإفادة المسلمين ثم تولى قضاء (١٩٨– ظ) مكة سنة ست وعشرين وستمائة ولاه اياه الملك المسعود اقس بن الملك الكامل محمد، فاستمر على ذلك الى أن هجم راجح «١» مكة وانهزم منه وقصد أذاه وعزله عن القضاء، ودام مجاورا بمكة الى أن توفي– وكنت اجتمعت به بمكة في السنة التي حججت فيها في سنة ثلاث وعشرين وستمائة مرارا ولم أسمع منه شيئا، وروى لنا عنه أبو الحسين يحيى بن على القرشي ومحمد بن أحمد بن علي القسطلاني.

أخبرنا أبو الحسين يحيى بن علي القرشي العطار بمصر قال: أخبرنا القاضي الفقيه أبو القاسم الخضر بن عبد الواحد بن علي بن الخضر الشافعي الحلبي– بقراءتي عليه بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة– قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين المؤيد بن محمد بن علي الطوسي بنيسابور، ح.

وأجازه لنا المؤيد غير مرة قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصامدي قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي قال: أخبرنا ابراهيم بن محمد المروزي قال: حدثنا مسلم، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي قال:

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ابن الأبار ٢٦٢/٢

حدثنا مروان– يعني– ابن محمد الدمشقي قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما." (١)

"ويسجد، فقلت: أبا قاسم ارفق بنفسك. فقال: يا أبا ممد هوذا صحيفتي تطوى، وأنا أحوج ما كنت الساعة! ولم يزل باكيا وساجدا حتى فارق الدنيا سنة ثمان وستين ومائتين.

وقال جعفر الخلدي: رأيت الجنيد بعد موته في المنام قلت: ما فعل الله بك يا أبا قاسم؟ فقال: طاحت تلك الإشارات وغابت تلك العبارات، ونفدت تلك العلوم وامحت تلك الرسوم، وما بقينا إلا على الركيعات التي كنا نصليها في جوف الليل! وينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد المزين الصغير. كان من المشايخ الكبار صاحب الحالات والكرامات.

حكى أبو عبد الله بن خفيف قال: سمعت أبا الحسن بمكة يقول: كنت في بادية تبوك فقدمت إلى بئر لأستقي منها، فزلقت رجلي فوقعت في قعر البئر فرأيت في البئر زاوية، فأصلحت موضعا وجلست عليه لئلا يفسد الماء ما علي من اللباس، وطابت نفسي وسكن قلبي، فبينما أنا قاعد إذا أنا بشخشخة فتأملت فإذا حية عظيمة تنزل علي، فراجعت نفسي فإذا نفسي ساكنة، فنزلت ولفت ذنبها علي وأنا هاديء السر لا أضطرب شيئا، وأخرجتني من البئر وحلت عني ذنبها، فلا أدري الأرض ابتلعتها أم السماء رفعتها؟ فقمت ومشيت إلى حاجتي.

وحكى جعفر الخلدي: عزمت على السفر فودعت أبا الحسن المزين وقلت: زودني شيئا. فقال: إن ضاع شيء وأردت وجدانه أو أردت أن يجمع الله بينك وبين إنسان فقل: يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد. رد إلي ضالتي أو اجمع بيني وبين فلان. قال: فما دعوت في شيء إلا استجبت. توفي **بمكة مجاورا** سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

وينسب إليها محمد بن إسماعيل، ويعرف بخير النساج، كان من أقران الثوري. عاش مائة وعشرين سنة. كان أسود عزم الحج. أخذه رجل على باب الحرم وقال: أنت عبدي واسمك خير! فمكث على ذلك مدة يستعمله في." (٢)

"معه إلى المنصورية، فأعطاهم نصير الدولة، وأفضل عليهم أتم الأفضال وأمر للنعيم والبنود والطبول والبراذين والسروج وصرف إلى البلاد التي أعطاه وقاعدتها قصطيلية فأقام بها ملك بالطبول والبنود والجيش. وفي سنة ٤٠١، كان موت عزم بن زيري بن مناد بالقيروان. وفيها، توفي القائد جعفر بن حبيب. وفيها أمر الحاكم بأمر الله بن الحسين بن جوهر قائد القواد وصره القاضي على مصر عبد العزيز بن محمد بن النعمان فقتلا جميعا في وقت واحد. وفي شوال من هذه السنة خالف ابن الجراح على الحاكم بأمر الله، وبعث رسالة إلى أمير مكة يستدعيه للخلاف عليه معه فخالفه وتسمى بأمير المؤمنين. وتابعه على ذلك أهل مكة وبنو عمه وغيرهم وتمادى أمرهم على ذلك بقية هذه السنة. وفيها، وجعل أهل مصر ومن كان معهم من المغاربة وغيرهم برسم التوجه إلى مكة – زادها الله تكريما وتشريفا! – وذلك عند وصولهم للقزم بلغهم ما فيعل ابن الجراح وأبو الفتوح أبو الحسن بن جعفر بن محمد فلم يحج منهم أحد، ولم يحج

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٣١٨/٧

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/٣٢٥

أحد هذه السنة من الشام ولا العراق ولا خراسان ولا سائر الآفاق ألا أهل اليمن ونفر يسير ممن كان **بمكة مجاورا**.

وفي سنة ٣٠٢ تقدم المنصورية خزرون بن سعيد بن خزرون الزناتي أخو فلفل المتقدم ذكره. وكان سبب وصوله اختلاف بينه وبين أخيه ورو فقصد إلى نصير الدولة فقبله أحسن قبول وكان معه نحو سبعين فارسا من زناتة فأنزلهم وأحسن إليهم ثم بعد ذلك بأيام أعطاه مديمة، فخرج إليها بالبنود والطبول.

وفي سنة ٤٠٣ وصل إلى المهدية مركب فيه هدية جليلة من الحاكم إلى نصير الدولة باديس صاحب أفريقية، وإلى ولده منصور عزيز الدولة فتلقاها المنصور مع أهل القيروان على قصر الماء بالبنود والطبول، ووصلت سجلات منه إلى نصير الدولة بإضافته وأعمال برقة إليه. وفيها توفى أبو الحسن القابسي." (١)

"عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن غفير بن عمرك بن خليفة بن إبراهيم بن قتيبة بن قيس بن عامر بن قيس أبو ذر الأنصاري الهروي الحافظ سكن **مكة مجاورا** بها.

روى عن شيبان بن محمد بن عبد الله بسنده عن أبي بكرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كبر في صلاة الفجر، ثم أومى إليهم، ثم انطلق واغتسل، فجاء ورأسه يقطر فصلى بهم.

قال أبو النجيب الأرموي: سألت أبا ذر عن مولده، فقال: سنة خمس - أو ست - وخمسين وثلاثمائة.

وذكر أبو محمد بن الأكفاني: أن أبا ذر قدم دمشق، وسمع بها من عبد الوهاب الكلابي " الموطأ " وقال الخطيب: خرج أبو ذر إلى مكة، فسكنها مدة، ثم تزوج في العرب، وأقام بالسروات. وكان يحج في كل عام، ويقيم بمكة أيام المواسم، ويحدث، ثم يرجع إلى أهله. وكتب إلينا من مكة بالإجازة بجميع حديثه. وكان ثقة، ضابطا، دينا، فاضلا. مات بمكة لخمس خلون من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.

قيل لأبي ذر الهروي: أنت من هراة، فمن أين تمذهبت لمالك والأشعري؟ فقال: سبب ذلك أني قدمت بغداد لطلب الحديث، فلزمت الدارقطني، فلما كان في بعض الأيام كنت معه، فاجتاز به القاضي أبو بكر بن الطيب، فأظهر الدارقطني من إكرامه ما تعجبت منه، فلما فارقه قلت له: أيها الشيخ، الإمام من هذا الذي أظهرت من إكرامه ما رأيت، فقال: أو ما تعرفه؟ قلت: لا، فقال: هذا سيف السنة، أبو بكر الأشعري، فلزمت القاضي منذ ذلك الوقت، واقتديت به في مذهبه.." (٢)

"إلى حي في البرية، فإذا بأعرابية وعندها شاة فقلنا لها: بكم هذه الشاة؟ فقالت: بخمسين درهما. فقلنا لها: أحسني فقالت بخمسة دراهم فقلنا لها: تهزئين؟ فقالت: لا، والله، ولكن سألتموني الإحسان فلو أمكنني لم آخذ شيئا. فقال أبو عبد الله بن الجلاء: إيش الذي معكم؟ قلنا: ست مئة درهم فقال: أعطوها، واتركوا الشاة عليها فما سافرنا سفرة أطيب منها.

---

(١) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ابن عذاري المراكشي ٢٥٩/١

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٩٩/١٥

قال أبو عبد الله بن الجلاء: كنت **بمكة مجاورا** مع ذي النون فجعنا أياما كثيرة لم يفتح لنا بشيء. فلما كان ذات يوم قام ذو النون قبل صلاة الظهر ليصعد إلى الجبل ليتوضأ للصلاة وأنا خلفه، فرأيت قشور الموز مطروحا في الوادي وهو طري، فقلت في نفسي آخذ منه كفا أو كفين أتركه في كمي ولا يراني الشيخ حتى إذا صرنا في الجبل ومضى الشيخ يتمسح أكلته. قال: فأخذته وتركته في كمي وعيني إلى الشيخ لئلا يراني. فلما صرنا في الجبل، وانقطعنا عن الناس التفت إلي وقال: اطرح ما في كمك يا شره، فطرحته وأنا خجل، وتمسحنا للصلاة، ورجعنا إلى المسجد وصلينا الظهر والعصر والمغرب وعشاء الآخرة. فلما كان بعد ساعة إذا إنسان قد جاء ومعه طعام عليه مكبة، فوقف ينظر إلى ذي النون، فقال له ذو النون: مر فدعه قدام ذاك، وأومأ إلي بيده، فتركه بين يدي، فانتظرت الشيخ ليأكل فلم أره يقوم من مكانه، ثم نظر إلي وقال: كل، فقلت: آكل وحدي، فقال: نعم، أنت طلبت، نحن ما طلبنا شيئا، يأكل الطعام من طلبه، فأقبلت آكل وأنا خجل مما جرى. أو كما قال.

كان أبو عبد الله بن الجلاء جالسا في المسجد وحوله جماعة، فرأى بعض من حضر على لحيته قشرة تين فنحاها منه فأراها له، فصاح وقال: تأخذ من لحيتي وتطرح في المسجد! ثم أخذها في يده، وقام إلى باب المسجد فرماها وعاد فجلس.

قال ابن الجلاء: الزهد هو النظر إلى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عينك، فيسهل عليك الإعراض عنها.

سئل أبو عبد الله بن الجلاء – وقيل له: هؤلاء الذين يدخلون البادية بلا زاد ولا عدة يزعمون أنهم متوكلة فيموتون! قال: هذا فعل رجال الحق فإن ماتوا فالدية على القاتل.." (١)

"وقال أبو زرعة الدمشقي (١) : أخبرني أحمد بن صالح، وعبد الرحمن بن إبراهيم: إنهما حضرا يحيى بن حسان مقدما لسعيد بن منصور يرى له حفظه، وكان حافظا.

وقال الحاكم أبو عبد الله: سكن **مكة مجاورا** بمكة فنسب إليها، وهو راوية سفيان بن عيينة، وأحد أئمة الحديث، له مصنفات كثيرة متفق على إخراجه في "الصحيحين.

وقال حرب بن إسماعيل: كتبت عنه سنة مئتين وتسع عشرة، وأملى علينا نحوا من عشرة آلاف حديث من حفظه، ثم صنف بعد ذلك الكتب وكان موسعا عليه.

وقال يعقوب بن سفيان (٢) : كان إذا في كتابه خطأ لم يرجع عنه.

وقال محمد بن سعد (٣) ، وأبو داود، ومحمد بن عبد الله الخضرمي، وحاتم بن الليث الجوهري، وأبو سعيد بن يونس: مات بمكة سنة سبع وعشرين ومئتين. زاد ابن يونس: في شهر رمضان.

وكذلك قال البخاري في بعض الروايات عنه: سنة سبع وعشرين، أو نحوها.

---

(١) تاريخه: ٣٠٤ باختلاف لفظي يسير.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣/٣٢٣

(٢) المعرفة: ٢ / ٢٢٢. وقال أيضا: قال سلمة: وسألت أحمد بن حنبل، عن سعيد بن منصور، فأحسن الثناء عليه وفخم أمره. وقد كنت أسمع سليمان بن حرب - وهو بمكة - ينكر عليه الشئ بعد الشئ، وكذلك كان الحميدي، لم يكن الذي بينه وبين الحميدي حسنا، فكان الحميدي يخطئه في الشئ بعد الشئ من رواية ما يروي عن سفيان (٢ / ١٧٨).

(٣) انظر طبقات ابن سعد: ٥ / ٥٠٢. وانظر وفيات ابن زبر، الورقة ٧٠ عن أبي موسى الزمن.." (١)

"الكنى

٤١٨- أبو الحسن المزين [١] .

من مشايخ الصوفية.

بغدادي، اسمه فيما قيل علي بن محمد.

قال السلمي [٢] : صحب الجنيد، وسهل بن عبد الله.

وأقام بمكة مجاورا حتى مات.

وكان من أورع المشايخ وأحسنهم حالا [٣] .

سمعت أبا بكر الرازي يقول: سمعت أبا الحسن المزين يقول: الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب. والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة [٤] .

وحكى أيضا عنه محمد بن أحمد النجار، وغيره.

ومن كلامه: أحسن العبيد حالا من كان محمولا في أفعاله وأحواله، لا يشاهد غير واحد، ولا يأنس إلا به، ولا يشتاق إلا إليه [٥] .

وهذا هو أبو الحسن المزين الصغير.

فأما:

- أبو الحسن المزين الكبير.

فبغدادي أيضا، له ترجمة في «تاريخ السلمي» ، مختصرة، وأنه جاور بمكة سنين ومات بها. واسمه علي بن محمد.

- أبو سعيد الإصطخري.

هو حسن بن أحمد. تقدم [٦] .

---

[١] انظر عن (أبي الحسن المزين) في:

طبقات الصوفية للسلمي ٣٨٢- ٣٨٥، وتاريخ بغداد ١٢/ ٧٣ رقم ٦٤٧٧، والرسالة القشيرية ٢٧، والأنساب ٥٢٧ أ، ٥٢٨ أ، والمنتظم ٦/ ٣٠٤، والعبر ٢/ ٢١٥، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٣٢، رقم ٨٨، والبداية والنهاية ١١/ ١٩٣،

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١١/٨١

ومرآة الجنان ٢/ ٢٩٥، وطبقات الأولياء ١٣٠، ١٤١، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٦٩، وشذرات الذهب ٢/ ٤١٦.

[٢] في طبقات الصوفية ٣٨٢.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] طبقات الصوفية ٣٨٢ رقم ١.

[٥] طبقات الصوفية ٣٨٥ رقم ١٤.

[٦] برقم (٣٧٩) .." (١)

"الإمام نجم الدين أبو النعمان القرشي، الهاشمي، الطالبي، الجعفري، الزينبي، التبريزي، الصوفي الفقيه.

ولد بأردبيل في سنة سبعين وخمسمائة.

وسمع من: عبد المنعم بن كليب، ويحيى الثقفي، وأبي الفتح المندائي، وابن سكينة، وابن طبرزد، وجماعة.

روى لنا عنه: الحافظ عبد المؤمن، والمحدث عيسى السبتي.

وتوفي **بمكة مجاورا** في ثالث صفر. وكان إماما مشهورا بالعلم والفضل، وله «تفسير» مليح في عدة مجلدات.

وروى عنه أيضا: الشيخ جمال الدين ابن الظاهري، والشيخ محب الدين الطبري، وعدة.

قال ابن النجار في «تاريخه» بعد أن ساق نسبته إلى أبي طالب: تفقه ببغداد على أبي القاسم بن فضلان، ويحيى بن الربيع. وحفظ المذهب والأصول والخلاف، وناظر وأفتى، وأعاد بالنظامية. سمع منه جماعة، وولي نظر مصالح الحرم وعمارة ما تشعث منه. وهو حسن السيرة، متدين.

وقال لنا الحافظ قطب الدين: أنشدنا الإمام قطب الدين ابن القسطلاني قال: حكى لي نجم الدين بشير التبريزي قال: دخلت على ابن الحراني ببغداد، فسرقت مشايتي، فكتبت إليه:

دخلت إليك يا أملي بشيرا ... فلما أن خرجت خرجت [١] بشرا

أعد يائي التي سقطت من اسمي ... فيائي في الحساب تعد عشرا

قال: فسير إلي نصف مثقال.

---

[١] في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٦ «فلما أن خرجت بقيت» ، والمثبت يتفق مع: الوافي بالوفيات ١٠/ ١٦٢.." (٢)

"وقال أبو عبد الله الحاكم: سكن سعيد **مكة مجاورا**، فنسب إليها، وهو راوية سفيان بن عيينة، وأحد أئمة الحديث، له مصنفات كثيرة، متفق على إخراجه في (الصحيحين (١)) .

قلت: أما في (صحيح البخاري) ، فروى عن: يحيى بن موسى خت البلخي، عنه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٥١/٢٤

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٠٩/٤٧

وقال حرب بن إسماعيل: صنف الكتب، وكان موسعا عليه (٢) .

وقال يعقوب الفسوي: كان إذا رأى في كتابه خطأ، لم يرجع عنه.

قلت: أين هذا من قرينه يحيى بن يحيى الخراساني الإمام؛ الذي كان إذا شك في حرف، أو تردد، ترك الحديث كله، ولم يروه.

قال ابن سعد، وأبو داود، وحاتم بن الليث، وجماعة: مات بمكة، سنة سبع وعشرين.

زاد أبو سعيد بن يونس، فقال: في رمضان.

وقال أبو زرعة الدمشقي: سنة ست.

والأول الصحيح.

وصحف موسى بن هارون، فقال: في سنة تسع وعشرين ومائتين.

أنبؤونا عن محمد بن أحمد الصيدلاني، وجماعة، قالوا:

أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله، أخبرنا ابن ريذة، أخبرنا الطبراني، حدثنا محمد بن علي الصائغ، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، قال:

قال عبد الله: من هاجر يبتغي شيئا، فهو له.

قال: هاجر رجل ليتزوج امرأة يقال لها: أم قيس، فكان يقال له: مهاجر أم قيس.

إسناده صحيح (٣) .

---

(١) " تهذيب الكمال " لوحة ٥٠٨.

(٢) " تهذيب الكمال " لوحة ٥٠٨.

(٣) وأورده الحافظ في " الفتح " ١ / ٨ عن سعيد بن منصور وقال: ورواه الطبراني من =." [1]

"أخرجه مسلم١، عن سويد بن سعيد، عن حفص، فوقع بدلا عاليا -ولله الحمد.

وبه، إلى أبي نعيم: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا بهلول بن إسحاق الأنباري، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، وعبد العزيز، عن أبي حازم، عن عبيد الله بن مقسم، عن ابن عمر إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "يأخذ الله سماواته وأرضيه بيمينه ثم يقول: أنا الله ويقبض أصابعه ويبسطها، أنا الرحمن، أنا الملك" حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه، حتى إني لأقول: أساقط هو برسول الله -صلى الله عليه وسلم.

أخرجه مسلم٢ عن سعيد فوافقناه بعلو.

وقد روى كتاب السنن عن سعيد: محدث هراة؛ أحمد بن نجدة بن العريان.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٩٠/١٠

وقال حنبل بن إسحاق: قال أبو عبد الله: كان سعيد من أهل الفضل والصدق.

قال أبو زرعة الدمشقي: أخبرني أحمد بن صالح، ودحيم: أنهما حضرا يحيى بن حسان مقدما لسعيد بن منصور يرى له حفظه. وكان حافظا.

وقال أبو عبد الله الحاكم: سكن سعيد **مكة مجاورا**، فنسب إليها، وهو راوية سفيان بن عيينة، وأحمد أئمة الحديث، له مصنفات كثيرة، متفق على أخرجه في "الصحيحين".

قلت: أما في "صحيح البخاري"، فروى عن: يحيى بن موسى خت البلخي، عنه.

وقال حرب بن إسماعيل: صنف الكتب، وكان موسعا عليه.

وقال يعقوب الفسوي: كان إذا رأى في كتابه خطأ، لم يرجع عنه.

قلت: أين هذا من قرينه يحيى بن يحيى الخراساني الإمام؛ الذي كان إذا شك في حرف أو تردد، ترك الحديث كله، ولم يروه.

قال ابن سعد، وأبو داود، وحاتم بن الليث، وجماعة: مات بمكة، سنة سبع وعشرين. زاد أبو سعيد بن يونس، فقال: في رمضان. وقال أبو زرعة الدمشقي: سنة ست. والأول الصحيح. وصحف موسى بن هارون، فقال: في سنة تسع وعشرين ومائتين.

أنبئونا عن محمد بن أحمد الصيدلاني، وجماعة، قالوا: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله، أخبرنا ابن ريذة، أخبرنا الطبراني، حدثنا محمد بن علي الصائغ، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق قال: قال عبد الله: من هاجر يبتغي شيئا فهو له، قال: هاجر رجل ليتزوج امرأة يقال لها: أم قيس، فكان يقول له: مهاجر أم قيس. إسناده صحيح.

---

١ صحيح: أخرجه مسلم "٢٩٥٩".

٢ صحيح: أخرجه مسلم "٢٧٨٨" "٢٥". وورد عن عبد الله بن مسعود: عند البخاري "٤٨١١"، ومسلم "٢٧٨٦"..".
(١)

"وأقام **بمكة مجاورا** حتى مات.

وكان من أورع المشايخ وأحسنهم حالا.

سمعت أبا بكر الرازي يقول: سمعت أبا الحسن المزين يقول: الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب. والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة.

وحكى أيضا عنه محمد بن أحمد النجار، وغيره.

ومن كلامه: أحسن العبيد حالا من كان محمولا في أفعاله وأحواله، لا يشاهد غير واحد، ولا يأنس إلا به، ولا يشتاق

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٩/١٤

إلا إليه.

وهذا هو أبو الحسن المزين الصغير.

فأما:

أبو الحسن المزين الكبير.

فبغدادي أيضا، له ترجمة في "تاريخ السلمي"، مختصرة، وأنه جاور بمكة سنين ومات بها.

واسمه علي بن محمد.

* أبو سعيد الإصطخري١.

هو حسن بن أحمد. نقدم.

٤١٩- أبو محمد المرتعش الزاهد٢

هو عبد الله بن محمد.

نيسابوري، من محلة الحيرة.

صحب أبا حفص، وأبا عثمان ببلده، والجنيد.

وأقام ببغداد وصار أحد مشايخ العراق.

قال أبو الله عبد الرازي: كان مشايخ العراق يقولون: عجائب بغداد في التصوف ثلاثة: إشارات الشبلي، ونكت أبي محمد المرتعش، وحكايات جعفر الخلدي.

---

١ وفيات الأعيان "٢/ ٧٤ - ٨٥"، سير أعلام النبلاء "١٥/ ٢٥٠ - ٢٥٢".

٢ حلية الأولياء "١٠/ ٣٥٥"، سير أعلام النبلاء "١٥/ ٢٣٠، ٢٣١"، البداية والنهاية "١١/ ١٩٢".." (١)

"وقال من مجزوء الرمل أيها القرم الذي أعوزنا فيه النديد وأعانته على المجد مساع وجدود عجل النجح فإن المطل بالوغد وعيد قال ياقوت في معجم الأدباء هذا معنى عن لي قبل أن أقف على هذه الأبيات وكنت أعجب كيف فات الأوائل اشتماله على مطابقة التجنيس حسن المعنى حتى وقفت على ما ههنا فعلمت أن أكثر ما ينسب إلى السرقات للشعراء إنما هو توارد ووقوع حافر على حافر وأما أبياتي فهي من البسيط

(يا سيدا بذ من يمشي على قدم ... علما وحلما وآباء وأجدادا)

(ماذا دعاك إلى وعد تصيره ... بالخلف والمطل والتسويف إيعادا)

(لا تعجلن بوعد ثم تخلفه ... فيثمر الود بعد المطل احقادا)

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٠٤/٢٤

(فالوعد بذر ولطف القول منبته ... وليس يجدي إذا لم يلق حصادا)

قلت قول الأول أحسن من قول ياقوت فإن الوعد والوعيد أقرب إلى الجناس من الوعد والايعاد مع رشاقة نظم الموصلي

٣ - (ابن الفرات الكاتب)

جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات أبو عبد الله أخو أبي الحسن علي وزير المقتدر ولاه أخوه ديوان الخراج والضياع العامة بنواحي المشرق والمغرب ولم يجمعا لأحد قبله قال الصولي كان من جلة العلماء والمتصرفين وأفضلهم وأزهدهم أقام بمكة مجاورا يقرأ القرآن ويواصل الصوم إلى أن توفي سنة ثمان وتسعين ومئتين في وزارة أخيه أبي) الحسن

٣ - (ابن المعتصم بالله)

جعفر بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد قال الصولي حج بالناس في سنة سبع وعشرين ومئتين في خلافة الواثق فيه

٣ - (ابن حدار وزير العباس بن طولون)

جعفر بن محمد بن أحمد بن حدار الكاتب أبو القاسم ذكره الصولي في كتاب أخبار شعراء مر وقال لم يكن بمصر في وقته مثله كثير الشعر حسن البلاغة عالم له ديوان شعر ومكاتبات كثيرة حسنة وكان العباس بن أحمد بن طولون قد خرج على أبيه بنواحي برقة عند غيبة أبيه بالشام وتابعه أكثر الناس ثم غدر به قومه وخرج عليه آخرون من نواحي القيروان فظفر به أبوه وكان بن حدار وزير العباس وصاحب أمره." (١)

"عادتهم في ذلك الزمان أنهم يكتبون في الجلود والعظام والخزف، وما شاكل ذلك. وفيها توفي سديد الدولة ابن الأنباري صاحب ديوان الإنشاء محمد بن عبد الكريم الشيباني ألفاتب البليغ، أقام في الإنشاء خمسين سنة، وناب في الوزارة ونفذ رسولا، وكان ذا رأي وحزم وعقل. وفيها توفي الفقيه العلامة الإمام مفيد ألفالبين وقدوة الأنام الذي سارت بفضائله إلكبان، واشتهر علمه في البلمان، النجيب ألفارع صاحب البيان أبو زكريا يحيى بن أبي الخير اليمني، من بني عمران المنتسبين إلى معد بن عدنان. ولد في سنة تسع وثمانين وأربع مائة، وتفقه بجماعة، منهم: خآله أبو الفتوح، ومنهم الإمامان زيد بن عبد الله اليفاعي، وزيد بن الحسين ألفايشي، وموسى بن علي الصعبي، وعبد الله بن أحمد، وعمر بن اسماعيل بن علقمة، وسالم بن عبد الله، وغير هؤلاء المذكورين، ومنهم شيخه في الحديث، ومنهم شيخه في الفقه، ومنهم شيخه في النحو ومنهم شيخه في اللغة ومنهم شيخه في الأصول. وحفظ على - ما ذكر ابن سمرة -: كتاب المهذب واللمع للشيخ أبي إسحاق، والملخص والإرشاد لابن عبدويه، وكافي الفيائض للصرد، والذي ذكره من مسموعاته من الحديث صحيح البخاري وسنن أبي داود وجامع الترمذي، وقرأ في أصول الدين الحروف الستة، وتزوج في سنة سبع عشر بأم القاضي طاهر المذكور، وكان قد تسرى قبلها بحبسه. وتفقه ولده القاضي أبو الطيب طاهر المذكور، وخلفه في حلقته ومجلسه، وأجاب عن المشكلات في حياته، وجالس العلماء وروى عنهم، وأخذ عن غير واحد، وجاور في مكة سنين، فيوى عن كبار المحدثين في الحرم الشريف: كالأنصاري، وعن شيخ المقرئين أبي عبد

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١١/١٠٨

الله محمد بن ابراهيم الحضرمي، ثم عاد إلى وطنه في سنة ست وستين، وولي قضاء ذي جبلة وأعمآلها من زمان بني مهدي إلى بعض أيام شمس الدولة من بني أيوب، وصنف مصنفات مليحة منها: مقاصد اللمع، ومنها كتاب في مناقب الإمامين الشافعي وأحمد بن حنبل، وجمع بين علم القراءات والحديث والفقه، وبرع في علم الكلام، وناظر بعض المخالذين بين يدي سلمان الوقت، فقطعه مرارا. رجعنا إلى ذكر والده الإمام يحيى بن أبي الخير، وفي سنة ثمان عشرة ابتدأ بمطالعة الكتب من شروح مختصر المنني والشامل لابن الصباغ وكتاب العدة والإبانة، وشرح التلخيص وغير ذلك من الفقهيات، فوجد فيها من المسائل ما ليس مذكورا في المهذب." (١)

"وقلت

(أبشر بعز الدين نجلا قوبلت ... علياه بالإكرام والإجلال)

(رقمت يد الأيام منه طرازها ... لما بدا بالعز والإقبال)

الحمد لله صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذه الرسالة أرسلها إلي الشيخ برهان الدين ابن القيراطي وقد **جاور في مكة** مع الرجبية في سنة أربع وستين وسبعمائة ثم حضر إلى القاهرة ي سنة خمس وستين وجهزها إلي ثم عاد إلى **مكة مجاورا** مع الرجبية سنة خمس وستين فكتبت إليه جوابها في شوال سنة خمس وستين وسبعمائة وجهزته إلى مكة ونسخته

يخدم بسلامه الأرض حيث تنزل السماء فيروى الظماء وتعشب الدنيا بأياديه البيض فهي الحلوة الخضراء ويرعى الكلأ ولا غضبان ثم من أنشأ

(وأعلم إن تسليما وتركا ... للا متشابهان ولا سواء)

وحيث الملتجئ إلى حرم الله رغبة ورهبة العائذ به لا فارا بخربة اللائذ متعلقا بأستار الكعبة

وأقسم بمن منع أن تختل الدنيا بالدين ما خيل لي ختل ولا خطر لي لو لم تأت به القافية ابن خطل ولا دار على طرف لساني ولا تحرك مخضوب بناني لذكر خطأ ولا خطل وما كل مخضوب البنان يمين." (٢)

"أبو يعقوب النهر جورى

- ٣٣٠ للهجرة

إسحاق بن محمد النهرجورى أبو يعقوب. صحب الجنيد وغيره. مات **بمكة مجاورا**، سنة ثلاثين وثلثمائة.

ومن كلامه: " الدنيا بحر، والآخرة ساحل؛ والمركب التقوى، والناس سفر ".

وقال: " من كان شبعه بالطعام لم يزل فقيرا، ومن قصد بحاجته الخلق لم يزل محروما، ومن استعان على أمره بغير الله لم يزل مخذولا ".." (٣)

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٣/٢٤٣

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٩/٣٨٧

(٣) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/١٠٥

"فلا ملك ناقض عقده ... ولا ملك عاقد ما نقض

ولا عوض منك في ذا الورى ... وكل الورى أنت منهم عوض

وفي يوم العاشر من ذي القعدة توفي القاضي جمال الدين محمد بن احمد ابن محمد بن عمر اليحيوي وهو الذي كان ينوب عن القاضي موفق الدين الصاحب في قضاء الأقضية فكان يباشر الأحكام ويفصل القضايا ولا يعارضه أحد وكان الغالب عليه سلوك طريق الزهد بحيث أن أكثر أهله وأصحابه يقولون عنه أنه لم يكتسب شيئا من الدنيا. وكان عمه أبو بكر هو الذي يربيه ولم يصر إليهم أمر القضاء والوزارة إلا بعد أن تفقه وتعبد وحج **وجاور في مكة** والمدينة وعرف الناس يمنا وشاما وحجازا ولم يكتسب شيئا من الدنيا كما اكتسب أهله أجمعون ولا تزوج امرأة قط وكانت إشارته من إشارة عميه أبي بكر وعلي ولم يخالفاه وفي أصحاب عمه أبي بكر جماعة يعترفون له بالصلاح وربما يفضلونه على عمه أبي بكر. وقال الجندي كانت وفاته يوم الخميس تسع عشر ذي القعدة من السنة المذكورة والله أعلم.

وفيها توفي القاضي موفق الدين الصاحب علي بن محمد بن عمر اليحيوي المعروف بالصاحب. وكان رجلا كاملا رئيسا فاضلا فقيها نبيها فصيحا شهما ولي الوزارة والقضاء في الدولة المؤيدية إلى يوم وفاته. وكانت وفاته يوم الثالث من ذي الحجة من السنة المذكورة رحمه الله.

وفيها توفي الفقيه الصالح أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد السبتي. وكان فقيها فاضلا محققا حسن الأخلاق مرضي الفتوى وردت منه أسئلة إلى الفقيه الإمام أبي الحسن الأصبحي صاحب المعين تدل على تحقيقه وتدقيقه. وكان ممن يذكر بالكرم وعلو الهمة وشرف النفس وحسن القيام بمن قصده من أبناء الجنس وغيرهم. نقل ذلك عنه جميع المسافرين ولا يمكن تواطؤهم على كذب. وكان خطيبا فصيحا مصقعا. توفي على الطريق المرضي في السنة المذكورة رحمه الله تعالى.

وفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة توجه السلطان من تعز إلى الجند فأقام فيها مدة. وفي شهر ربيع الآخر برز مرسوم السلطان إلى الأمير أسد الدين محمد بن حسن." (١)

"الكتاني ومحمد بن الحسين الجعفي قرأ عليه فقال الحافظ أبو العلاء: إنهما لم يقرأا على عبد الله بن عبد الجبار بل قرأا على من قرأ عليه، أما الكتاني فقرأ على زيد وقرأ زيد على عبد الله بن عبد الجبار قال: وأظن أن الجعفي أيضا قرأ على زيد والله أعلم.

١٧٩٤- "ك" عبد الله بن عبد الجبار أبو بكر مقرئ، روى القراءة عرضا عن "ك" علي بن أحمد بن مروان، قرأ عليه "ك" عبد الرحمن بن أحمد الرازي.

١٧٩٥- عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الأحد بن علي عفيف الدين أبو محمد المخزومي الدلاصي الشافعي إمام عارف مصدر ثقة صالح، ولد سنة ثلاثين وستمائة، قرأ بمصر لنافع على أبي محمد عبد الله بن لب بن خيرة الشاطبي صاحب أبي عبد الله بن سعادة سنة خمسين وسمع منه التيسير عاليا وسمع الشاطبية من ابن الأزرق ثم حج

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية علي بن الحسن الخزرجي ٣٣١/١

سنة أربع وخمسين فجاوز مدة ثم قدم دمشق سنة أربع وستين وستمائة فعرض ختمة كاملة بالقراءات بمضمن عشرين كتابا على الكمال بن فارس وتفقه لمالك ثم للشافعي، ورجع إلى **مكة مجاورا** يقرئ القراءات إلى أن توفي قرأ عليه شيخانا١ أبو بكر بن أيدغدي وعبد الله بن خليل ومجيز الدين شيخ الإسكندرية وأبو محمد الزواوي نزيل مكة وأبو العباس أحمد بن الرضى وإبراهيم٢ بن محمد الطبري إمام المقام وخليل بن عبد الرحمن المالكي وأبو عبد الله الوادياشي وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن شداد شيخ اليمن، توفي في المحرم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

"ك" عبد الله بن عبد الرحمن بن عبيد الله أبو مروان بن الصيقل وصابه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله يأتي.

١٧٩٦- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبيد الله أبو مروان بن الصيقل الأنصاري القرطبي مقرئ ماهر حاذق صالح، أخذ القراءات عن أبي القاسم عبد الرحمن بن رضا ومحمد بن علي الأزدي، مات سنة إحدى وستمائة بقرطبة

---

١ شيخنا ق.

٢ الرضي إبراهيم ق.." (١)

"وأخوه محمد خطيب الحصن حدثنا بطرابلس. قلت: وعلي ومحمد هما ابنا أبي بكر بن بحتر بن إبراهيم بن خولان بن بحتر. ومن ولد علي الشيخ الصالح العالم أبو الثناء يوسف بن البدر محمد بن الشرف محمد بن النور علي بن أبي بكر بن بحتر سمع من عدة من مشايخنا وغيرهم وكتب بخطه الصحيحين غير مرة وعلقت عنه بعض إنشادات. توفي **بمكة مجاورا** في سنة خمس عشرة وثمان مئة. قال: البجيري. قلت: بضم أوله وفتح الجيم وسكون المثناة تحت وكسر الراء. قال: عمر بن محمد بن بجير البخاري الحافظ صاحب المسند مات سنة إحدى عشرة وثلاث مئة. قلت: حدث عن الفلاس وبندار وأضرابهما وكان مولده في سنة ثلاث وعشرين ومئتين. قال: وحفيده أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر البجيري عن جده وعنه عبد الصمد بن نصر العاصمي ومنصور بن محمد البياع. قلت: توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة. قال: وأبوه محمد له رحلة روى عن بشر بن موسى وخلق وعنه الأب حديثين في مسنده توفي خمس واربعين وثلاث مئة.." (٢)

"الجاه ما لم ينله غيره ومن قول الشيخ تقي الدين في ولده ... دروس أحمد خير من دروس علي ... وذلك عندي غاية الأمل ... توفي **بمكة مجاورا** في شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة

٦٣٤ - أحمد بن لؤلؤ العلامة شهاب الدين أبو العباس المصري مولده سنة اثنتين وسبعمائة وسمع من طائفة واشتغل بالعلم وله عشرون سنة وأخذ الفقه عن الشيخ تقي الدين السبكي والقطب السنباطي وغيرهما من مشايخ مصر وأخذ النحو عن أبي حيان وأبي الحسن ابن الملقن وبرع وشغل بالعلم وانتفع به الناس وتخرج به فضلاء وحدث وصنف تصانيف

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٤٢٧/١

(٢) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٣٥٧/١

نافعة منها مختصر الكفاية في ست مجلدات ونكت المنهاج في ثلاث مجلدات وهي كثيرة الفائدة وكتاب على المذهب يشتمل على تصحيح مسائله وتخريج." (١)

"وأفتى وصنف ثم حصلت له محنة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين وحج وجاور بمكة ثلاث مرات وناب بعد الفتنة في القضاء واستمر مدة طويلة وناب في المارستان وباشر في الجامع فانحط بسبب ذلك وكان فصيحا ذكيا جريا مقداما بديهته أحسن من رؤيته وطريقته جميلة وباشر القضاء على أحسن وجه توفي **بمكة مجاورا** في شوال سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ودفن بمقابر النويريين بالمعلى وكان قد كتب بخطة قبل الفتنة أشياء منها مختصر في تعليق الشيخ برهان الدين الفزاري فاحترق وبعد الفتنة اختصر المهمات وعلق تعليقا على الحاوي في أربع مجلدات وشرح جمع الجوامع للسبكي وشرح قطعة من عمدة الأحكام وصل فيه إلى أثناء الصداق وكتب قطعة من رجال البخاري وكتب على المنهاج قطعة مطولة في مجلدين إلى كتاب الصلاة وكتب قطعة على منهاج البيضاوي ولخص الوفيات لابن خلكان وجمع كتابا في التفسير وجمع أشياء غير ذلك وله تعاليق وفوائد كثيرة وكان كثير الإشغال والكتابة لا يمل من ذلك مع اشتغاله بالقضاء وغيره من أمور الدنيا رحمه الله تعالى

٧٦١ - أحمد بن عبد الرحمن بن عوض الطنبذي شهاب الدين ولد سنة إحدى وخمسين واشتغل وهو كبير فحفظ الحاوي وعدة كتب ودخل." (٢)

"الدين بن القطان الذي كان له بوالده اختصاص لكنه لم ينصح له في تحفيظه الكتب وإرشاده إلى المشايخ والاشتغال حتى أنه كان يرسل بعض أولاده إلى كبار الشيوخ.. ولا يعلمه بشيء من ذلك.

وقال عنه ابن حجر: وكان له اختصاص بأبي فأسند إليه وصيته فلم يحمد تصرفه.

وتشير المصادر إلى أن نشأة الحافظ ابن حجر كانت برغم ذلك- في غاية العفة والصيانة والرئاسة، وأن الخروبي المذكور لم يأل جهدا في رعايته والعناية بتعليمه، فكان يستصحبه معه عند مجاورته في مكة، وظل يرعاه إلى أن مات سنة ٧٨٧ هـ وكان الحافظ ابن حجر قد راهق ولم تعرف له صبوة ولم تضبط له زلة.

ولم يدخل الكتاب حتى أكمل خمس سنين فأكمل حفظ القرآن الكريم وله تسع سنين، ومن الذين قرأ عليهم في المكتب شمس الدين بن العلاف الذي ولى حسبة مصر وقتا وغيره.

وأكمل حفظه للقرآن على صدر الدين محمد بن محمد بن عبد الرزاق السفطي، وكان الاتجاه الثقافي السائد آنذاك يقتضي من الذي يستظهر القرآن أن يصلي بالناس إماما في صلاة التراويح في ليالي شهر رمضان، غير أن هذه الفرصة لم تتهيأ لابن حجر الصبي النابه الذي حفظ القرآن ولم يزل في التاسعة من عمره، وهذه في الحقيقة مسألة شرعية حيث لا تجزئ صلاة المؤتمين إن لم يكن إمامهم بالغا، ومع الاختلاف النسبي في تحديد سن البلوغ، فإن السنة الثانية عشرة من عمر الصبي كانت تتيح له على ما يظهر أن يصلي إماما بالمسلمين إن هو حفظ القرآن الكريم، فكان عليه أن يتنظر

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٣/٨٠

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٤/٧٩

بلوغ هذه السن.

وفي أول سنة ٧٨٣ اشتغل بالإعادة، وفي سنة ٧٨٥ أكمل الحافظ ابن حجر اثنتي عشرة سنة من عمره، ومن حسن حظه أن يكون متواجدا حينئذ مع وصيه الزكي الخروبي في مكة في تلك السنة فصلى التراويح هناك.

ويمكن تصور بوادر نبوغه وشجاعته، فبقدر ما كانت مفخرة له كصبي يتقدم إماما بالمسلمين في بيت الله الحرام فإنها كانت لحظة حاسمة وحرجة اجتازها بثبات وحسن أداء، فكانت الخيرة له في ذلك كما قال، وكان الحج يومئذ يوم الجمعة فحج **وجاور في الحرم** الشريف ثم صلى بعد ذلك بالقدس.

ويظهر من استقراء تراجم الذين عاشوا في عصر الحافظ ابن حجر أن تقليدا ثقافيا كان يسود بين أوساط التلاميذ الذين يدخلون الكتاب وذلك بإلزام التلاميذ بالتدرج في حفظ بعض مختصرات العلوم والكتب وسماع بعضها الآخر، وهي التي اتفق العلماء آنذاك اعتبارها." (١)

"وقال الحاكم سكن **مكة مجاورا** وكان راوية بن علية واحد أئمة الحديث له مصنفات وقال حرب كتبت عنه سنة "٢١٩" أملى علينا نحوا من عشرة آلاف حديث من حفظه ثم صنف بعد ذلك وقال يعقوب بن سفيان كان إذا رأى في كتابه خطأ لم يرجع عنه١ قال ابن سعد وغيره مات سنة سبع وعشرين ومائتين زاد بن يونس في شهر رمضان وقال أبو زرعة الدمشقي سنة "٦" وقال غيره سنة "٨" وقال موسى بن هارون سنة "٩" والصحيح الأول والله أعلم قلت قال ابن يونس مات بمصر حكى في التهذيب عن ابن يونس مع بن سعد وغيرهما أنه مات بمكة وقال البخاري في تاريخه مات سنة "٢٩" أو نحوها بمكة وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان ممن جمع وصنف وكان من المتقنين الاثبات وقال ابن قانع ثقة ثبت وقال الخليلي ثقة متفق عليه ووثقه أيضا مسلمة بن قاسم وقال يعقوب بن سفيان كان سعيد وهو بمكة يقول لا تسألوني عن حديث حماد بن زيد فإن أبا أيوب يعني سليمان بن حرب يجعلنا على طبق لا تسألوني عن حديث بن عيينة فإن هذا الحميدي يجعلنا على طبق.

١٤٩- "د — سعيد" بن المهاجر ويقال ابن أبي المهاجر الحمصي روى عن المقدام بن معد يكرب وعنه أبو الجودي الحارث بن عمير الأسدي ذكره ابن حبان في الثقات روى له أبو داود حديثا واحدا في حق الضيف قلت جهله بن القطان.٢

---

١ كان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه كما قال صاحب التقريب ١٢.

٢ سعيد بن مهران هو ابن أبي عروبة ١٢ هامش الأصل.." (٢)

"في غاية الإجادة، واشتهرت مرثيته في الشيخ تقي الدين السبكي وبالغ الصفدي في تقريظه بسببها وطارحه بأبيات طائية أجاد القيراطي فيها غاية الإجادة، وله في محب الدين ناظر الجيش وفي تاج الدين السبكي غرر المدايح

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٩٤/١

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٩٠/٤

ورسالته التي كتبها للشيخ جمال الدين بن نباتة في غاية الحسن والطول، وكان مع تعانيه النظم والنثر عابدا فاضلا، درس بالفارسية، وكان مشهورا بالوسوسة في الطهارة، وقد حدث عن ابن شاهد الجيش بالصحيح وعن ابن ملوك وأحمد بن علي بن أيوب المستولي والحسن بن السديد الأربلي وشمس الدين بن السراج، وحدث عنه من نظمه القاضي عز الدين بن جماعة والقاضي تقي الدين بن رافع وغيرهما ممن مات قبله، وسمع منه جماعة من شيوخنا، وله في أبي مدايح حسنة ومطارحات، مات **بمكة مجاورا** في ربيع الآخر، وله خمس وخمسون سنة إلا أشهرا.

إبراهيم بن عبد الله التروجي، كان دينا عابدا محبا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان يكثر من ذلك فيؤذي فلا يرجع، وكان دمث الأخلاق، وهو الذي قام على الفارعي وكفره وادعى عليه، مات في ربيع الأول.

إبراهيم بن محمد بن المجد البعلي برهان الدين، كان قاضي بعلبك ثم انفصل ثم طلبه النائب طلبا مزعجا فتحيل ودخل إلى مغارة في بيته هاربا وأطبقها عليه فمات من ضيق النفس وكان معه مملوك له فبادر إلى الخروج فعاش وذلك في رمضان.

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي الشيخ شرف الدين المالكي نزيل القاهرة، كان فاضلا، قدم دمشق فولي قضاء المالكية بها، ثم قدم القاهرة في دولة يلبغا فعظمه وولاه قضاء العسكر ونظر خزانة الخاص، وقد ولي قضاء دمياط مدة، وحدث عن أبيه وابن الطبال وغيرهما، ولم يكن بيده وظيفة إلا نظر الخزانة فانتزعها منه علاء الدين بن عرب محتسب القاهرة فتألم من ذلك ولزم منزله إلى أن كف بصره، فكان جماعة من تجار بغداد يقومون بأمره إلى أن مات في سادس عشر شعبان وله أربع وثمانون سنة." (١)

"عبد العزيز بن سليم المحلى عز الدين الشافعي، كان عارفا بالوثائق، وولي قضاء المحلة. مات **بمكة مجاورا** عن ستين سنة.

علي بن أحمد بن علوان النحريري نور الدين شاهد الطواحين السلطانية، مات في أواخر جمادى الأولى، وكان كثير التودد، وقد سمع من الشيخ محمد القرمي وحدث عنه.

علي بن ... الشيخ علاء الدين الكاتب المجود كاتب المنسوب الملقب بعصفور موقع الدست، ووقع عن جماعة من أكابر الأمراء، وهو الذي كتب عهد الناصر فرج في دولته الثانية، ومات عقب ذلك فقال فيه بعض أدباء العصر:

قد نسخ الكتاب من بعده ... عصفور لنا طار للخلد

مذ كتب العهد قضى نحبه ... وكان منه آخر العهد

وقد كتب عليه جماعة من الأعيان وانتفعوا به، وكان يكتب على طريقة ياقوت، وكان شيخنا الزفتاوي صديقه يكتب طريقة ابن العفيف، ودخل علاء الدين عصفور صحبة سودون قريب السلطان دمشق ووصل معه إلى حلب، فنهب مع من نهب بأيدي اللنكية ولكنه نجا من الأسر، وكان بارعا في كتابة المنسوب على طريقة الشاميين وولي توقيع الدست فكان

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ٢٠١/١

بعضهم يقول: ضاع عصفور في الدست، مات في رجب.

فارس بن صاحب الباز التركماني، كان أبوه من أمراء التركمان فلما وقعت." [١]

"محمد بن عبد الله الخضري - بضم المعجمة بعدها معجمة مفتوحة - المصري نزيل مكة الطبيب كان يتعانى الطب والكيمياء والنارنجيات والنجوم، وأقام **بمكة مجاورا** بها مدة، لقيته بها سنة ست، ودخل اليمن فأقبل عليه سلطانها الناصر، فيقال إن طبيب الناصر دس عليه من سمه فهلك، وكان هو أتهم بأنه دس على الرئيس شهاب الدين بن المحلى التاجر سما فقتله في آخر سنة ست وثمانمائة.

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن جملة بن مسلم المحجي الأصل المشقي كمال الدين كان رئيسا محتشما متمولا باشر نظر ديوان السبع ثم تركه ومات في المحرم.

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن سنان البرشنسي - بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح المعجمة بعدها نون ثم سين مهملة - اشتغل قديما وسمع الحديث من القلانسي ونحوه وحدث وأفاد ودرس مع الدين والخير، وله منظومة في علم الحديث وشرحها، وشرح أسماء رجال الشافعي وكتابا في فضل الذكر وغير ذلك، سمعت عليه قليلا، ومات وله سبعون سنة.

محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي أبو حاتم ابن أبي حاتم بن أبي حامد ابن الشيخ تقي الدين اشتغل قليلا، وناب في الحكم من سنة تسعين عن ابن الميلق إلى أن مات في إحدى الجماديين وله أربع وخمسون سنة.

محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الفارسي الأصل القدسي ثم الدمشقي المعروف بابن المهندس أخو شيخنا شهاب الدين وهو الأصغر أعني محمدا، نشأ صينا جيدا، وصحب الشيخ فخر الدين السيوفي وبمكة الشيخ عبد الله اليافعي، وكانت له في نشأته أحوال صالحة ثم باشر بعض الدواوين وحصل أموالا ولم تحمد." [٢]

"قمارى كان أمير الركب الأول، فمات متوجها إلى الحج في شوال وكان شاد الزردخاناه.

محمد بن أحمد بن أبي بكر البيري ابن الحداد، أخذ عن أبي جعفر وأبي عبد الله الأندلسيين، وتمهر في العربية، وكان يحفظ المنهاج، وكان يستحضر أشياء حسنة، وحدث عن شرف الدين ابن قاضي الجبل وغيره.

مات بالبيرة في هذه السنة، أرخه البرهان المحدث الحلبي.

محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر، التونسي المالكي المعروف بالوانوغي أبو عبد الله - بتشديد النون المضمومة وسكون الواو بعدها معجمة، ولد سنة تسع وخمسين، وسمع من أبي الحسن البطرني وأبي عبد الله بن عرفة ولازمه في الفقه وغيره، وعني بالعلم وبرع في الفنون مع الذكاء المفرط وقوة الفهم وحسن الإيراد وكثرة النوادر المستظرفة، والشعر وكان كثير الوقيعة في أعيان المتقدمين وعلماء العصر وشيوخهم شديد الإعجاب بنفسه والازدراء بمعاصريه، فلهجوا بذمة

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ٣٤١/٢

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ٣٤٦/٢

وتتبعوا أغلاطه في فتاويه، أقام بمكة مجاورا ثم بالمدينة دهرا مقبلا على الاشتغال والتدريس والتصنيف والإفتاء والإفادة، وجرت له بها محن وكان قد اتسعت دنياه، اجتمعت به المدينة ثم بمكة وسمعت من فوائده؛ مات في سابع عشر ربيع الآخر بمكة، وله أسئلة مشكلة كتبها للقاضي جلال الدين البلقيني فأجابه عنها وكان هو قد بعث بنقض الأجوبة.

محمد بن إسماعيل بن علوان، الزبيدي - بفتح الزاي - ثم المهجمي، ولي قضاء المهجم مدة، وكان نبيها مشكور السيرة.

محمد بن أيوب بن سعيد بن علوي، الحسباني الأصل الدمشقي الشافعي، ولد." (١)

"سنة متوالية بقية مدة المؤيد وولده والظاهر ططر وولده والأشرف برسباي وولده وهذه القطعة من سلطنة الظاهر، ورافقه الأشرف برسباي وولده وهذه القطيعة من سلطنة الظاهر، ورافقه من القضاة خمسة من الشافعية وهم البلقيني والعراقي وصالح وكاتبه والهروي، ومن الحنفية أربعة وهم ابن الديري والتفهيي وابن الديري، ومن الحنابلة ثلاثة وهم ابن المغلى والمحب البغدادي وعز الدين القدسي، وفي هؤلاء من صرف وعاد - غيره -، وجاور في مكة سنة كاملة في دولة الأشرف وهو على ولايته، وعين ابن تقى مرة للولاية في كائنة علاء الدين البخارى المذكورة - في الحوادث -، فلم يتم له أمر واستعفى في السنة الماضية، ثم ندم واستمر به الأشرف بعناية على باي الخازندار، وكانت وفاته في الليل وصلى عليه وقت ربع النهار بمصلى باب النصر، ودفن بتربة بني جماعة بالقرب من تربة سعيد السعداء، وأمطرت السماء بعد الفراغ من دفنه مطرا غزيرا، وعين السلطان للقضاء بعده الشيخ عبادة الزرزاري، وسعى ولد الميت في وظائفه التي كانت معه قبل أن يلي القضاء، فأجيب إلى بعضها كمشيخة التربة الظاهرية بالصحراء، ودعى عبادة إلى تولية الحكم فامتنع وتغيب، فلما كان يوم السبت الخامس والعشرين من الشهر المذكور خلع على القاضي بدر الدين بن القاضي ناصر الدين بن التنسي، وركب القضاة معه والمباشرون على العادة إلى الصالحية واستقر في الوظيفة.

محمد بن أبي بكر - المالكي - الكتامي بضم الكاف وتخفيف المثناة نسبة إلى حارة كتامة من القاهرة، شمس الدين، مات فجأة على ما قيل، مات في الثاني والعشرين من ذي القعدة، وكان نقيب الحسبة عند القاضي بدر الدين العيني، ثم صار نقيب الحكم عنده إلى." (٢)

"المصرى الشافعى بمكة المشرفة في يوم الاثنين ثامن «١» عشر جمادى الآخرة، ودفن بباب المعلاة بين الفضيل بن عياض وأبى القاسم القشيرى «٢» ونجم الدين الأصبهانى.

ومولده بالعادلية بدمشق في سنة أربع وتسعين وستمائة- رحمه الله- وكان إماما عالما فاضلا دينا صالحا، سمع بمصر والشام والحجاز وأخذ عن الأبرقوهى «٣» والدمياطى «٤» وغيرهما من الحفاظ وجمع وكتب وحدث وخطب وأفتى ودرس وتولى القضاء تسعا وعشرين سنة. ثم استعفى وتوجه إلى مكة مجاورا بها إلى أن مات.

وتوفى القاضى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ابراهيم أيوب العينتابى الحنفى قاضى العسكر بدمشق- رحمه الله

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ١١٤/٣

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ١٢٦/٤

تعالى- وبها كانت وفاته وقد جاوز ستين سنة، وكان إماما بارعا في المذهب وأفتى ودرس وشرح مجمع البحرين فى الفقه في المذاهب الثلاثة في عشرة مجلدات وسماه: «المنبع «٥» » .

وتوفى الشيخ الرضى شيخ خانقاة «٦» بيبرس الجاشنكير في ليلة الجمعة حادى عشر شهر رجب ودفن بمقابر الصوفية وتولى مكانه الشيخ ضياء «٧» الدين العفيفى المعروف بقاضى قرم. رحمه الله.." (١)

"وتوفى الأمير جانبك بن عبد الله اليشبكى والى القاهرة، ثم الزردكاش، فى ليلة الخميس ثامن عشر شهر ربيع الأول، وهو في أوائل الكهولية، ودفن من الغد، وكان أصله من مماليك الأمير يشبك الجكمى الأمير آخور، ثم اتصل بعد موته بخدمة السلطان، ثم صار خاصكيا في الدولة الأشرفية برسباى، وصحب الصاحب جمال الدين يوسف بن كاتب جكم ناظر الخواص، فروجه في المملكة، حتى صار ساقيا في الدولة الظاهرية جقمق، ثم تأمر عشرة بعد مدة طويلة، وصار من جملة رءوس النوب، ثم استقر والى القاهرة، ثم أضيف إليه حسبة القاهرة في سنة أربع وخمسين، ثم انفصل من الحسبة، واستمر في الولاية سنين كثيرة، إلى أن نقل إلى وظيفة الزردكاشية في الدولة المنصورية عثمان، بعد انتقال الأمير لاجين الظاهرى إلى شد الشراب خاناه، وتولى عوضه ولاية القاهرة يشبك القرمى الظاهرى، فلم تطل أيامه زردكاشا، ومات فى أوائل الدولة الأشرفية إينال، حسبما تقدم وفاته؛ وكان مليح الشكل متجملا، «١» حسن المحاضرة «٢» - رحمه الله تعالى.

وتوفى الأمير سيف الدين أرنبغا اليونسى الناصرى أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية في ليلة الجمعة تاسع عشر شهر ربيع الأول، وسنه زيادة على السبعين، وأنعم السلطان بتقدمته على الأمير دولات باى المحمودى الدوادار بعد مجيئه من السجن بمدة، وكان أرنبغا هذا تترى الجنس من مماليك الملك الناصر فرج، وهو أخو سونجبغا الناصرى، وأرنبغا هذا هو الأكبر، وتنقلت بأرنبغا هذا الأحوال إلى أن تأمر في دولة الملك الأشرف برسباى عشرة، وصار من جملة رءوس النوب، وطالت أيامه، وحج **وجاور في مكة** غير مرة، ثم نقل في الدولة الظاهرية جقمق إلى إمرة طبلخاناه، ثم صار في أوائل دولة الأشرف إينال أمير مائة ومقدم ألف، فلم تطل مدته، ومات في التاريخ المقدم ذكره، وكان أميرا شجاعا مقداما عارفا." (٢)

"وصحبة وخدمة؛ إن كانت الإساءة أضاعتها، فرعاية «١» الوزير أيده الله تعالى بحفظه، ولا مفزع إلا إلى الله بلطفه، وكنف الوزير وعطفه؛ فإن رأى- أطال الله بقاءه- أن يلحظ عبده بعين رأفته، وينعم بإحياء مهجته، وتخليصها من العذاب الشديد، والجهد الجهيد؛ ويجعل له من معروفه نصيبا، ومن البلوى فرجا قريبا". وفيها توفى محمد ابن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر [بن «٢»] الأنبارى النحوى اللغوى العلامة، ولد سنة إحدى وسبعين ومائتين، سمع الكثير وروى عنه جماعة كثيرة. وقال أبو على القالى تلميذه: كان أبو بكر يحفظ ثلثمائة ألف بيت شاهد في القرآن. وفيها توفى أبو الحسن المزين أحد مشايخ الصوفية ببغداد، كان اسمه فيما قيل على بن محمد. قال السلمى «٣» :

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٩٠/١١

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١٦٣/١٦

صحب الجنيد وسهل بن عبد الله؛ وأقام **بمكة مجاورا** الى أن مات، وكان من أورع المشايخ وأحسنهم حالا. وهذا هو أبو الحسن المزين الصغير؛ وأما أبو الحسن المزين الكبير فبغدادى أيضا، وله ترجمة في تاريخ السلمى مختصرة. وفيها توفى المرتعش «٤» الزاهد النيسابورى، هو عبد الله بن محمد، أصله من محلة الحيرة، وصحب ابا حفص «٥» والجنيد، وكان أحد مشايخ العراق. قال أبو عبد الله الرازى: كان مشايخ العراق يقولون: عجائب بغداد في التصوف ثلاث: إشارات الشبلى «٦» ، ونكت أبى محمد المرتعش،." (١)

"وأخذ عنه الأعيان من كل مذهب فنونا كالفقه والعربية والصرف والمنطق والعروض، وكنت ممن أخذ عنه العربية وغيرها بل

أخذ عنه أخي أيضا وكان كثير الميل إلينا متواضعا بشوشا رضيا مجاب الدعوة حتى قيل أنه لكثرة ما كان يرى من تهكم الشباسي بالطلبة بل وبالشيوخ دعا عليه فابتلي بالجذام، عديم التردد لبني الدنيا بعيدا عن الشر ودخوله مع أبي الفضل المغربي في كائنة الشريف الكيماوي بتلبيس من المشار إليه ليتقوى به ومع ذلك فلم يتكلم ولم يزل على وجاهته في العلم وإقرائه حتى مات في عشري رمضان سنة ستين بالقاهرة ودفن بتربة الصلاحية وقد جاز الستين ظنا رحمه الله وإيانا. ورأيت من يقول أن سنة وفاته سنة إحدى وأن الجمالي ناظر الخاص أرسل يلتمس منه قضاء المالكية بعد وفاة السنباطي فاعتذر بضعفه ولم يلبث أن مات، وهو ملتئم مع كونها في سنة إحدى فإن السنباطي مات في رجب منها.

٥٠٥ - أحمد بن الكمال محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن منصور القاهري شقيق محمد وعبد الرحمن ويعرف كأبيه بابن إمام الكاملية / قال إنه ولد في سنة أربع وأربعين وثمانمائة بالكاملية ونشأ في كنف أبويه مع النساء فقرأ بعض المنهاج وجميع الزبد واختلف عليه غير واحد من المعلمين وربما قرأ تفهما على أبي العزم الحلاوي والشمس المسيري ونحوهما ولم ينجب ولا كاد وسمع مع والده بقراءتي على عدة من الشيوخ وحج معه وجاور غير مرة وسمع هناك على التقي بن فهد وغيره كأبي الفتح المراغي وكذا زار بيت المقدس وسمع به بعضا على التقي القلقشندي ونحوه ولما مات أبوه تمشيخ بدون مقتضيها لكن لكون الفساق وثبوا له ولأخيه علي حتى اغتصبوا مني مشيخة الحديث بالكاملية بل تلطف معي السلطان في أمرها إكراما لخوند بسفارة بعض الطواشية وكذا لكونه عمل شيخ السبع الأصيلي وصار يتجوه على الضعفاء بالطواشي المتهم وربما حصل له أشياء وسلك شبه طريقة أبيه في عمل وقت في يوم عاشوراء يجمع له من الناس أموالا يدخر جلها وتباين مع أخيه عبد الرحمن لأسباب دنيوية وآل الأمر إلى النزول عن التدريس المشار إليه لابن النقيب وتعجب أهل الديانة من هذا الصنيع أولا وثانيا وكان **بمكة مجاورا** في سنة تسع وتسعين وزوجة أخيه هناك فلم يصلها بشيء ولا أظنه سأل عنها.

٥٠٦ - أحمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام بن موسى الشهاب أبو الخير بن." (٢)

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢٦٩/٣

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٨١/٢

"ذي القعدة سنة ست وثلاثين ودفن بمقبرة باب توما. أرخه ابن اللبودي.
عبد الوهاب بن أبي بكر بن أحمد بن محمد التاج الحسيني الصلتي ثم الدمشقي الشافعي ولد إبراهيم الماضي. ويعرف في بلده بابن الواعظ وهو أخو محمد بن حسين بن عمر بن أحمد)
الآتي لأمه بل يجتمعان في أحمد فهما ابنا عم. ولد تقريبا سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وقدم القاهرة فاختص بالبقاعي وحضر معه عند شيخنا والختم من البخاري بالظاهرية على نحو أربعين شيخا إلى غير ذلك وتخرج به في المخاصمات وولي قضاء الصلت ونحوها ثم تنافرا وتأكدت حين فر البقاعي لدمشق ونصحه هذا في أمور منها عدم معارضته للتقي بن قاضي عجلون بحيث رجع البقاعي سرا عما كان أوصى به لصاحب الترجمة ومع ذلك فقام بعد موته بخصوماته حتى أخذ نصف المبلغ من الوارث وكما تدين تدان. مات في سنة ثلاث وتسعين.
عبد الوهاب بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة ابن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر بن قدامة التاج أبو بكر بن العمادين الزين القرشي العمري المقدسي الصالحي الحنبلي أخو المحدث ناصر الدين محمد الآتي ويعرف كسلفه بابن زريق. ولد في رابع رمضان سنة أربع وعشرين وثمانمائة بصالحية دمشق ونشأ بها فقرأ القرآن والخرقي وسمع كثيرا بدمشق وبعلبك وحلب والقاهرة ومن شيوخه ابن ناصر الدين وابن الطحان وابنة ابن الشرايحي وابن بردس والبرهان الحلبي وشيخنا وما أظنه حدث. مات في ربيع الأول سنة خمس وأربعين ودفن بتربة المعتمد بالصالحية.
عبد الوهاب بن أبي بكر بن عمر تاج الدين الطوي القاهري الحنفي ويعرف بالهمامي لملازمته خدمة الكمال بن الهمام والأخذ عنه بحيث شارك في الفقه وأصله والعربية وغيرها وأخذ أيضا عن غيره وأقرأ قليلا وحج **وجاور في الحرمين**، وكان خيرا متقللا قانعا متواضعا. مات بعد توعكه أياما في ذي القعدة سنة ست وثمانين وصلى عليه بجامع الأزهر في جمع حافل ودفن بالقرب من التاج بن عطاء الله من القرافة رحمه الله وإيانا.
عبد الوهاب بن أبي بكر التاج الدمشقي الحنفي بن الحمال بالحاء المهملة والتشديد أحد نواب الحكم بدمشق. مات بها في سلخ شوال سنة سبع وخمسين ودفن من الغد بمقبرة باب الفراديس رحمه الله.
عبد الوهاب بن حمزة بن عبد الغني بن يعقوب التاج بن الشرف بن." (١)

"أبي العباس القصار عدة كتب في العربية وعن آخرين واعتنى بالعلم وأتم عناية وكان عارفا بالتفسير والأصلين والمنطق والعربية والفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغيرها وأما الفقه فمعرفته به دون معرفته بها مع حسن الإيراد للتدريس والفتوى والاستحضار لنكت طريفة وأشعار لطيفة وطراوة نغمة في إنشادها ومروءة تامة ولطف عشرة وكونه لشدة ذكائه وسرعة فهمه إذا رأى شيئا وعاه وقرره وإن لم تسبق له به عناية، وقد درس وأفتى وحدث وأذن في الرواية لجماعة ممن لقيتهم وله أجوبة عن مسائل عند صاحبنا النجم بن فهد بل له تأليف على قواعد ابن عبد السلام زاد عليه فيه وتعقب كثيرا وكذا أرسل من المدينة النبوية بأسئلة عشرين دالة على فضيلته ليكتب عليهما علماء مصر أجاب عنها

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥/٩٩

الجلال البلقيني إلى غير ذلك من فتاو كثيرة متفرقة يقع له فيها بل وفي كل ما تقدم مخالفات كثيرة للمنقول ومقتضى القواعد مما ينكر عليه سيما مع تلفته لمراعاة السائلين بحيث يقع له بسبب ذلك مناقضات، وكذا عيب بإطلاق لسانه في أعيان من العلماء خصوصا شيخه ابن عرفة ومن هو أعلى وأقدم كالتقى والسبكي بل والنووى. وجاز كتبا كثيرة ودنيا واسعة بالنسبة لمثله فأذهبها بإقراضها للفقراء مع معرفته بحالهم ولكن يحمله على ذلك رغبته في الربح الملتزم فيها وناله بسبب ذلك ما لا يليق بالعلماء من كثرة تردده للباعة وأغراض بعضهم عنه حال طلبه. مات بمكة في ربيع الآخر سنة تسع عشرة بعد علة طويلة ودفن من قبر الشيخ أبي الحسن الشولى بالمعلاة.)

ترجمه الفاسي في مكة مطولا وهو ممن أخذ عنه وفي ترجمته عنده فوائد وكذا ترجمته في تاريخ المدينة، والتقى بن فهد في معجمه، والمقريزي في عقوده وشيخنا في إنبائه وقال إنه برع في الفنون مع الذكاء المفرط وقوة الفهم وحسن الإيراد وكثرة النوادر المستظرفة والشعر الحسن والمروءة التامة والبأو الزائد وشدة الإعجاب بنفسه والإزدراء بمعاصريه وكثرة الوقيعة في أعيان المتقدمين وعلماء العصر وشيوخهم فلهجوا بذمة وتتبعوا أغلاطه في فتاويه وجرت له محن أقام **بمكة مجاورا** ثم بالمدينة دهرا مقبلا في كليهما على الأشغال والتدريس والتصنيف والإفتاء والإفادة اجتمعت به فيهما وسمعت من فوائده وله أسئلة مشكلة كتبها للقاضي جلال الدين البلقيني فأجابه عنها ثم بعث هو بنقض الأجوبة عفا الله عنه: محمد بن أحمد بن عثمان بن محمد المحب بن الشهاب الريشي الأصل القاهري الشافعي نزيل الظاهرية القديمة والماضي أبوه ويعرف بابن الكوم الريشى. مات." [1]

"صالحة وكان له كتاب يعلم النحو والعربية والعروض مات قبيل الأربعين مائة في آخر خلافة أبي جعفر وهو في التهذيب.

٣٠٠٩ – علقمة بن وقاص بن محصن: الليثي العتواري المدني من أهلها ذكره مسلم في ثانية تابعيهم وهو جد محمد بن عمرو بن علقمة سمع عمر وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم وعنه: ابناه "عمرو وعبد الله" ومحمد بن إبراهيم التيمي والزهري وابن أبي مليكة وغيرهم وثقه العجلي والنسائي وقال ابن سعد: ثقة قليل الحديث توفي بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان وله دار بالمدينة في بني ليث ذكره مسلم في الطبقة الذين ولدوا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال ابن عبد البر في الاستيعاب: إنه ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو نعيم "في الصحابة ذكره بعض المتأخرين" يعني: ابن منده في الصحابة وذكر القاضي أبو أحمد والناس في التابعين انتهى وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وأرخ وفاته كابن سعد وكناه أبو الحسن علي بن المفضل الحافظ: أبا يحيي وقيل: غير ذلك وهو في التهذيب.

٣٠١٠ – علوان المغربي: من عرب المغرب **جاور في الحرمين** بعد أن تاب وصاحب الصالحين وكأنه عاد إلى بلده ذكره ابن صالح.

٣٠١١ – عليان بن مسعود: الشكيلي الحنفي اشتغل بالفقه وكان دينا منعزلا عن الناس متسببا في العطر وغيره على

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/٧

طريقة حسنة قاله ابن فرحون.

٣٠١٢ – علي بن إبراهيم بن أحمد بن غنايم: الشهير بابن علبك الماضي أبوه سمع في سنة سبع وثلاثين على الجمال الكازروني في الصحيح وهو أخو أحمد وأبي الفتح محمد.

٣٠١٣ – علي بن إبراهيم بن محمد: السيد زين الدين العجمي الجويمي نسبة لجويم بضم الجيم وسكون الواو وكسر التحتانية وسكون الميم قصبة من قصبات شيراز الشافعي نزيل المدينة وشيخ باسطيتها بل يقال: لم يبنها الواقف إلا لأجله وكان ابتداء عمارته لها في سنة ثلاث وخمسين حين حج آخر حجاته ويدعى نصيا أقام بالمدينة على قدم عظيم في سلوك الصلاح والتصدي لإقراء العلوم والتكتيب والتكرم على أهلها والواردين عليها مع لسان فصيح وقدرة على التعبير حتى كان أبو يونس المغربي يقول: هو جوهرة بين البصل ولم يختلف في تقدمه في العلم والصلاح من أهلها اثنان وممن لقيه حسين الفتحي فكتب عنه:

إذا شئت أن تستعرض المال منفقا ... على شهوات النفس في زمن العسر

فسل نفسك الإنفاق من كنز صبرها ... علي وأرفاقا إلى زمن اليسر." (١)

"كان هذا الفقيه صارم الدين مسرفا على نفسه في ابتداء أمره ثم تاب وحسنت توبته ثم حج على قدم التجريد ماشيا إلى مكة المشرفة وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم **وجاور في مكة** المشرفة سنتين وكان يصوم النهار ويقوم الليل ويحتطب على ظهره ثم يبيع الحطب فيتصدق بالنصف من ثمنه ويأكل النصف وصحب الشيوخ الصلحاء كالشيخ محيي الدين عمر العرابي وتحكم على يده ولزم طريقة التصوف وتأدب بآدابهم وعد من الزهاد والعباد ثم رجع إلى بلده مدينة إب لابسا للخشن كغراير الصوف والسلب فكان يحمل الماء على ظهره ويسقيه الناس في الجامع والمدارس وغيرها ثم هاجر إلى الحبشة وعبد الله تعالى بجزيرة مشهورة هنالك يأكل الأشجار ويشرب من ماء فيها ثم عاد إلى بلده ووقف بها مدة ثم سافر إلى مكة المشرفة أيضا وأقام هناك مدة ثم رجع إلى بلده فتحكم على يده جماعة من أهل البلد فكان يسير بهم في الليل إلى المواضع الخالية فيمنعون أنفسهم النوم ويقومون بالصلاة والذكر والدعاء ثم إنه كان يقصد قبور الصالحين في البلدان البعيدة والقريبة للزيارة واشتهر أمره وأحسن الناس به الظن وأحبه معظم أهل البلد وكان قد يخرج بالليل من المساجد إلى المقابر وغيرها ومعه جماعة يجهرون بالذكر فاعترض عليهم الفقيه عفيف الدين الكاهلي بعذر أنهم ينبهون النيام ويفزعون الأطفال بأصواتهم العالية وأفتى بعدم جواز ذلك وطلب من شيخ البلد الوالي عليها وهو تاج الدين محمد بن أبي بكر السيري الإعانة على ذلك ومنعهم فأجابه إلى ذلك فامتنعوا." (٢)

"القلب، ودعة الجوارح.

عن الفضيل بن عياض قال: إن زهدت في الدنيا كل الزهد، لم ينقص رزقك شيء، وإن رغبت فيها كل الرغبة لم يزد في رزقك شيء. عن أبي علي الروزباري، قال: الظرف طهارة الضمائر، والخنا خبث السرائر.

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٢/٢٧١

(٢) طبقات صلحاء اليمن = تاريخ البريهي عبد الوهاب البريهي ص/٦٥

عن أبي بكر الكتاني [١] قال: ما من عاقل إلا وله هفوة، وما من مستقيم إلا وله زلة، وما من مجتهد إلا وله عثرة. عن أبي محمد الجريري قال: الجلوس للمناصحة، فتح باب الفائدة، والجلوس للمناظرة غلق باب الفائدة.

عن سهل بن عبد الله [٢] قال: احتفظوا بالسواد على البياض، فما أحد ترك الظاهر إلا تزندق. عن يحيى بن معاذ، قال: اتفق رأي سبعين صديقا أن حسن الخلق قلة الخلاف على الله تعالى./

عن أبي عبد الله بن خفيف [٣] قال: ما سمعت شيئا من سنن النبي صلى الله عليه وسلم إلا استعملته، حتى الصلاة على أطراف الأصابع. عن سهل بن عبد الله قال: الناس كلهم نيام، إلا العلماء الذين آثروا الله على كل حال. وقال: لا يعرف الحق بالرجال، ولكن من عرف الحق عرف أهله. وقال: الفقر باب خص النبي صلى الله عليه وسلم به، فلما مات فتح باب الغنى، فلا يسد ذلك على أقوام خصهم الله به، يجيئون في آخر الزمان.

سمعت أبا يعقوب الخراط يقول: أحضر النوري [٤] بين يدي العباس بن الحسن [٥] للمناظرة، فقال له العباس [٦] : من أين تأكلون؟ فقال: لسنا نعرف الأسباب التي تستجلب

---

[١] أبو بكر الكتاني: محمد بن علي بن جعفر، أصله من بغداد، وصحب الجنيد وأبا سعيد الخزاز، وأبا الحسين النوري، أقام بمكة مجاورا لها، كان أحد الأئمة، حكي عن أبي محمد المرتعش أنه كان يقول: الكتاني سراج الحرم، توفي سنة ٣٢٢ هـ (حلية الأولياء ٣٥٧/١٢، تاريخ بغداد ٧٤/٣، شذرات الذهب ٢٩٦/٢) .

[٢] سهل بن عبد الله بن يونس التستري: أبو محمد، أحد الأئمة الصوفية وعلمائهم، والمتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات وعيوب الأفعال، له كتاب في تفسير القرآن، وكتاب رقائق المحبين، وغير ذلك، توفي سنة ٢٨٣ هـ. (طبقات الصوفية ص ٢٠٦، حلية الأولياء ١٨٩/١٠، وفيات الأعيان ٢١٨/١) .

[٣] محمد بن خفيف بن اسفكشاذ الضبي: أبو عبد الله، المقيم بشيراز، أمه نيسابورية، عالم بعلوم الظواهر والحقائق، صحب رويما والجريري وأبا العباس بن عطاء، ولقي الحسين بن منصور، توفي سنة ٣٧١ هـ.
(حلية الأولياء ٣٨٥/١٠- ٣٨٧، شذرات الذهب ٧٦/٣) .

[٤] النوري: أحمد بن محمد أبو الحسين، بغدادي المولد والمنشأ، خراساني الأصل، عرف بابن البغوي، توفي سنة ٢٩٥ هـ. (طبقات الصوفية ص ١٦٤) .

[٥] العباس بن الحسن بن أيوب الجرجرائي، من وزراء الدولة العباسية، كان أديبا بليغا، قتل سنة ٦٩٢ هـ.
(الأعلام ٢٥٩/٣) .

[٦] طبقات الصوفية ٣٢/٤.." (١)

"وقال البخاري في كتاب «التاريخ الكبير»: إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، سمع من مالك، وحماد بن زيد، وصحب ابن المبارك، ومات إسماعيل ومحمد صغير، فنشأ في حجر أمه، ثم حج مع أمه وأخيه أحمد، وكان أسن منه،

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٢٨٥

فأقام هو **بمكة مجاورا** يطلب العلم، ورجع أخوه إلى بخارى فمات بها.
روى البخاري عن: الإمام أحمد بن حنبل، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، ومكي بن إبراهيم، وأبي عاصم النبيل، وعبيد الله بن موسى، وأبي نعيم، وخلاد بن يحيى، وعلي بن عباس، وعصام بن خالد، وآدم بن أبي إياس، وقتيبة، وخلق.
وروى عنه: مسلم، والترمذي، والنسائي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وأبو بكر البزار (١) وعبيد الله بن واصل، والفربري (٢)، وخلق سواهم.
قال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم: قلت لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: كيف كان بدء أمرك في طلب الحديث؟ قال: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب ولي
عشر سنين أو أقل، ثم خرجت من الكتاب بعد العشر فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره.
فلما طعنت في ست عشرة سنة، حفظت كتب ابن المبارك ووكيع، وعرفت كلام هؤلاء.
فلما طعنت في ثمان عشرة، جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين

---

(١) البزار: بالباء الموحدة والزاي والراء: نسبة لمن يخرج الدهن من البزور ويبيعه (اللباب لابن الأثير ١/ ١١٨).
(٢) الفربري: بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي آخرها راء ثانية، نسبة الى فربر، وهي بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارى (اللباب لابن الأثير ٢/ ٢٠٢).." (١)

"وفي يوم الأحد حادي عشره شاع بدمشق أن الوفد أخذ العرب منه جانبا باللجون وهو محاصر، وأن الدوادار مقيم بجماعة قليلة بالبيرة لم يقطع رأسه، وأن السلطان الملك الناصر وخاله، دواداره، مختلفان، وإلى الآن لم تأت خلعة النائب كرتباي، بل أرسلوا من مصر نائبا لقلعة دمشق فرده النائب من تربة تنم بباب دمشق، ولم يمكنه من الدخول، والناس في هرب من وقوع فتنة، فالله يحسن العاقبة.
وفي بكرة يوم الخميس خامس عشره سافر النائب إلى الكسوة، وخلع نيابة الغيبة على تمرباي القجماسي المشهور بأبي قورة، دواداره يومئذ عوض دولتباي الذي سافر أميرا للوفد، ودخل أبو قورة المذكور بخلعة حمراء بين القضاة الأربعة في أبهة.
وفي يوم الجمعة سادس عشره نادى نائب الغيبة بالأمان وإبطال المناكر مطلقا على اختلاف أنواعها، وأن لا يحمل أحد سكينا ولا ما يعتاده أهل الزعارة، وقد أصاب في ذلك، أيده الله تعالى.
وشاع هذه الأيام أن السيد إبراهيم نقيب الأشراف قد أهانه جان بلاط نائب حلب، وضربة بالمقارع مرارا، وأشاع بعضهم موته، وموت محمود الأردعي، رفيقي كريم الدين بن عجلان في تمكين العصاة وإطماعهم في دمشق، حتى خرب غالبها، ونهب الأموال التي لا يمكن وصفها، وقتل خلق كثير، ولا قوة إلا بالله.
وفي هذه الأيام رجع شهاب الدين بن المحوجب إلى مسجد قرب منزله، فسكنه ليعمر منزله، وشاع بدمشق أن النائب

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١٠٥/٢

قد أغار على طائفة الأمير مشلب، أحد أمراء بني لام، الذين أخذوا الحاج مرارا، وأخذ منهم مالا كثيرا.
وفي يوم الاثنين ثالث ذي الحجة منها، أعيد الشهاب الرملي إلى نيابة القضاء، بعد جهد جهيد، وترام على جماعة منهم السيد علاء الدين بن نقيب الأشراف، وخلع عليه القاضي الشافعي لحلف الشهاب بن بري عليه أن يخلع عليه، وأن يفوض إليه، فأبر قسمه.
وفي يوم الثلاثاء، رابعه دخل من مصر إلى دمشق خاصكي، وتلقاه القضاة الكبار على العادة، بمراسيم شريفه بأن لا يجحف على اليهود في أخذ الجزية بل بالمعروف.
وفي هذه الأيام شاع بدمشق أن النائب ببلاد صخرة، وأنه يريد يبني هناك قلعة وأن ابن ساعد شيخ تلك البلاد لم يحضر عليه، وإنما أرسل له ابنه ومالا كثيرا، فلم يرض النائب إلا بحضوره؛ وبعث إلى دمشق يطلب زيادة معمارية ونجارين وفامية وغير ذلك، فهرب غالب الصنايعية، وزاد وقوف الحال من ظلم نائب الغيبة، وهرب الحاجب الكبير من عند النائب وأتى إلى دمشق متضعفا، وأخبر بكثرة الضيق في البر من النائب، وإخلاء غالب القرى هربا منه.
وفيها وصل قصاد علي دولات ونائب حلب وغيرهما، ومعهم هدايا للسلطان لأجل الدوادار والشفاعية منه والصلح، ونزلوا بالقصر، وهم منتظرون رجوع النائب إلى دمشق ليستأذنوه في السفر إلى مصر.
وفيها كملت العمارة الزيادة الثانية في المسجد غربي مصلى العيدين، لضيق خان الشومر والخلاء المحدث شرقية في طريق المسلمين، بناهما عبد القادر الحريري الأجرود من الشويكة.
وفيها توفي الخليفة عبد العزيز وولي ولده مكانه بمصر.
وأحد المعدلين نور الدين بن أحمد الإربلي **بمكة مجاورا**؛ والقاضي الوزيري المالكي بمصر أيضا، وصلي عليه غائبة بالجامع الأموي عقب صلاة الجمعة تاسع عشريه قال شيخنا المحدث جمال الدين بن المبرد الصالحي: " وقد أرسل الدوادار آقبري وهو بميدان الحصى يحاصر دمشق في هذه السنة، بعد أن كسر الأنهر التي تدخل إلى المدينة، من بانياس والقنوات وشبههما إلى أهل الصالحية، يتوعدهم مرات بالكبس والقتل والحرق والنهب، وهم في أراجيف منه، ثم كتب كتابا يقول فيه: إلى كل واقف عليه من أهل الصالحية، من قضاتها وعلمائها ومشائخها وأكابرها، الذي نعلمكم به أنكم قد نزلتم إلينا وقاتلتمونا، فإن كنتم تريدون أن نكف عنكم فلينزل إلينا منكم مائة نفس يقاتلون معنا كما قاتلتمونا، وإلا فلا تلومون إلا أنفسكم، على أنا طلبنا منكم وضع ما معنا من النساء والنقل عندكم، ونحن بالمصطبة لما وقع الحصار من جهة العنابة أولا، فأبيتم وعفونا عنكم تلك المرة ".
" فسألوني أهل الصالحية في الذهاب إليه فامتنعت، وقال كل من ندب لذلك إن ذهب ذهبنا معه؛ ثم سألني بعضهم أن أكتب له جواب ما أرسل به، فكتبت جوابا مطولا ذكرته في كتابي: صبر الخمول على من بلغ أذاه إلى الصالحين من أولياء الله، وأرسلته مع قاصد إلى عند أينال الفقيه نائب حلب، فقال له: أنتم منكم أكثر من مائتين يقاتلونا، فقال له القاصد: لا والله، فقال: وإن أقمت بينة أن أكثر من مائة منكم يقاتلوننا أضربك، فقال: وأنتم في عسكركم أكثر من مائة

منا يقاتلون معكم، فسكت ".

" وكان نائب حلب في الحصار وهذه الفتن من أجود الناس وأقلهم شرا، ويبلغنا عنه." (١)

"ذلك) أي من نص الحق ورواية الخلق (تعييرا لواحد منهم) يحتمل أن يكون الواحد معرفا وقع مضافا إليه وأن يكون تعييرا مفعول لم نجد ولو أحد متعلق به (برفضه) أي بترك نبي (آلهته) أي من الأصنام بعد ما كان يلتزم عبادتها (وتقريعه) أي وبتوبيخه (بذمه) متعلق بتعيير الواحد منهم (بترك ما كان قد جامعهم) أي وافقهم (عليه) أي في أول أمره ولو في حال صغره (ولو كان) أي وجد لأحد منهم (هذا) أي الأمر المخالف للدين المنافي لتوحيد أرباب اليقين (لكانوا) أي الكفار (بذلك) أي بإظهار ما ذكر (مبادرين) أي مسارعين إلى تعييره في تغييره (وبتلونه) أي تغيره وانتقاله (في معبوده) أي معبود غيره (محتجين) أي مستدلين على تقريعه وتوبيخه (ولكان توبيخهم) أي لومهم (له بنهيهم عما كان يعبد قبل) أي قبل دعوى النبوة (أفظع) بالفاء والظاء المعجمة أي أشنع في النسبة (وأقطع) أي أمنع (في الحجة من توبيخه بنهيهم عن تركهم آلهتهم) التي يدعون من دون الله (وما كان يعبد آباؤهم من قبل ففي إطباقهم على الإعراض عنه) أي عن توبيخ أحد منهم بعبادة غير الله (دليل على أنهم لم يجدوا سبيلا إليه) أي إلى نقله (إذ لو كان لنقل) أي عنهم (وما سكتوا عنه) فإنهم كانوا يفترون عليه ما لم يكن فيه موجودا فكيف إذا وجدوا إليه سبيلا محققا مشهودا (كما لم يسكتوا عند تحويل القبلة) أي صرفها عن الكعبة إلى بيت المقدس أو عن بيت المقدس إلى الكعبة ويروى عن تحويل القبلة (وقالوا) أي كفار مكة أو اليهود (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) أولا من الكعبة أو بيت المقدس (كما حكاه الله عنهم) بقوله سيقول السفهاء من الناس الآية (وقد استدل القاضي القشيري) لعله أبو نصر عبد الرحيم ابن الاستاذ أبي القاسم القشيري «١» صاحب الرسالة اجمع على جلالته وإمامته ارتفع على إمام الحرمين وعلى أبيه واعتقل لسانه في آخر عمره وكان دائم الذكر وكان لا يتكلم إلا بآي القرآن توفي سنة أربع عشرة وخمسمائة بنيسابور ولأبي القاسم القشيري ولد آخر اسمه عبد الرحمن كنيته أبو منصور أحد أولاده من فاطمة بنت الاستاذ أبي علي الدقاق وكان مستوعب العمر بالعبادة مستغرق الأوقات بالذكر والتلاوة مات سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة **بمكة مجاورا** وكان له ولد آخر اسمه عبد الله أكبر أولاده وكان من أكابر الأمة فقها وأصولا وكان والده يحترمه ويعامله معاملة الأقران مولده سنة أربع عشرة وأربعمائة ومات سنة سبع وسبعين وأربعمائة قال الحلبي هذا الذي عرفته من أولاده ولم أر فيهم أحدا قاضيا والله سبحانه وتعالى أعلم والحاصل أنه استدل (على تنزيههم) أي براءة ساحتهم (عن هذا) عن مثل ما ذكر من الشرك والكفر (بقوله تعالى: وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم) أي عهدهم بتبليغ الرسالة والدعاء إلى التوحيد

---

(١) أقول الصواب عبد الرحيم ابن الإمام عبد الكريم بن هوازن الأستاذ أبو نصر ابن الأستاذ أبي القاسم القشيري كما قاله الشهاب فليراجع.." (٢)

---

(١) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ابن طولون ص/

(٢) شرح الشفا الملا على القاري ٢/٢٠٢

"وأبو بكر ابن خير وابن سعد الخير وأبو محمد عبد الحق الإشبيلي وأبو بكر ابن جزي وغيرهم، ثم رحل ثانية إلى المشرق مع صهره أبي العباس الإقلبشي وأبي الوليد ابن خيرة الحافظ سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وقد نيف على السبعين، فأقام **بمكة مجاورا** إلى أن توفي بها عن سن عالية - رحمه الله تعالى - سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

٢٠٤ - ومنهم محمد بن إبراهيم بن مزين الأودي (١) من أهل أكشولبة غربي الأندلس، يكنى أبا مضر، ولاه عبد الرحمن بن معاوية قضاء الجماعة بقرطبة، وذلك في المحرم سنة سبعين ومائة، وأقام شهرا، ثم استعفى فأعفاه، ورحل حاجا فأدى الفريضة، وسمع في رحلته إمامنا مالك بن أنس وانصرف ومات عن سن عالية سنة ثلاث وثمانين ومائة، وذكره ابن شعبان في الرواة عن مالك وحكى أنه روى عنه: من قطع لسانه استؤني به عاما، وأن مالكا قال له: قد بلغني أن بالأندلس من نبت لسانه فإن لم ينبت أقيد، انتهى.

٢٠٥ - ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد حياز، الشاطبي، الأوسي، قدم مصر، وكان قد أخذ عن ابن برطله وابن البراء وغيرهما، وعمل فهرست شيوخه على حروف المعجم، وحج وعاد إلى بلده، ومات يوم الجمعة حادي عشر رجب سنة ثماني عشرة وسبعمائة، رحمه الله تعالى وغفر له.

٢٠٦ - ومنهم القاضي أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة ابن صخر بن سماعة اللخمي الأندلسي الإشبيلي (٢) . قال أبو شامة (٣) : هو من

---

(١) ترجمته في التكلمة: ٣٥٥ والذيل والتكملة ٦ الورقة: ٣٩ (نسخة باريس) .

(٢) ترجمة ابن مروان الباجي هذه مكررة، انظر رقم: ١٧٣.

(٣) انظر ذيل الروضتين: ١٦٤.." [1]

"وهذا نظير قول الآخر:

ولي خط وللأيام خط وبينهما مخالفة المداد

فأكتبه سوادا في بياض وتكتبه بياضا في سواد

وبعضهم ينسب الأبيات الثلاثة السابقة للسلفي الحافظ، فالله تعالى أعلم.

٢٨٦ - ومنهم أبو محمد عبد الله بن عيسى، الشلبي (١) ، سمع من الصدفي وغيره، وكان من أهل الحفظ للحديث ورجاله والعلم بالأصول والفروع ومسائل الخلاف وعلم العربية والهيئة مع الخير والدين والزهد، وامتحن بالأمراء في قضاء بلده بعد أن تقلده نحو تسعة أعوام لإقامته الحق وإظهاره العدل حتى أدى ذلك إلى اعتقاله بقصر إشبيلية، ثم سرح فرحل حاجا إلى المشرق، ودخل المهدية فلقي بها المازري، وأقام في صحبته نحو ثلاث سنين، ثم انتقل إلى مصر، وحج سنة ٥٢٧، وأقام **بمكة مجاورا**، وحج ثانية سنة ٥٢٨، ولقي بمكة أبا بكر عتيق بن عبد الرحمن الأوريولي في

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٢/٥١٤

هذه السنة، فحمل عنه، ودخل العراق وخراسان، وأقام بها أعواما، وطار ذكره في هذه البلاد، وعظم شأنه في العلم والدين، وكان من بيت شرف وجاه في بلده عريض مع سعة الحال والمال، وتوفي بهراة سنة ٥٥١، وقيل: إن وفاته سنة ٥٤٨، وذكره العماد في الخريدة والسمعاني في الذيل، وأنشد له:

تلونت الأيام لي بصروفها فكنت على لون من الصبر واحد

فإن أقبلت أدبرت عنها وإن نأت فأهون بمفقود لأكرم فاقد

وولد سنة ٤٨٤ بشلب، رحمه الله تعالى.

٢٨٧ - ومنهم أبو محمد عبد الله بن موسى، الأزدي، المرسي، ويعرف

---

(١) ترجمة عبد الله بن عيسى الشلبي في التكملة: ٨٣٤ وسرد ابن الأبار نسبه أطول مما هنا.." (١)

"٥٣٥ - علي بن أبي القسم الإخميمي: علي بن أبي القسم، القاضي العدل، العفيف السخي علاء الدين الإخميمي، القاهري قاضي القضاة الشافعية. قال العلائي: كان له انقطاع عن الناس، وانجماع بالكلية، وكان له معرفة في الصناعة، وتصميم في المهمات وإن كان قليل العلم.

توفي سادس عشر القعدة سنة تسع - بتقديم المثناة فوق - وعشرين وتسعمائة - وصلي عليه بالأزهر.

٥٣٦ - علي بن أحمد بن عربي شاه: علي بن أحمد، العالم الفاضل علاء الدين بن عرب شاه، وهو أخو قاضي القضاة بدمشق تاج الدين عبد الوهاب بن عربشه، وأخو بدر الدين حسن بن عربشاه أحد الشهود المعتبرين بدمشق. ولد سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، وتوفي يوم الثلاثاء حادي عشر شوال سنة عشر وتسعمائة، ودفن بالروضة بسفح قاسيون.

٥٣٧ - علي بن أحمد الإربلي: علي بن أحمد، الشيخ نور الدين الإربلي. أحد العدول. مات **بمكة مجاورا** سنة ثلاث وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٥٣٨ - علي بن أحمد نقيب الأشراف: علي بن أحمد، الشيخ العلامة الإمام السيد علاء الدين ابن السيد شهاب الدين نقيب الأشرأف الدمشقي، الحنفي، كان عالما، فاضلا. مفننا، ذكيا، بارعا في العلوم العقلية والنقلية. توفي يوم الاثنين سادس عشري القعدة سنة إحدى عشرة وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٥٣٩ - علي بن أحمد الرومي: علي بن أحمد، العالم العلامة، العامل، الفاضل، المولى علاء الدين الجمالي، الرومي، الحنفي. قرأ على المولى علاء الدين بن حمزة القراماني، وحفظ عنده القدوري، ومنظومة النسفي، ثم دخل إلى قسطنطينية، وقرأ على المولى خسرو، ثم بعثه المذكور إلى مصلح الدين بن حسام، وتعلل بأنه مشتغل بالفتوى، وبأن المولى مصلح الدين يهتم بتعليله أكثر منه، فذهب إليه، وهو مدرس سلطانية بروسا، فأخذ عنه العلوم العقلية والشرعية، وأعاد له المدرسة المذكورة، وزوجة ابنته، وولدت منه، ثم أعطي مدرسة بثلاثين، ثم تقلبت به الأحوال، على وجه يطول شرحه، فترك التدريس، واتصل بخدمة العارف بالله تعالى مصلح الدين بن أبي الوفاء ثم لما تولى السلطان أبو يزيد السلطنة رأه في

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٢/٦٥٠

المنام، فأرسل إليه الوزراء، ودعاه إليه، فامتنع، فأعطاه تدريسا بثلاثين جبرا، ثم رقاه في التدريس حتى أعطاه إحدى الثماني، فدرس بها مدة طويلة ثم توجه بنية الحج إلى مصر، فلم." (١)

"وفيها أبو جعفر محمد بن عمرو [العقيلي] [١] الحافظ صاحب «الجرح والتعديل» عداده في أهل الحجاز.

روى عن: إسحاق الدبري، وأبي إسماعيل الترمذي [٢] وخلق. وعنه: أبو الحسن محمد بن نافع الخزاعي، وأبو بكر بن المقرئ.

قال الحافظ أبو الحسن القطان: أبو جعفر ثقة جليل القدر، عالم بالحديث، مقدم بالحفظ، وتوفي بمكة في شهر ربيع الأول.

وفيها الزاهد أبو بكر محمد بن علي بن جعفر الكتاني [٣] شيخ الصوفية المجاور بمكة. أخذ عن أبي سعيد الخراز وغيره، وهو مشهور.

قال السخاوي في «طبقاته» [٤] : قال المرتعش: الكتاني سراج الحرم.

صحب الجنيد. والخراز، والنوري، وأقام بمكة مجاورا إلى أن مات بها.

ومن كلامه: روعة عند انتباه عن غفلة وانقطاع عن حظ من الحظوظ النفسانية، وارتعاد من خوف القطيعة [٥] أفضل من عبادة الثقلين.

وقال: وجود العطاء من الحق شهود الحق بالحق، لأن الحق دليل على كل شيء، ولا يكون شي دونه دليل عليه.

عددا من أفاضل العلماء فيما مضى ولا زالت تنجب هي وسواها من مدن هذه الدولة الإسلامية العريقة أعدادا كبيرة من العلماء في مختلف العلوم بارك الله فيهم. وانظر خبرها في «معجم البلدان» (٢/ ٤٩٥) و «أطلس التاريخ العربي» للأستاذ شوقي أبو خليل ص (٥٠)

[١] «العبر» (٢/ ٢٠٠) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٣٦- ٢٣٩) .

[٢] هو أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن محمد بن يوسف السلمي الترمذي من أهل بغداد، ترمذي الأصل. فقيه عالم صدوق، مكثر من الحديث، مشهور بالطلب. مات في شهر رمضان من سنة (٢٨٠) هـ. انظر ترجمته في «الأنساب» للسمعاني (٣/ ٤٧- ٤٨) .

[٣] «العبر» (٢/ ٢٠٠- ٢٠١) و «طبقات الصوفية» ص (٣٧٣- ٣٧٧) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٣٣- ٥٣٥) .

[٤] انظر هذه النقول في «طبقات الصوفية» للسلمي.

[٥] في «طبقات الصوفية» : «من خوف قطيعة» .." (٢)

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ١/٢٦٨

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٤/١١٧

"وفيها أبو الحسن المزين علي بن محمد البغدادي [١] شيخ الصوفية، صحب الجنيد، وسهل بن عبد الله، وجاور بمكة.

قال السلمي في «طبقاته» [٢] : أقام بمكة مجاورا بها، ومات بها، وكان من أورع المشايخ وأحسنهم حالا.

قال: الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب. والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة.

وقال: ملاك القلب في التبري من الحول والقوة.

ورؤي يوما متفكرا وأغر ورقت عيناه، فقيل له: ما لك، أيها الشيخ! فقال: ذكرت أيام تقطعي في إرادتي، وقطعي [٣] المنازل يوما فيوما، وخدمتي لأولئك السادة من أصحابي، وتذكرت ما أنا فيه من الفترة عن شريف الأحوال، وأنشد:

منازل كنت تهواها وتألفها ... أيام كنت على الأيام منصورا [٤]

وقال: المعجب بعمله مستدرج، والمستحسن لشيء من أحواله ممكور به. والذي يظن أنه موصول فهو مغرور.

ورؤي وهو يبكي بالتنعيم يريد أن يحرم بعمرة وينشد لنفسه:

أنافعي دمعي فأبكيكا [٥] ... هيهات مالي طمع فيكا

فلم يزل كذلك إلى أن مات بمكة، شرفها الله تعالى.

---

[١] مترجم في «العبر» (٢/ ٢٢١) و «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٣٢) و «غربال الزمان» ص (٢٨٧) .

[٢] ص (٣٨٢- ٣٨٥) والمؤلف ينقل عنه بتصرف واختصار.

[٣] في الأصل والمطبوع: «وقطع» وما أثبته من «طبقات الصوفية» .

[٤] رواية البيت في «طبقات الصوفية» :

منازل كنت تهواها وتألفها ... أيام أنت على الأيام منصور

[٥] رواية البيت في «طبقات الصوفية» :

أنافعي دمعي فأبكيك ... هيهات ما لي طمع فيك." (١)

"فشح بعضهما عن وزن صاحبه ... فزاده من فتيت المسك قيراطا

توفي بمكة مجاورا في ربيع الآخر، وله خمس وخمسون سنة إلا شهرا.

وفيها شرف الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي المالكي [١] نزيل القاهرة.

كان فاضلا، قدم دمشق، فولي قضاء المالكية بها، ثم قدم القاهرة في دولة يلبغا فعظمه وولاه قضاء العسكر ونظر خزانة الخاص، وقد ولي قضاء دمياط مدة، وحدث عن أبيه، وابن الحبال وغيرهما، ولم يكن بيده وظيفة إلا نظر الخزانة، فانتزعها منه علاء الدين بن عرب محتسب القاهرة، فتألم من ذلك ولزم بيته إلى أن كف بصره، فكان جماعة من تجار بغداد يقومون بأمره إلى أن مات في سادس عشر شعبان وله أربع وثمانون سنة.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ١٥٣/٤

قال ابن حجر: سمع منه من شيوخنا جماعة، ومن آخر من كان يروي عنه شمس الدين محمد بن البيطار، الذي مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة [٢] .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله بن سالم العجلوني العرجاني ابن خطيب بيت لهيا [٣] .

ولد في رمضان سنة سبع وسبعمائة، وسمع من الضياء إسماعيل بن عمر الحموي، وابن الشحنة، وحدث، وكان من الرؤساء.

مات في المحرم.

وفيها عماد الدين أبو بكر بن محمد بن أحمد بن أبي غانم بن أبي الفتح [٤] ، الشيخ الجليل، الحلبي الأصل، الدمشقي المولد، الصالحي المنشأ، المعروف بابن الحبال، الحنبلي، وكان والده يعرف بابن الصايغ.

---

[١] انظر «إنباء الغمر» (١/ ٣١٣- ٣١٤) .

[٢] سترد ترجمته في المجلد التاسع إن شاء الله.

[٣] انظر «إنباء الغمر» (١/ ٣١٤) .

[٤] انظر «إنباء الغمر» (١/ ٣١٥) .." (١)

"(تبكى علوم الالى عليه ... وطرسها قد غدا مسود)

منها

(فى كفه دائما يراع ... له وجوه الطروس سجد)

(ان هزه فالصواب يبدو ... من أمره واضحا مؤكد)

(فى كل علم تراه فردا ... أدرك آحاده وجدد)

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد المعروف بالبخشى البكفالونى الحلبى الشافعى المحدث الفقيه الصوفى العذب الطريقة كعب الاحبار ولد ببكفالون بفتح الموحدة قرية من أعمال حلب وبها قرأ القرآن ونشأ فى حجر والده ورحل فى أوائل طلبه الى دمشق وأخذ عمن بها من علمائها كالشيخ عبد الباقى الحنبلى والشيخ محمد الخباز البطنينى وشيخنا الشيخ محمد بن بلبان وشيخنا الشيخ محمد العيثاوى وغيرهم وأخذ طريق الخلوتية عن العارف بالله تعالى الشيخ أيوب الخلوتى وقرأ عليه جملة فنون وأطلعه على أسرار علمه المكنون حتى نال منه غاية الامل وأثمرت له غيث دعائه اغصان العلم والعمل فرجع الى أهله بنعم وافرة ثم توطن حلب وأخذ بها عن عالمها محمد بن حسن الكواكبى المفتى بها وأقام على بث العلم ونشره فى غالب أوقاته وانتفع به كثير من فضلاء حلب وله من التآليف الشافية نظم الكافية

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٤٦٦/٨

وشرح على البردة وغيرهما وسافر الى الروم فى سنة ست وثمانين وألف واجتمعت به بادرنه ثم اتحدث معه اتحادا تاما فكنا نجتمع فى غالب الاوقات وكنت شديد الحرص على فوائده وحسن مذاكرته مع الادب والسكينة وما رأيت فيمن رأيت احلم ولا أحمل منه وكان روح الله تعالى روحه من خيار الخيار كريم الطبع مفرط السخاء ثم اجتمعت به بقسطنطينية بعد عودنا اليها وكان لاخى الوزير الاعظم الفاضل مصطفى بيك عليه اقبال تام وله اليه محبة زائدة وكان جاء الى الروم بخصوص مشيخة التكية الاخلاصية الخلوتية بحلب فوجهت اليه وتوجه الى حلب وأقام بالتكية المذكورة شيخا مبجلا معظما مقصودا ثم نازعه فيها بعض الخلوتية فلم تتم له وبقيت على صاحب الترجمة ودرس بالمقدمية التى بحلب ثم بعد مدة مل الاقامة بحلب فقصد الحج بنية المجاورة وأقام ابنه محمدا مقامه فى المشيخة ودخل دمشق صحبة الحاج وأقام **بمكة مجاورا** وأقبلت عليه أهالى مكة المشرفة على عادتهم وقرأ عليه بعض أفاضلها ولقى حظا عظيما من شريفها المرحوم الشريف أحمد بن زيد لما كان بينهما من المودة والصحبة بالروم أيام كان وكنت حتى." (١)

"قلت تأمل وأمعن النظر في هذه القضية وادر انه إن كان ما فعله تيمور لأمر سياسي فقد نشأ عن فكر عال ومرتبة في السياسة سامية وان كان عن حب للسنة فلله در رجال تعرف مراتب أصحاب الكمال ولا تنقص الرجال شيئا من حقها

والذي يظهر انه قصد الأمر الثاني لان تيمور مع عتوه وظلمه وبغيه كان مغرما بحب العلماء ولا سيما الكاملون منهم قال في الشقائق ثم لما مات تيمور سنة سبع وثمانمائة فارق المترجم بلاد ما وراء النهر فدخل خراسان وهراة وشيراز ويزد ونواحيها ونشر في تلك الأماكن فن القراءات والزمه صاحب شيراز القضاء بها فأقام مكرها ولما قضى الرحمن له بالخلاص سافر إلى البصرة ثم إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم اه

وترجمه السخاوي في الضوء اللامع ترجمة مطولة وطعن فيه وفي روايته كما هو دأبه في علماء الحديث الذين لم يعظموه وخلاصة ما قاله

انه جعل نفسه عمريا وقال كان أبوه تاجرا وحفظ القرآن وهو ابن تسع سنين وصلى به في السنة العاشرة ثم ولي القضاء بدمشق على مال يدفعه فلما تولاه لم يف به فامتحن لذلك وفر إلى مصر سنة ثمان وتسعين ثم لحق ببلاد الروم واتصل بالسلطان بايزيد فأكرمه وعظمه وأنزله عنده بضع سنين فنشر علم القراءات والحديث وانتفعوا به فلما دخل تيمورلنك الروم أخذه معه إلى سمرقند فأقام بها إلى أن مات تيمور فتحول حينئذ إلى شيراز فنشر بها القراءات والحديث وانتفع به أهلها وولي قضاءها وقضاء غيرها من البلدان من جهة أولاد تيمورلنك ثم قصد الحج سنة اثنتين وعشرين فنهب في الطريق وتعوق عن إدراك الحج فأقام يبيع ويشتري ثم تيسر له فأقام **بمكة مجاورا** وحدث بها ثم سافر إلى بلاد العجم ثم قدم القاهرة واتصل بالسلطان الاشرف فعظمه وأكرمه وتصدى للإقراء والتحديث ثم سافر إلى مكة ثم إلى اليمن تاجرا فأسمع

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢٠٨/٤

بها الحديث وأكرمه صاحبها ووصله بحيث رجع ببضائع كثيرة وعاد إلى مكة ثم إلى القاهرة ثم إلى البصرة والى شيراز فمات بها ودفن بمدرسته التي أنشأها هناك." [1]

"وكان شجاعا محمود السيرة (١) .

الأدرنوي

(٠٠٠ - نحو ٩٧٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ١٥٦٢ م)

إبراهيم بن حمزة بن مسعود، تاج الدين التيروي، الأدرنوي: واعظ رومي من أهل تيرة (في تركيا) قام بالتدريس (سنة ٩٣٣) في (جامع نقطه جي) بأدرنة، ونسب إليها. ثم هاجر إلى **مكة مجاورا** إلى أن توفي. صنف وهو في أدرنة (جامع الأنوار ونزهة الأبصار - خ) في أوقاف العراق (٤٩١٤) تفسير ومواعظ (٢) .

ابن حيدر

(٠٠٠ - ١١٥١ هـ = ٠٠٠ - ١٧٣٨ م)

إبراهيم بن حيدر بن أحمد بن حيدر الكردي الحسين آبادي الشافعي: أديب، له (شرح بانت سعاد - خ) في الظاهرية، و (حواش) في المنطق (٣) .

أبو ثور الكلبي

(٠٠٠ - ٢٤٠ هـ = ٠٠٠ - ٨٥٤ م)

إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي، أبو ثور: الفقيه صاحب الإمام الشافعي. قال ابن حبان: كان أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وورعا وفضلا، صنف الكتب وفرع على السنن، وذب عنها، يتكلم في الرأي فيخطئ ويصيب. مات ببغداد شيخا. وقال ابن عبد البر: له مصنفات كثيرة منها كتاب ذكر فيه اختلاف مالك والشافعي وذكر مذهبه في ذلك وهو أكثر ميلا إلى الشافعي في هذا الكتاب وفي كتبه كلها (٤) .

---

(١) ابن الأثير ٨: ٣٩ وما قبلها.

(٢) عثمانلي مؤلفلري ١: ٢٠ وذخائر الأوقاف ١٣٦ وكشف الظنون ٥٣٧ وفي سلك الدرر ٤: ٢٢٧.

(٣) شعر الظاهرية ٢٦٠ (ينظر الكشاف لاسعد طلس ٢٠٤) .

(٤) تذكرة الحفاظ ٢: ٨٧ وميزان الاعتدال ١: ١٥ وتاريخ بغداد ٦: ٦٥ والانتقاء ١٠٧.." [2]

---

(١) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ابن بدران ص/١٢

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٧/١

"– خ) على شرح المنهج، منها خمسة أجزاء، في الظاهرية بدمشق. ومات **بمكة مجاورا** (١) .

الصومعي

(٩٢٠ - ١٠١٣ هـ = ١٥١٤ - ١٦٠٤ م)

أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن سالم ابن عبد العزيز بن شعيب الزمراني، أبو العباس التادلي الصومعي: من علماء الصوفية. بلغت تصانيفه ستين مجلدا. وكان بعضها يقرأ بين يديه.

وهو من نواحي (تادلة) في المغرب. اشتهر بنسبته إلى (زاوية الصومعة) على مقربة من بني ملال، كانت إقامته بها. وعاش زمنا في مدينة مراكش نقله اليها المنصور السعدي في خبر طويل طريف. وعاد بعد وفاة المنصور الى الصومعة فتوفي بها. من كتبه (المعزي في مناقب الشيخ أبي يعزى - خ) في خزانة الرباط (٢٦٥) طبع من اوله ٣ ملازم على الحجر بفاس. وأبو يعزى: من مشايخ بلاد مغراوة بالمغرب، توفي سنة ٥٧٢ هـ و (مطالع الأنوار السنية في بعض معاني الحكم العطائية) أربعة أجزاء، ومختصر له في جزأين، واختصار المختصر في جزء، وكتاب في (من لقيه من العلماء والمتصوفين) جزء، و (بداية المريد المقدام، في تحقيق مبادئ الإسلام) وكان جماعا للكتب اشتملت خزانته على نحو ١٠٨٠ مجلدا . (٢)

---

(١) تراجم الأعيان للبوريني - خ - والمكتبة الأزهرية ٢: ٧ و ٤٨ وشذرات الذهب ٨: ٤٣٤ وفيه: وفاته سنة ٩٩٤ بالمدينة عائدا من الحج ومخطوطات الظاهرية، الفقه الشافعي ٧٩ - ٨٢.

(٢) طبقات الحضيكي: الصفحة ٣٣ من مخطوطتي ومخطوطات الرباط ٢: ١٩٨ ونشر المثاني ١: ٨٤ والإعلام بمن حل مراكش ٢: ٧٢ وفهرس المخطوطات العربية الرقم ٢٢٥٥ ودليل مؤرخ المغرب الطبعة الثانية ١: ٢٢٥ و Broc S.٢:٦٨٠.. قلت: ويعرف صاحب الترجمة أيضا بالهروي، قال صاحب إظهار الكمال ١: ١١٦ هذه النسبة إلى هراوة من قبيلة زمران.." (١)

"فاضل. له (المقصد الشريف - خ) منه نسخة في المجموع (١٤١٩ د) خزانة الرباط، و (د ١١٠) رأيت هذه، في صلحاء ريف المغرب الأقصى، ألفه سنة ٧١١ هـ وترجم إلى الفرنسية، ونشر بها (١) .

الأعظمي

(١٢٩٠ - ١٣٥٤ هـ = ١٨٧٣ - ١٩٣٥ م)

عبد الحق حقي الأعظمي: شاعر عراقي، من أهل الأعظمية. له (أعجب العجب من أحوال العرب - ط) من نظمه، مصدر بمقدمة طلبها مني (٢) .

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١/١٩٨

المكناسي

(۰۰۰ – بعد ۷٦۱ هـ = ۰۰۰ – بعد ۱۳٦۰ م)

عبد الحق بن سعيد بن محمد المكناسي: فقيه، نقل عن ابن الخطيب – في نفاضة الجراب – قوله فيه: قيد جزءا نبيلا على فتوى الإمام أبي بكر ابن العربي (الحاكمة) وسماه (الخارجة على الرسالة الحاكمة) أجاد فيه وأحسن، قرأت عليه بعضه، وكان حيا سنة ۷٦۱ هـ وله (السيف الممدود في الرد على اليهود – ط) (۳) .

الدهلوي

(۹٥۹ – ۱۰٥۲ هـ = ۱٥٥۲ – ۱٦٤۲ م)

عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي: فقيه حنفي، من أهل دهلي (بالهند) كان محدث الهند في عصره. **جاور في الحرمين**

---

(۱) مجلة المجمع العلمي العربي ۱۲: ٦۰ و Brock S. ۲:۳۳۷قلت: ومن النسخة التي رأيتها، استفدت تصحيح نسبته (البادسي) لا (الباديسي) وبادس قرية على ساحل البحر المتوسط، أمام جزيرة معروفة الآن باسمها (جزيرة بادس قال الصديق بن العربي، في كتاب (المغرب) ٦٥ و ٨٤ هي في منتصف الطريق بين سبتة ومليلة.

(۲) انظر معجم المؤلفين العراقيين ۳: ٦۲۸.

(۳) نيل الابتهاج ۱۸٥ ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٤٦: ۳۰٦.." [1]

"يكي جامع كتبخانه سنده ٤٦، كتبخانه اسعد افندي ۲٦، ۱۳۲، از فهرست كتب كتابخانه رضوى ۱۰۲، كتبخانه ايا صوفيه ۲۰۲، ۲۰۸، كوبرلي زاده محمد باشا كتبخانه سنده ۷٤، فاتح كتبخانه سي ۲٥۷، كتبخانه عاشر افندي ٤٤، عنان: مصر الاسلامية ٤٤ – ٦۰ ... : arabes I: ۸۸۲, ۰۲۳ ahlwardt De Slane: , Catalogue des manuscrits - ften V: ٤۱٤ -۸۱٤ arabic manu - verzeichniss , arabischen handschri ۲۷۲ :۳ manuscrits arabes de l ' Escurial ٦۳ Mingana - ۸۳ Catalogus scripts in the Priceton :٦۹۱ Les: Encyclopedie de l ' islam , ۳۷۲ :Brockelmann: g , II ,۹۳ -۱٤ manuscripts :s , II ,۹۲٤ -۱۳٤ , Brockelmann۱۸۷ :III٦۸۱ of arabic , (م) كرد علي: الرسالة ۳: ۱۳۹۹، ۱٤۰۰، زيادة: الثقافة س ۱ ع ۱۹ ص ۱٥ – ۱۷، جمال الدين الشيال: الكتاب ۱: ۸۸٦ – ۸۸۹، احمد شاكر: الكتاب ۲: ۹۳۱ – ۹۳۷، زيادة: مجلة كلية الآداب ۲: ۱ – ۳۲،

---

(۱) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ۳/۲۸۰

كرد علي: مجلة المجمع بدمشق ١٧: ٨٤ – ٨٩، ٥٤٢، ٢٠: ٣٥٨ – ٣٦٠، عبد الله مخلص: مجلة المجمع بدمشق ٢٠: ٤٢٥ – ٤٣١، عارف النكدي: مجلة المجمع بدمشق ٢٢: ٣٥٢ – ٣٥٤، جعفر الحسني: مجلة المجمع بدمشق ٢٨: ٤٨٤ – ٤٨٥ Minost: Bulletin de l ' institut d ' Egypte أحمد الشناوي (٩٧٥ – ١٠٢٨ هـ) (١٥٦٧ – ١٦١٩ م) أحمد بن علي بن عبد القدوس بن محمد المصري، ثم المدني، المعروف بالشناوي.

(أبو المواهب) .

عالم، اديب.

ولد في شوال في محلة روح من غربية مصر، وتوفي بالمدينة في ٨ ذى الحجة.

من تصانيفه: الارشاد إلى سبيل الرشاد، خلاصة الاختصاص وما للكل من الخواص، افاضة الجود في وحدة الوجود، الاقليد الفريد في تجريد التوحيد، فواتح الصلوات الاحمدية في لوائح مدائح الذات المحمدية، التأصيل والتفصيل، وله شعر.

(ط) المحبي: خلاصة الاثر ١: ٢٤٣ – ٢٤٦، البغدادي: هدية العارفين ١: ١٥٤، ١٥٥، حاجي خليفة: كشف الظنون ٣٧٩، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٥٨، ١٠٨، ١١٣، ٢١٩، ٤٣٣، ٢: ١٤، ٦٢، ٢٠٢، ٥٦٣، ٦٠٤، فهرست الخديوية ٢: ٩٣، سركيس: معجم المطبوعات ١١٤٦ ٥٣٤: Brockelmann: g II: ١٩٣, ٢٩٣ II , s , أحمد السبكي (٧١٩ – ٧٧٣ هـ) (١٣١٩ – ١٣٧٢ م) أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام السبكي، الشافعي (بهاء الدين، أبو حامد) فقيه، اصولي، مشارك في بعض العلوم.

ولد في جمادى الآخرة، وسمع بمصر والشام، وولى قضاء الشام، وأفتى ودرس، وتوفي **بمكة مجاورا** في رجب.

من تصانيفه: شرح." (١)

"فأرسلوهن يهتلكن بهم ... شطر سوام كأنها العجد١

أما عيون الماء في ديار أبي الطمحان التي يحن إليها وهو خليع **مجاور في مكة** فهي في صفائها كعين الغراب:

إذا شاء راعيها استقى من وقيعة ... كعين الغراب صفوها لم يكدر٢

ويستغل الشعراء الصعاليك السماني استغلالا طريفا، فهم يشبهون بأشلائها نعالم الممزقة، وهي طرافة تأتي من تلك المفارقة الغريبة بين طرفي التشبيه:

ونعل كأشلاء السماني تركتها ... على جنب مور كالنحيزة أغبر٣

ونعل كأشلاء السماني نبذتها ... خلاف ندى من آخر الليل أورهم٤

ويستغل الشعراء الصعاليك الإبل في تشبياتهم على صورة واسعة، ولكنها لا تصل إلى الدرجة التي نراها في استغلالهم

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٢/٢

لحيوان الصحراء السريع أو ضواربها.

ومرد ذلك –فيما يبدو– إلى قلة اتصالهم بتلك الفصيلة من الحيوان التي هي أول سمات "الرأسمالية" العربية. وقد يؤيد هذا ما نلاحظه من أن أكثر الأوضاع التي يتخيرونها للإبل في تشبيهاتهم تعد من الناحية النفسية أصداء لذلك الحقد الذي كان يملأ نفوسهم عليها، فالصعلوك الخامل المذموم عند عروة:

يعين نساء الحي ما يستعنه ... فيمسي طليحا كالبعير المحسر٥

والجبل بعد أن غسله المطر وصقله عند صخر الغي كالبعير الأجوب الذي طلى ونتف:

فذاك السطاع خلاف النجا ... ء تحسبه ذا طلاء نتيفا٦

وحين يسخر أبو خراش من امرأته التي لا تستطيع صبرا على الجوع يذكر

---

١ شرح أشعار الهذليين ١/ ١٣ – والحديث في البيت عن الفرسان والخيل. الاهتلاك: رمي النفس في تهلكة. والعجد: الغربان.

٢ الأغاني ١١/ ١٣٤ "بولاق". والحيوان للجاحظ ٣/ ٤٢١ – والوقيعة: المكان الصلب يمسك الماء. وفي الأمثال "أصفى عينا من الغراب" "المصدر الأخير/ ٤٢١".

٣ الشنفرى في ديوانه المطبوع/ ٣٥. وانظر: ص٢٢٦ من هذا البحث.

٤ أبو خراش في ديوان الهذليين ٢/ ١٣١. وانظر: ص٢٢٦ من هذا البحث

٥ ديوانه/ ٧٧.

٦ شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٤ – السطاع: جبل. خلاف النجاء أي بعد المطر.." (١)

"قال القاضي عياض: فقيه، فاضل، زاهد. . . وكان الغالب عليه الزهد والعبادة. . . أثنى عليه ابن أبي زيد.

توفي بمكة مجاورا في المحرم سنة خمس وأربع مئة.

[الطبقة الثامنة: إفريقية]

٢٣٥ – خ م د ت ق إسماعيل بن أبي أويس (١) عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر أبو عبد الله الأصبحي *:

---

(١) قال القاضي عياض في ترتيب المدارك ٣/ ١٥١: «وقال ابن شعبان: اسم أبي أويس عبد العزيز بن عبد الله. وقال غيره: اسمه أويس بن مالك بن عبد الله بن عبد الله. والأول أصح». والأول هو ما ذكر في الأصل: عبد الله بن عبد الله.

---

(١) الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي يوسف خليف ص/٢٩٨

* مصادر الترجمة: ترتيب المدارك: ٣/ ١٥١ - ١٥٤ (طبعة المغرب)، ١/ ٣٦٩ - ٣٧٠ (طبعة بيروت)، ١/ ٧٦ ب - ٧٧ أ (نسخة دار الكتب المصرية)، ١/ ١٦٣ أ - ١٦٤ أ (نسخة الحرم المدني الشريف)، ١/ ١٧١ - ١٧٢ (نسخة الخزانة الحسنية)، ومختصر ترتيب المدارك لابن حماده: ١٥ أ، ومختصر المدارك لابن رشيق: ٨ - ٩، والديباج المذهب: ١/ ٢٨١، واختصار الديباج المذهب لابن هلال: ٤٢، وطبقات الفقهاء المالكية لمجهول: ٥٧، وشجرة النور الزكية: ٥٦. طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي: ١٤٩، وأزهار البستان في طبقات الأعيان: ١٧. الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥/ ٤٣٨، والتاريخ الكبير: ١/ ٣٦٤، والتاريخ الأوسط: ١/ ٢٤٩، والمعرفة والتاريخ للفسوي: ١/ ٢٠٧، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٥١، والضعفاء الكبير: ١/ ٨٧، والجرح والتعديل: ٢/ ١٨٠ - ١٨١، والكامل في ضعفاء الرجال: ١/ ٣٢٣ - ٣٢٤، والجمع بين رجال الصحيحين: ١/ ٢٥ - ٢٦، والمعجم المشتمل: ٨١، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١/ ١١٧، وتهذيب الكمال: ٣/ ١٢٤ - ١٢٩، وتاريخ الإسلام: ١٦/ ٩١ - ٩٤، والعبر: ١/ ٣١١، وسير أعلام النبلاء: ١٠/ ٣٩١ - ٣٩٥، وتذكرة الحفاظ: ١/ ٤٠٩ - ٤١٠، والكاشف: ١/ ٢٤٧، والمعين في طبقات المحدثين: ٧٢، وميزان الاعتدال: =." (١)

"١٠٨٣ - محمد بن طاهر بن محمد بن طاهر أبو عبد الله القيسي *:

التدميري، الصوفي، الزاهد، الناسك، المجاهد. وكان مستجاب الدعوة. المعروف بابن أبي الحسام، ويعرف أيضا بالشهيد.

تفقه عند أبي بكر الأبهري، وسمع محمد بن أحمد بن يحيى، والعائذي، وغيرهما.

له كتاب في الإجابات والكرامات، وله سؤالات في وجوه المكاسب سأله عنها مصنفها.

قال القاضي عياض: من بيوتات الشرف ببلده، قال ابن مفرج وغيره: كان من عظماء الأندلسيين، بعيد الصيت في الخير والصلاح والانقطاع إلى الله، طلب العلم. . . وتفقه وأخذ بحظ وافر من علم الرأي، ورسخ في علم السنة، وبالغ في صالح العمل، وحج **وجاور في الحرمين** ثمانية أعوام، فلقي هناك العلماء والصالحين، وسمع منهم، وصار إلى العراق للقاء أبي بكر الأبهري، فتفقه معه، ودخل واسط فلقي العلماء والنساك، واقتدى بآثارهم، ولبس الصوف، وأعرض عن شهواته. . . وكان أعظم علمه الورع والتشديد فيه. . . وجربت منه دعوات مستجابة.

استشهد بالأندلس غازيا سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة، ويقال: سنة تسع وسبعين.

[الطبقة السابعة: الأندلس]

---

* مصادر الترجمة: ترتيب المدارك: ٧/ ٢٠٣ - ٢٠٤ (طبعة المغرب)، ٢/ ٦٨٢ - ٦٨٣ (طبعة بيروت)، ٢/ ١٣٦ أ

---

(١) جمهرة تراجم الفقهاء المالكية قاسم علي سعد ٣٢٧/١

(نسخة دار الكتب المصرية)، ٢/ ٢٨٠ - ٢٨١ (نسخة الخزانة الحسنية). تاريخ ابن الفرضي: ٢/ ٩٠ - ٩١، وبغية الملتمس: ٨٣، وتاريخ الإسلام: ٢٦/ ٦٣٣.." (١)

"قال ابن الفرضي: وكان فقيه موضعه، أخبرني بذلك شيخ لقيته في جانب شذونة.

[الطبقة الخامسة: الأندلس]

١٤١٣ - يوسف بن يحيى بن يوسف بن محمد أبو عمر الأزدي الدوسي *:

من ولد أبي هريرة رضي الله عنه، أصله من مغام من ثغر طليطلة بالأندلس، ونشأ بقرطبة، ثم استوطن القيروان، وكان قد سكن مصر زمانا **وجاور في الحرم** مدة، الفقيه، المفتي، المتفنن، العابد. المعروف بالمغامي.

سمع من يحيى بن يحيى الليثي، وسعيد بن حسان، وعبد الملك بن حبيب - تفقه به، وروى عنه مصنفاته، وكان آخر الباقين من رواته، ويقال: إنه صهره -، وغيرهم.

---

* مصادر الترجمة: ترتيب المدارك: ٤/ ٤٣٠ - ٤٣٣ (طبعة المغرب)، ٢/ ١٨ أ - ب (نسخة دار الكتب المصرية)، ١/ ٤١٦ - ٤١٨ (نسخة الخزانة الحسنية)، ومختصر ترتيب المدارك لابن حماده: ٤٥ أ، ومختصر المدارك لابن رشيق: ٩١ - ٩٣، والديباج المذهب: ٢/ ٣٦٥ - ٣٦٦، وطبقات الفقهاء المالكية لمجهول: ١٢١ - ١٢٢، وشجرة النور الزكية: ٧٦. طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي: ١٦٢ - ١٦٣، وأزهار البستان في طبقات الأعيان: ٢٩. تاريخ علماء الأندلس للخشني: ١٨٠ أ، وتاريخ ابن الفرضي: ٢/ ٢٠٠ - ٢٠١، وجذوة المقتبس: ٣٥٠، وبغية الملتمس: ٤٩٦ - ٤٩٧، ومعجم البلدان: ٥/ ١٦١، واللباب في تهذيب الأنساب: ٣/ ٢٤٠، وتاريخ الإسلام: ٢١/ ٣٣٩ - ٣٤٠، والعبر: ١/ ٤١٥، ودول الإسلام: ١/ ٢٦٠، وسير أعلام النبلاء: ١٣/ ٣٣٦ - ٣٣٨، والوافي بالوفيات: ٢٩/ ٣٥٨، وبغية الوعاة: ٢/ ٣٦٣ - ٣٦٤، ونفح الطيب: ٣/ ٢٦٦ - ٢٦٩، وشذرات الذهب: ٣/ ٣٧٠، والأعلام للزركلي: ٨/ ٢٥٧، ومعجم المؤلفين: ١٣/ ٣٤٤.." (٢)

---

(١) جمهرة تراجم الفقهاء المالكية قاسم علي سعد ١٠٩٦/٢

(٢) جمهرة تراجم الفقهاء المالكية قاسم علي سعد ١٣٩٧/٣

